Université Mohamed Khider de Biskra
Faculté des Sciences et de la Technologie
Département de Génie électrique

MÉMOIRE DE MASTER

Filière : Electromécanique
Option : Electromécanique

Réf :

Présenté et soutenu par :
BOUDIBA Nour Elislam

Le : 09 juillet 2019

Etude de la commande d'automatique de la machine banderoleuse de palette par S7-300

Jury :

Mr.	TERKI AMEL	**MCB**	Université de Biskra	Président
Mr.	FATAH BENCHAABANE	**MCA**	Université de Biskra	Encadreur
Mr.	MAGHERBI AHMED CHAWKI	**MCA**	Université de Biskra	Examinateur

Année universitaire : 2018-2019

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإجتماعية
شعبة فلسفة
تخصص:فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
داودي هاجر

يوم: 01/06/2019

موقع التراث في مشروع النهضة عند محمد عابد الجابري

لجنة المناقشة:

كشكار فتيحة	أ.د	جامعة محمد خيضر –بسكرة-	**مشرفاً ومقرراً**
حيدوسي الوردي	**أ.د**	جامعة محمد خيضر -بسكرة-	**عضواً مناقشاً**
علية صفية	**أ.د**	جامعة محمد خيضر -بسكرة-	**رئيساً**

السنة الجامعية : 2018 - 2019

الإهـــــــــــــــــــــــداء :

إلى من بلغ الرّسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا **محمد صلى الله عليه وسلم.**

إلى روح جدتي الحبيبة **الوافي صخرية**، واليك يامن احمل اسمك بكل فخر واعتزاز يا قرة عيني أبي حبيبي **داودي السعيد** وإلى ملاكي جنة الله في الأرض ونبع الحنان أمي **داودي سليمة**، وإلى ابن قلبي **رزيق اياد عبد الحي**

إلى إخوتي:- سندي في الحياة ونورها **محمد العربي**،ملاكي الصغير وفرحتنا، الى دقات قلبي: **عبد الرؤوف يونس**

إلى أخواتي وورود حياتي:-**أحلام**

إلى **نسيمة** وزوجها:**فؤاد رزيق**(أخي الّذي لم تلده أمي)

إلى **نسرين** وزوجها:**محفوظ بوحاف خرخاشي**

إلى الكتاكيت:-**أريج نور الإيمان**

وآخر العنقود السكر المعقود: **أحمد براء.**

أقرب شيء الى الانسان البدايات والنهايات:بدأت بأقرب انسانة الى روحي،وسأزين هذا الإهداء الى روح الرووح:**رقية هبال** ،بعد ذكر اسمك تزول كل العبارااات ،نترك الأحاسيس تتكلم، إلى أختي **"نوال عوني"** التي لا أخفيها سرًا أنها كانت بمثابة الساعد الأيمن ولم تخب ضنوني فيها؛ التي انقذت أقدامي من التعثر في لحظات الضعف والوهن، الى الأخت:**"نسيمة رتيمة"**، اليك :**"ضيف شهرزاد"**،شكرا على كل ماقدمته لي. أحبكم جميعاً شكراً لوجودكم معي.

ولكل من تذكره عقلي ونساه قلمي

اهديكم جميعا هذا العمل

شكر و عرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل .

أتوجه بجزيل الشكر والإمتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل وأخص بالذكر الأستاذ المشرف: "كشار فتح الله" الّذي لم يبخل علينا وأفادنا بعلمه وتوجيهاته،شكر خاص لمسؤول الشعبة: "عقيبي لزهر"،والى أساتذتي في طيلة مشواري الجامعي.

ولأنني أحترم جداً أولئك الذين وجدوا لي وقتا في جداولهم المزدحمة فقط ليقدموا يد المساعدة لي:فإني أتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان وأذكر: أختي" **نسرين**" الّتي كانت خير عون لي فكانت الكتف المسند لي والموجهة والمشجعة،الى أختي الصغيرة "**عبسي رندة**" التي لن أنسى فضلها علي فلم تدخر جهدا في سبيل مساعدتي لتسهل لي مهمة بدت يوما ما مستحيلة،شكرا لصاحبة العلم والتواضع والعطاء: "**بربـاش فاطمة الزهراء**"،شكراً لك على كل ما قدمته لي ولكل طلبة قسم الفلسفة،الى "**زيد إنصاف**" يا جميلة الروح،كلماتك ووقوفك معي ساعدني على ترتيب فوضى نفسي. الى طلبة قسم الفلسفة

"الفكر هو جملة مبادئ مفهاهيم وآليات تنتظم وتترسخ في ذهن الطفل الصغير منذ ابتداء تفتحه على الحياة لتشكل فيما بعد (العقل) الذي به يفكر، أي الجهاز الذي يفهم ويؤول ويحاكم ويعترض"

محمد عابد الجابري

إشكاليات الفكر العربي المعاصر، ص51

الفهرس

فهرس المحتويات

العنوان الرقم

مقدمة .....أ – هـ

الفصل الأول : التراث والنهضة في الفكر العربي الاسلامي جدل الاستبقاء والاستبعاد

تمهيد.....21

المبحث الأول : مفهوم التراث العربي الاسلامي.....22

أولا: تعريف التراث.....22-24

1-لغة.....22

2- اصطلاحا.....23-24

ثانيا: التراث العربي الاسلامي.....24

1-خصائص التراث العربي الاسلامي.....24-25

2-اهمية التراث العربي الاسلامي.....25-26

ثالثا : مفهوم التراث في الفكر العربي المعاصر.....26

رابعا: طرائق التعامل مع التراث 26

خامسا : اشكالية قراءة التراث في الفكر العربي الاسلامي 28-30

1-حسين مروة.....28

فهرس المحتويات

2-حسن حنفي.....28

3-فهمي جدعان.....29

4-طه عبد الرحمان.....30

المبحث الثاني : مفهوم النهضة في الفكر العربي الاسلامي 31-35

أولا : تعريف النهضة.....31

1-لغة.....31

2-اصطلاحا.....31

ثانيا : النهضة العربية.....32

1-تعريف النهضة العربية.....32

2-اسباب النهضة العربية.....33

ثالثا : اتجاهات الفكر العربي النهضوي الحديث.....34-35

1-الاتجاه السلفي.....34

2-الاتجاه القومي.....35

3-الاتجاه الليبيرالي الوطني.....35

المبحث الثالث : ترجمة الفيلسوف.....36-42

أولا : حياته.....36

فهرس المحتويات

ثانيا : مؤلفاته.....37-39

ثالثا : مرجعيته الفكرية.....39-42

نتائج الفصل.....43-44

الفصل الثاني : علاقة التراث بالنهضة عند الجابري

تمهيد.....48

المبحث الأول : قراءة محمد عابد الجابري للتراث العربي الإسلامي.....49-58

أولا : تعريف التراث عند الجابري.....50

ثانيا : القطيعة والمنهج في فكر الجابري.....50

1-مفهوم القطيعة.....50

2-تعريف الجابري للمنهج 51

ثالثا : كيف يتم تحقيق المعقولية والموضوعية في التعامل مع التراث.....54

1-الموضوعية.....54

2-المعقولية.....54-56

رابعا : إصلاح منهج قراءة التراث 57-58

المبحث الثاني : النهضة عند الجابري.....59-61

أولا : تعريف النهضة.....60

فهرس المحتويات

ثانيا : أسباب فشل النهضة بالنسبة للجابري.....60-61

المبحث الثالث : النهضة وتوظيف التراث.....62-69

أولا : الجابري قارئا للمشروع النهضوي العربي.....62

ثانيا : نقد الجابري للخطاب العربي المعاصر 62

ثالثا : موقف الجابري من قضية الأصالة والمعاصرة.....66-69

ملخص الفصل.....70

الفصل الثالث : قراءة في مشروع الجابري النقدي

تمهيد.....75

المبحث الأول : تكوين العقل العربي 76-80

أولا : تعريف العقل العربي 76

ثانيا : نقد العقل العربي 77

ثالثا : عصر التدوين كبداية لنشأة العقل العربي 79

المبحث الثاني : بنية العقل ونظرية التقسيم الثلاثي.....81-85

أولا : البيان.....81

ثانيا : العرفان 82

ثالثا : البرهان.....82

المبحث الثالث : محددات السياسي العربي 86-89

فهرس المحتويات

أولا : مفهوم العقل السياسي العربي 87

1-القبيلة.....87

2-الغنيمة.....87

3-العقيدة.....88

ثانيا : تجديد العقل السياسي العربي 88

1-تحويل القبيلة.....88

2-تحويل الغنيمة.....89

3-تحويل العقيدة 89

المبحث الرابع : العقل الأخلاقي العربي.....90-95

أولا : أزمة العقل الأخلاقي العربي 90

ثانيا : نظم القيم في الثقافة العربية.....91

1-الموروث العربي الخالص.....91

2-الموروث الإسلامي الخالص.....91

3-الموروث الفارسي.....91

4-الموروث اليوناني.....91

5-الموروث الصوفي.....91

ملخص الفصل.....96

فهرس المحتويات

نقد وتقيم.....97-99

الخاتمة.....101-103

مقدمة

المقدمة :

لقد عنيت مسألة التراث بكثير من الاهتمام والدراسة في الفكر العربي الحديث والمعاصر، وأصبحت تمثل الحجر الأساس لكل مفكر يحاول طرح مشروع في سبيل النهضة،وقد اختلفت وتعددت الآراء والمواقف حوله،الكل يفسر حسب مذهبه واتجاهاته وخلفيته الفكرية كانت أم دينية،فتبلورت الأفكار لتصبح إشكالية التراث،وهذا راجع لأهميتة البالغة في الحفاظ على مقومات الهوية العربية.

ولقد تناول المفكرون هذه الإشكالية بالدِّراسة والتحليل والمناقشة، وطرحوا نظريات ومواقف انطلاقا من قدرة التراث على بعث النهضة العربية من جديد.وهذا التعدد في القراءات ولد إختلافاً جوهريًا في طريقة فهمه وكيفية التامل معه والاستفادة منه،هذا ما يجعل الفكر العربي الإسلامي ينقسم إلى ثلاث تيارات رئيسية: الاتجاه التقليدي: ينادي بالرجوع إلى التراث والمحافظة عليه وأن النهضة لا تتحقق الا بالرجوع الى الماضي،والاتجاه العلماني: الّذي يرى أن النهضة في تبني الحداثة الغربية وصرف النظر عن التراث وهناك اتجاه آخر تبنى الوسطية أي عدم قطع الصلة بالتراث مع الاستفادة من الثقافة الغربية.

ويعد الفيلسوف العربي"محمد عابد الجابري" من أبرز المفكرين المعاصرين الذين اهتموا بدراسة مسألة التراث في مسيرته الفكرية،حيث كانت له معالجة خاصة في إطار التعامل معه والاستفادة منه،مما جعل طرحه الفكري يتميز عن غيره من المفكرين المعاصرين له،هذه الدّراسة التجديدية التي حملت طابع النقد لما سبقه من دراسات، الّذي تمثل في اهتمامه بالأدوات والمنهج في دراسته للتراث، فقد كان جل اهتمامه حول: الجانب العقلاني نقده للعقل العربي بطرح ابستمولوجي محض،دراسته للثقافة العربية عن طريق علوم البرهان والبيان والعرفان، هذا ماجعلنا نطرح الإشكال التالي:

ماهي مكانة التراث في مشروع النهضة عند الجابري؟ وتفرعت عنه مشكلات جزئية:

-مامفهوم التراث وماموقف النقاد منه؟

- ماهي تداعيات قيام النهضة العربية؟

-مامدى قراءة الجابري للتراث في الوصول للحداثة؟

-لماذا لم تتطور أدوات المعرفة (مفاهيم ,مناهجرؤية..الخ.)

-كيف درس "الجابريط النهضة من خلال نقده للخطاب النهضوي والعقل العربي؟

-ما هي أهم الإنجازات التي حققها "الجابري" من خلال إستلهامه من الفكر الغربي وتوظيفه في الفكر العربي؟

-هل استطاع بفكره الخروج بالأمة العربية من أزمتها الفكرية؟

ومن هذه الاشكلات تمخضت عنها أهداف شطرناها كما يلي:

-التحقق ما إذا كان فكر"الجابري" فكر نقديًا فريدًا من نوعه ويعتبر نقده جريء ويعد مشروعه الأهم لأنه مشروع متكامل من خلال تسلله إلى الفكر العربي المعاصر ونقد بناه.

-لفت انتباه الدارسين لأهمية الموضوع ,وإبراز مكانته في الفلسفة العربية المعاصرة

وقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتية و أخرى موضوعية :

أمَّا **الذاتية:**

-الرغبة والميل لدراسة هذا الموضوع المتعلق بفكر أحد أعمدت الفلسفة العربية المعاصرة.

-إعادة استكشاف الحقبة الماضية من خلال قراءة معاصرة لها.

أمَّا الأسباب **الموضوعية:**

-التعرف على القراءة النقدية والبنائية التي توصل بها "الجابري" إلى قراءة موضوعية وعقلانية في إعادة دراسة التاريخ الثقافي العربي

-جرأة "الجابري" في قراءة التراث قراءة مغايرة للقراءات السابقة كالسلفية والليبيرالية .

-جعل هذا العمل بمثابة مرجع للباحثين .

وليتسنى لنا دراسة الموضوع إعتمدنا على المنهج التحليلي الوصفي لمحاولة فهم فكر "الجابري" ومحاولة إستخراج العناصر والأفكار من المادة المعرفية المتوفرة لدينا،وقد إعتمدنا على مصادر ومراجع "للجابري" التي تصب في معالجة هذا الموضوع نحو: "التراث والحداثة"،"تكوين العقل العربي","مدخل الى فلسفة العلوم"..الخ إضافة إلى مؤلفات كل من :"كمال عبد اللطيف" ,"عبدالاله بلقزيز"

ولمعالجة هذا الموضوع إرتأينا تقسييم البحث وفق الخطة الاتية:

مقدمة: حاولنا تقديم تمهيداً عاماً للموضوع وللمشكلة التي يعالجها والتي تتمثل في **مكانة التراث في مشروع النهضة عند الجابري**،وتضمنت على أهداف البحث ودوافعه.

تحت الخطة الاتية :

الفصل الأول:التراث والنهضة في الفكر العربي الاسلامي جدل الاستبقاء والاستبعاد، تضمن تمهيداً وثلاثة مباحث:

المبحث الأول :خصصناه لمفهوم التراث العربي الاسلامي

المبحث الثاني: خصصناه لمفهوم النهضة العربية الاسلامية

المبحث الثالث: حمل ترجمة للفيلسوف للتعرف على بيئته المؤثرة

أمَّا **الفصل الثاني: علاقة التراث بالنهضة عند الجابري** ،تضمن تمهيداً وثلاثة مباحث

المبحث الاول: قراءة محمد عابد الجابري للتراث العربي الإسلامي

المبحث الثاني: النهضة عند الجابري

المبحث الثالث :النهضة وتوظيف التراث

أمَّا **الفصل الثالث: قراءة في مشروع الجابري النقدي،** تضمن أربعة مباحث :

المبحث الاول: تكوين العقل العربي

المبحث الثاني :بنية العقل ونظرية التقسييم الثلاثي

المبحث الثالث :محددات العقل السياسي العربي

المبحث الرابع: العقل الاخلاقي العربي

نقد وتقييم

لينتهى بحثنا هذا بخاتمة كخلاصة نهائية لموضوعنا،محاولين فيها الاجابة عن الاشكالية المطروحة في المقدمة

أمَّا الصعوبات التي واجهتنا فهي متعددة أهمها:

-ضيق الوقت

- صعوبة تفكيك الفكر العربي كونه فكر مركب بين(الأنا والآخر) بالإضافة إلى عدم إحاطتنا التامة بهذا الفكر.

- أيضاً إلى المؤلفات المتناقضة التي كتبت حول فكر "الجابري" م وهي كتب من الدرجة الثانية

الفصل الاول : التراث و النهضة في الفكر العربي الاسلامي جدل الاستبقاء و الاستبعاد

تمهيد :

المبحث الأول : مفهوم التراث العربي الاسلامي

أولاً : تعريف التراث

1-لغة

2-اصطلاحا

ثانيا : التراث العربي الاسلامي

1-خصائص التراث العربي الاسلامي

2-اهمية التراث العربي الاسلامي

ثالثًا: مفهوم التراث في الفكر العربي المعاصر

رابعًا : اشكالية قراءة التراث في الفكر العربي الاسلامي

1-حسين مروة

2-حسن حنفي

3-فهمي جدعان

4-طه عبد الرحمان

خامسًا : طرائق التعامل مع التراث

1-الصورة التقليدية

2-الصورة الاستشراقية

3-الصورة الماركسية

المبحث الثاني : مفهوم النهضة في الفكر العربي الاسلامي

اولا : تعريف النهضة

1-لغة

2- اصطلاحا

ثانيا : النهضة العربية

1-تعريف النهضة العربية

2-اسباب النهضة العربية

ثالثا : اتجاهات الفكر العربي النهضوي الحديث

1-الاتجاه السلفي

2-الاتجاه القومي

3-الاتجاه الليبيرالي الوطني

المبحث الثالث : ترجمة الفيلسوف

اولا : حياته

ثانيا : مؤلفاته

ثالثا : مرجعيته الفكرية

نتائج الفصل

تمهيد:

يعد مفهومي التراث والنَّهضة من المفاهيم المركزية التي اشتغل بها الفكر العربي الحديث والمعاصر. منذ أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين.حيث اختلفت النظريات والاراء لدى المفكرين والباحثين حول طريقة معالجتهم وفهمهم لهذه القضية, فكان لكل مفكر عربي اتجاه خاص ومنفرد لدراسة مشكلة كيفية النهوض وسنخص في هذا الفصل بالدراسة والتحليل حول فكر الفيلسوف العربي المعاصر"محمد عابد الجابري"،وفيه سنجيب على الاشكاليات الاتية:

-ماهو التراث العربي الإسلامي؟

-ماهي تداعيات قيام النهضة العربية؟

-من محمد عابد الجابري؟

الفصل الاول: التراث والنهضة في الفكر العربي الاسلامي جدل الاستبقاء والاستبعاد

المبحث الأول:مفهوم التراث العربي الإسلامي:

أولا-تعريف التراث:

1-لغة:

في اللغة العربية يحمل معنى الإرث،من فعل أرث أي أوقد النار[1]

جاء في المعاجم العربيّة مادة"ورث" من الفعل الثلاثي (ورث)إذ تدور معناها حول المتأخر أو الخلف ،على نصيب مادي أو معنوي ممن سبقه أي السلف سواء كان السلف والد أو قريب أو موص أو نحو ذلك[2]، فقد فرق بعض اللغويين القدامى بين (الورث)و(الميراث)على أساس أنهما خاصان بالمال وبين (الإرث)على أساس أنه خاص بالحسب[3]

كما وردت في القران الكريم إشارة على الدلالة المادية للتراث في قوله تعالى:«وَتَاكُلُونَ التُّرَاث اَكْلًا لَّمًّا»[4]،كما تجاوزت كلمة التراث هذا المعنى المادي لتشير إلى أمور معنوية أخرى بقوله تعالى:«وَإِنّي خِفْتُ اَلْمَوَالىَ مِنْ وَّرَآءِى وَكَانَتِ اِمْرأَتِي عَاقِرًا فَهِبْ لِى مِنْ لَّدُنكَ وَلِيًّا(4)يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ اَلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا»[5]،أي يبقى بعدي فيصير له ميراثي، وفي آية اخرى:«وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِمْنَا مَنْطِقَ الَّطيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَىءٍ انَّ هذاَ لَهُوَ اَلْفَضْلُ اَلْمُبِينُ»[6]،وفي هذه الآية نلتمس شقاً روحياً.

---

[1] -فرديريك معتوق:**سوسيولوجيا التراث**, شبكة المعارف, ط1 ,2010 بيروت(لبنان)ص22

[2] -حسين محمد سليمان: **التراث العربي الإسلامي**,ديوان المطبوعات الجامعية, دط, دت, (الجزائر)ص14

[3] -محمد عابد الجابري: **التراث و الحداثة**, مركز دراسات الوحدة العربية, ط1 ,1991 لبنان ص22

[4] -سورة الفجر:الاية 21

[5] -سورة مريم: الاية4.5

[6] -سورة النمل:الاية16

2-**إصطلاحاً:**

يُعرفه"حسين محمد سليمان" في كتابه:"التراث العربي الإسلامي" على أنه:" ماخلفه السلف للخلف من ماديات و معنويات أيا كان نوعها,أو بمعنى آخر،هو كل ماورثته الأمة وتركته من إنتاج فكري وحضاري,سواءًا فيما يتعلق بالإنتاج العلمي, بالاداب,بالصور الحضارية التي ترسم واقع الأمم ومستقبلها. وهذا يعود إلى بدء المعرفة الإنسانية للكتابة بأشكالها[1]

يؤكد "الجابري" في كتابه "التراث والحداثة"أنّ لفظ(التراث) قد اكتسى في الخطاب العربي الحديث والمعاصر معنى مختلف متباين, إن لم يكن متناقض, لمعنى مرادفه (الميراث)في الاصطلاح القديم،ذلك أنه بينما يفيد لفظ(الميراث)التركة التي توزع على الورثة,أو نصيب كل منهم فيها, أصبح لفظ (التراث) يشير اليوم الى ماهو مشترك بين العرب أي التركة الفكرية الروحية التي تجمع بينهم لتجعل منهم جميعا خلفًا لسلف[2]،كما يُعرفه "عبد العزيز بن عثمان التويجيري" في كتابه :" التراث والهوية"بأنه: كل ماوصل إلينا مكتوبًا في علم من العلوم,أو محسوسًا في فن من الفنون,مما أنتجه الفكر والعمل في التاريخ الإنساني عبر العصور،فلكل أمة إذن تراثها الَّذي هو ثمرة فكرها وعقائدها, وحصيلة جهدها العقلي والروحي والإبداعي[3]،هنا يجدر بنا التنويه على أمر مهم:وهو أنَّ التراث الذي هو نتاج العقل البشري، لا يشتمل على الوحي الإلهي،وهذا ما يذهب إليه"الجابري"في كتابه"مدخل إلى القرآن الكريم" بقوله:"لقد أكدنا مرارًا أننا لا نعتبر القرآن

[1] -حسين محمد سليمان: مرجع سابق, ص13

[2] -محمد عابد الجابري :مصدرسابق, ص 24

[3] -عبد العزيز بن عثمان التويجري: **التراث و الهوية,** مطبعة الإيسيسكو, دط ,2011 ,(الرباط المملكة المغربية) ص 12

جزءاً من التراث" وفي الوقت نفسه نؤكد أيضا ما سبق وقلناه في مناسبات سابقة من أننا نعتبر جميع أنواع الفهم التي شيدها علماء المسلمين لأنفسهم حول القران،سواء

كظاهرة قرانية بالمعنى الذي حددناه هنا, أو كأخبار وأوامر ونواه,هي كلها تراث,لأنها تنتمي إلى ماهو بشري"[1].

ثانيا- التراث العربي الإسلامي:

يُعرفه "حسين محمد سليمان"في كتابه"التراث العربي الإسلامي"بأنه كل ما أنتجته الثقافة العربية والحضارة الإسلامية في الفترة الزماكنية الممتدة من قبل هجرة "الرسول صلّ الله عليه وسلّم"وبعدها وتم تسجيله باللّغة العربية وفق منهج الإسلام وتعاليمه المستوحات من الكتاب "القرآن" و"السنة"،مجموع الأحاديث الواردة عن "الرسول صلّ الله عليه وسلم"،حيث أنَّ الدارس للتراث العربي الإسلامي يُلاحظ مدى التّرابط و التجانس بينهما وهذا ما أشاد به الصحابي"عمر ابن الخطاب"في قوله:"العرب مادة الإسلام"[2]،وككل تراث عالمي نجد التراث العربي الإسلامي له خصائص ومميزات تجعل منه محط إهتمام الدارسين وهي تتلخص كالآتي:

1-خصائص التراث العربي:

يُلخصها لنا "ياسين خليل" في كتابه:"الأعمال الفلسفية الكاملة:المنطق وفلسفة العلوم في التراث العربي الإسلامي":

[1] -محمد عابد الجابري:**مدخل إلى القرآن الكريم(الجزء الأول في التعريف بالقرآن)**،مركز دراسات الوحدة العربية،ط2006،1،بيروت (لبنان)ص26

[2] -حسين محمد سليمان:مرجع سابق،ص20-22

– تتمحور حول الزمن الّذي هو عبارة عن تراكمات مختلفة للإنسان العربي مع نفسه ومع الاخر،فالزمن في التراث العربي مستمر إلى اليوم.

–يمثل التراث العربي الجذر العميق لثقافة وحضارة الإنسان العربي في العصر المعاصر

–إعتماد التراث العربي الإسلامي على العقل والاجتهاد في فهم الكون والانسان

–بفضل هذا التراث استطاعت الحضارة العربية أن تحفظ ذاتها من الضياع،من خلال حيويته التي أدت به الى الاستمرار والانفتاح على الاخر.

–تكون شخصية قومية تهدف الى الوحدة والتحرر من الإستعمار والنهوض بهذا التراث. [1]

2–أهمية التراث العربي الإسلامي:

يلخص لنا" حسين محمد سليمان" في كتابه:"التراث العربي الاسلامي"،أهمية هذا التراث:

–كونه تراث إنساني متكامل يجمع بين أحكام الوحي الالهي ,ونتاج العقل البشري

–مهمته غرس الإسلام والآمال في قلوب المسلمين وغير المسلمين،بحيث إذا إستعصى عليهم شيء يرجعون الى القرآن الكريم كحل، كونه يحمل رسالة هدفها أن تتم

[1] –ياسين خليل:**الأعمال الفلسفية الكاملة:المنطق وفلسفة العلوم في التراث العربي الإسلامي،** دار رنينوى،دط،2014،سوريا،ص14–15

مكارم الأخلاق فهو لايفصل بين الأخلاق والعمل والعلم،سواءًا في العلوم العلمية أوالفن ،السياسة،الاقتصاد.

-التراث العربي الإسلامي يكشف أنَّ العرب صانعوا البحث العلمي التجريبي الحق القائم على الملاحظة والتجربة،فالبحوث التي تشملها كتب التراث الأولى وضح فيها أنها بدأت تتدرج من الجزئيات الى الكليات،أي تقوم على الإستنتاج ويعد هذا أساس الفكر الديني الإسلامي[1]

ثالثًا :مفهوم التراث في الفكر العربي المعاصر:

إنَّ الاختلاف في معالجة إشكالية التُّراث مترتب على تعدد المذاهب والتيارات والمرجعيات وتنوعها التي ينطلق منها المفكرون،إذ من الصعب إعطاء تعريفاً جامعاً مانعاً يُوضح معالم التراث في الفكر العربي المعاصر فكلٌ يعالج حسب منظوره الفكري ووجهة نظره ومرجعيته الفكرية أو فلسفته العامة،لقد تناول المفكرون هذه الإشكالية بالدراسة والتحليل والمناقشة وطرحوا نظريات ومواقف انطلاقًا من قدرة التُّراث على بعث النهضة العربية من جديد,هذا التعدد في القراءات ولّد بدوره،اختلافاً جوهرياً في طريقة فهمهم وكيفية تعاملهم معه والاستفادة منه.

رابعاً-طرائق التعامل مع التراث:

يوجد ثلاث طرائق رئيسية للتعامل مع التراث العربي الإسلامي,وبالتالي تتخذ هذه الطرائق حسب " الجابري" ثلاث صور منهجية وهي :الصورة التقليدية,الصورة الإستشراقية ,الصورة الماركسية

[1] -حسين محمد سليمان: مرجع سابق, ص59-65

-الصورةالتقليدية:

تقرأ التُّراث بالتراث،ويمثلها رجال الدِّين التقليديين،المتخرجين من الجامعات والمعاهد (الأصيلة) كالأزهر والقرويين والزيتونة,"إن الصورة العامة التي نجدها عند هؤلاء عن (المعرفة) بالتراث بمختلف فروعه الدّينية واللّغوية والأدبية تقوم على منهج يعتمد ماسبق أسميناه الفهم((التراثي للتراث))"[1]،فهذه الصورة التقليدية ناسخة لأقوال القدماء صورة سلفية،تفتقر للروح النقدية،يُعتبر إنتاجها تكراري، تقوم بإجترار تراث الماضي في الحاضر،وكأننا نتعامل مع إنسان جسده في القرن الواحد والعشرين وعقله في القرون الماضية.

-الصورةالإستشراقية:

هي صورة عصرية إشتراقية،يعتبرها "الجابري" دراسة خارجية للتراث يمثلها المستشرقين وأتباعهم من المفكرين العرب,إنها دراسة تعكس مظهرًا من مظاهر التّبعية الثقافية على الأقل على صعيد المنهج والرؤية،فهم يقرؤون التراث قراءة تاريخية ويكون الغرض منها تقوية النزعة الإستعمراية،وتكريس التبعية،وتعتبر هذه القراءة قراءة أيديولوجية بإمتياز ،قراءة تحمل منهجاً ورؤية جاهزة للتطبيق لاتراعي الشروط الموضوعية في قرائتها [2]

-الصورة الماركسية:

هي صورة أيديولوجية تقول بتبعيتها للماركسية وتفتخر بها،تقرأ التراث من وجهة مادية تاريخية في ضوء مقاربة ماركسية نفسها نفس الطريقة الاستشراقية تقوم بدراسة

[1] -محمد عابد الجابري: التراث والحداثة،مصدر سابق،ص26

[2] -محمد عابد الجابري: التراث والحداثة،مصدر سابق،ص26-28

التراث من الخارج ،لأنها تعتمد على منهج مطبق وليس كمنهج للتطبيق:المتمثل في "المادية التاريخية"، وهي صورة خارجية في دراستها للتّراث مثلها مثل الاستشراقية[1].

هي ثلاث صور حملت الطابع الذاتي في دراستها للتراث العربي الإسلامي،حيث برهنت التجربة أنّ جميع المشاريع لم تنجح،ولم تحقق مطالبها.فكان من المفترض أن يتعرف كل محاور على الاخر،لاكتشاف السبب الرئيس لعدم النهوض بهذا التراث.نعم فشلت لأنها لم تنصب صلب موضوعها حول التّراث كمعطى مركزي،فكان الطابع النظري فيها هو الغالب.

خامساً:إشكالية قراءة التراث في الفكر العربي المعاصر:

تشتمل على عدة رؤى مختلفة حول مفهوم التراث,وأيضا تصنيفات عديدة قدمها المثقفون العرب أثناء تعاملهم مع التراث:

1-عرّف "حسين مروّة"♦ التراث على أنه:

نتاج لعملية التناقض بين القوى الاجتماعية,الأمر الَّذي يجعل حركة التغيير أو التقدم محكومة بحتمية القوانين العلمية التي تحكم مسار التاريخ,بعبارة أخرى فإنّ هذه الحتمية تعني في جوهرها أن التجديد يخرج من أحشاء القديم بفعل التناقض بين القوى المحافظة والمعيقة لعملية التقدم ,هكذا يحدد المنهج المادي للتاريخ[2]

---

[1] -محمد عابد الجابري:**نفس المصدر**،29

♦مفكر لبناني،قيادي في حزب شيوعي،(1908-1987)،من كتبه:تراثنا كيف نعرفه،النزعات المادية في الفلسفة العربية الاسلامية.أنظر(السيد ولد أباه:أعلام الفكر العربي،الشبكة العربية للأبحاث والنشر،ط1،2010،لبنان)

1-علي رحومة سحبون: **اشكالية التراث والحداثة في الفكر العربي المعاصر(بين محمد عابد الجابري وحسن حنفي)**، منشأة المعارف جلال حزى وشركاه ,د ط,,2007ص79

2-وأيضاً يعرفه "**حسن حنفي**" ♦في كتابه :"التراث والتجديد" على أنّ:

" التراث كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة فهو إذن قضية موروث وفي نفس الوقت قضية معطى حاضر على عديد من المستويات"وهنا يدل حسبه أن التراث هو كل ماتركه القدماء من أمور مادية أو معنوية،إذ أنّ هذه العناصر حاضرة في نفوسنا دومًا على مستوى الأنا والمجتمع,ويستمر بقوله ان التراث أساس جوهري للتجديد،لأنّ التجديد في نظره ماهو إلاّ"إعادة تفسيرات التراث طبقا لحاجات العصر".وهنا يدعو "حسن حنفي "الى الإستفادة من التراث بما يتوافق مع الواقع أي التراث هو طريقة لتصل بهاإلى التجديد وتفسير الواقع[1]

2- وفي رؤية أخرى نجد :**فهمي جدعان**♦♦،في كتابه "نظرية التراث"، يرجع أنه:

توجد إمكانية النظر إلى التُّراث من عدة جوانب, أمّا بوصفه حياة ماضية لمجتمع معين بما تحتويه هذه الحياة من عناصر ثقافية,إجتماعية أي أنّ التّراث متعدد في مكوناته وأبعاده وهو

مُتضمن في كل المجالات وهنا يعرّف التّراث قائلًا:"تارة هو الماضي بكل بساطة وتارة العقيدة الدينية نفسها وتارة الإسلام برمته وعقيدته وحضارته،وتارة التاريخ بكل أبعاده ووجوهه"[1]

♦مفكر مصري درس الفلسفة في جامعتي القاهرة والسوربون في فرنسا،له انتاج غزير يتوزع بين التأليف الاكاديمي والترجمة والكتابة من أهم أعماله:التراث والتجديد،مقدمة في علم الاستغراب،من النقل الى الابداع أنظر:(السيد ولد أباه:مرجع سابق،ص32)

[1] -حسن حنفي :**التراث و التجديد** ,المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ,ط5 ,2005 ,بيروت(لبنان) ص13

♦♦مفكر أردني ،من مواليد فلسطين، 1940درس الفلسفة في فرنسا ومارس التدريس الجامعي في الاردن،من كتبه:أسس التقدم عند مفكري الاسلام في العالم العربي الحديث،المحنة:بحث في جدلية الديني والسياسي في الاسلام.أنظر(السيذد ولد أباه:مرجع سابق ،ص128)

3-أماً في تصور : **طه عبد الرحمان**:في كتابه:"تجديد المنهج في تقويم التراث"،يرى أنّ:

التُّراث ليس مجرد تركة إنه يلازمنا تاريخيا وواقعًا،أي ليس ماضينا وفقطبل ماضي نعيشه في الحاضر ولذلك في رأيه كثرت الأعمال المنشغلة بالتراث دراسة وتقويمًا.أيّ أنّ "طه عبد الرحمان" يدعو إلى المحافظة على التُّراث لأنه حاضر الماضيوكل أمة لها ماضي يحدد تراثها.وليس من أمة تصنع ماضيها على ماضي أمم أخرى فهو هويتها.هنا "طه عبد الرحمان" يرفض القطيعة مع التراث[2]

لاجُرم أن نجد تعدداً مُتبايناً في الرؤى حول "التُّراث"،مماً رسم لدينا فكرة مفادها أنّه لكل مرجعية معيّنة تقف وهذه التّصورات.

[1] فهمي جدعان:**نظرية التذراث**،دار الشروق،للنشر،ط1985،1،ص16

[2] طه عبد الرحمان:**تجديد المنهج في تقويم التراث**،المركز الثقافي العربي،ط2،دت،المغرب،ص19.

المبحث الثاني: مفهوم النهضة في الفكر العربي الإسلامي:

أولاً: تعريف النهضة :

1-لغة: جاء في لسان العرب أنّ مادة (ن هـ ض) تعني:

نهض: النّهُوض:البراح من الموضوع والقيام عنه،نهض ينهض نهضًا ونهوضًا وانتهض أي قام

والنهضة :الطاقة والقوة.و أنهضه بالشّيء:قواه على النهوض به.والناهض:الفرخ الّذي استقل للنهوض

ناهض:مرتفع.والنّهضة:بسكون الهاء:العتبة من الأرض تبهر فيها الدابة أو الإنسان يصعد فيها من غمض،و الجمع نهاض[1]

2-إصطلاحًا:

نجد "رزان محمود ابراهيم" في كتابها:"خطاب النّهضة والتقدم في الّرواية العربيّة المعاصرة"،قد عرفت مصطلح النّهضة بأنّه:"حركة دينامية تاريخية تشكل صراعًا لما كان راكدًا وتفتيحًا لأذهان منغلقة في سجون ضيقة[2]،كما نجد طرح آخر ل:"محمد جابر الأنصاري" في كتابه :"الفكر العربي وصراع الأضداد" بقوله:أنذ المشروع النهضوي العربي يرتبط بمصطلحات يكثر استعمالها في كتابات عصر النهضة نحو:التّقدم والتمدن والرّقي .كما تشيع فيه مفاهيم ذات طبيعة ثنائية مثل:الدين والعلم،العقل والنقل،العرب والغرب،ونوضح هذا في القول:"فما اللاّفت نظر الدّارس أن الفكر العربي

[1]-ابن منظور: **لسان العرب** ،دار صادر للطباعة والنشر ،ط1,200, ص370

[2]-رزان محمود إبراهيم :**خطاب النهضة والتقدم في الرواية العربية المعاصرة**, دار الشروق للنشر و التوزيع, ط1 ,2003, عمان(الأردن) ص20

الحديث لم يشتغل بقضية مثلما إشتغل بالتوفيق بين الثنائيات العقل الايمان،العلم والدّين،التراث والمعاصرة،الدّين والقومية،القومية والقطرية،العدل والحرّية ،الرأسمالية والاشتراكية،الشرق والغرب"[1]،من التعريف الإصطلاحي للنهضة إلى إشكالية النّهضة العربيّة،حيث تعتبر النهضة العربية من بين أقوى الأسئلة المطروحة في الفكر العربي،فمع مرور أكثر من قرن على بداية هذا السؤال،الّذي يمكن التأريخ له مع بداية ضعف الدولة العثمانية،وتفاقمه مع حملة "نابليون بونابرت" على مصر[2]1798،فماهي النّهضة العربية؟

ثانيًا: النّهضة العربية:

حيث يسعى كل المؤرخون في متون كتبهم على تحديد دوافع وتداعيات النهضة حيث يقول:"كمال عبد اللطيف"في كتابه:"التراث والنّهضة":أنّ مصر والشام منبع النّهضة العربية الحديثة في القرن التاسع عشر.وعاش رواد النّهضة العربية بتياراتها الثلاثة في مصر:"الأفغاني" رائدًالإصلاح الدّيني,"الطهطاوي"رائد الفكر الليبرالي,و"شبلي شميل" رائد الفكر العلماني[3]،فكيف نعرّف هذه النهضة؟

1-تعريف النهضة العربية:

جاء تعريف النّهضة العربية في كتاب "لجورج الطرابيشي" الموسوم ،"المثقفون العرب والتراث "،نقلاً عن الفيلسوف"الجابري" أنَّ: النهضة العربية الحديثة كانت أساساً،

---

[1] محمد جابر الأنصاري: **الفكر العربي و صراع الأضداد**,المؤسسة العربية للدراسات و النشر, ط2 ,1999 , الأردن ,ص17

[2] جاسم سلطان:التراث واشكالياته الكبرى(نحو وعي جديد بأزمتنا الحضارية)،الشبكة العربية للأبحاث والنشر ،ط2010،1،لبنان،ص12

[3] كمال عبد اللّطيف:**التراث والنّهضة(قراءات في أعمال محمد عابد الجابري)**،مركز دراسات الوحدة العربية،ط2004،1،لبنان،ص210

ومنذ البداية،وليدة الصدمة مع قوة خارجية ومهددة.قوة الغرب وتوسعه الرأسمالي"[1]،فكان العقل هو نواة النّهضة،لأنه من أنتج السؤال النّهضوي.

2- أسباب النهضة العربية:

انطلقت من سؤال:هل الغرب عدو لا بُد من رفضه؟ أو ضرورة حضارية تاريخية يلزم الأخذ بها ؟ ،تختصر" رزان محمود ابراهيم"في كتابها:"خطاب النّهضة والتقدّم في الرّواية العربية المعاصرة"،أسباب النّهضة فيمايلي:

-انتقال الواقع العربي إلى عتبات تبعية استعمار جديد تمثله الولايات المتحدة الأمريكية

-قيام المشروع القومي الَّذي واصل البحث عن هوية عربية

-إنكسار دعائم المشروع القومي بعد هزيمة 1967 و إعادة النظر فيه

-بروز الأصولية بوصفها حلا يقوم على العودة إلى الأصول ومحاربة المشروع القومي[2]،أماً "جلول مقورة" في كتابه:" فلسفة التواصل في الفكر العربي المعاصر"، يقول بالأسباب الآتية:

-تأسيس المدارس الأجنبية وانتشارها في بلاد الشام،وتبنيها مناهج التعليم الحديثة.رغم غايتها التبشيرية لكن كان لها دور مهم في تخريج الإطارات

[1] أنظر:جورج طرابيشي:**المثقفون العرب والتراث(التحليل النفسي لعصاب جماعي)**،رياض الريس للكتب والنشر،ط1991،1،ص17

[2]-رزان محمود إبراهيم :مرجع سابق, ص21-22

-انتشار المطابع في البلدان العربية،خاصة بعد حملة "نابليون بونابرت" على مصر،حيث أدخل أوَّل مطبعة،ثَّم أسس"محمد علي" مطبعة بولاق سنة 1827،ولا شك أنّ للمطبعة دور أساسيا في نشر المعرفة وتشكيل الوعي.

-بداية ظهور الصحافة العربية في منتصف القرن التاسع عشر،وقد كانت أوّل صحيفة مجموع فوائد الأولى في بيروت, حيث فتحت أعين العرب على تخلفهم وتقدم الآخرين

-تزايد عدد أفراد البعثات و الطلاب الموفدين إلى أوربا , بهدف التعلم[1]

تمّ سكون هذا العقل منذ ستمئة سنة بعدما كان عقل عربي ديناميكي حافل بالانجازات الثقافية من أعمال :"ابن رشد" و"المعتزلة" الى "ابن تيمية" ..الخ ،كان مجتمع حافل بالاطروحات والسجالات،الكل ينتج الكل يرد على بعض،وبعد القرن السابع هـ،ركد هذا العقل وأُقْعِدَ عن الانتاج وصار يجتر من الماضي،كأنّما جفت الأقلام ورفعت الصحف، حتى الثورة الفرنسية ومع حملة "نابليون" الى مصر،استفاق هذا العقل من سباته وولّد أسئلة كثيرة،أجيب عنها في القرن التاسع عشر.

ثالثًا: اتجاهات الفكر العربي النهضوي الحديث:

قراءة "محمد عابد الجابري "في كتابه:" المشروع النهضوي العربي" وهي

1-الإتجاه السلفي:

يرتكز هذا الاتجاه على توظيف الدِّين في التعبئة والتَّجنيد من أجل النهوض، والتصدي للمستعمر واكتساب القوة لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل،حيث رأى

[1] -جلول مقورة:**فلسفة التواصل في الفكر العربي المعاصر(طه عبد الرحمان وناصيف نصاّربين القومية والكونية)**،مركز دراسات الوحدة العربية،ط1،2010،لبنان،ص236-237

أصحاب هذا الإتجاه أنّ نهضتنا العربيّة لا تتحقق الاّ بالتمسك بماضينا والرجوع الى الّسلف؛هو اتجاه سياسي بالدَّرجة الأولى يعمل على اثارة عواطف ووجدان الفرد العربي برموز ماضية لشحن قواهم ضد الاخر(المستعمر)[1]

2-الإتجاه القومي: يطمح الى القيام بمعنى استجماع القوى والاستعداد،والحركة بمعنى مواجهة التّهديد الخارجي،قضيته الأساسية هي الوحدة العربية،كوسيلة للتحرر والتقدم.[2]

3-الإتجاه الييبرالي الوطني:

هو اتجاه قُطري يقول بالأخذ من الغرب في مجالات العلم والصناعة والسياسة والثقافة،يربط نهوض هذه الأمة بمواكبة تطور الذي شهدته الدول الغربية في مختلف مجالاتها باستعمال مفاهيمها ومناهجها،التي أدَّت بها الى التطور،هو اتجاه علماني[3]،جاء الاشكال الرئيسي لكل هاته التيارات أنّ العقل القديم عقل ساكن لا يصلح،أوْجَبَ وجود عقل جديد، للنهوض به من واقع الانكسار الى مواجهة التحديات المطروحة أمامه،كل هاته الّدراسات ثمنها قراءةً ونقداً "محمد عابد الجابري"،في القرن العشرين.

[1] -محمد عابد الجابري:**المشروع النهضوي العربي(مراجعة نقدية)**:مركز دراسات الوحدة العربيّة،ط4،دت،لبنان،ص87

-محمد عابد الجابري:نفس المصدر،نفس الصفحة[2]

[3] -محمد عابد الجابري:**المشروع النهضوي العربي**،مصدر سابق،ص88

المبحث الثالث: ترجمة الفيلسوف:

أولاً:حياته:

سنتطرق لحياة "محمد عابد الجابري" بشكل مختصر,آخذينا أهم مافيها من كتابه الذي كتابه الّذي كتبه حول سيرته الذاتية "حفريات في الذاكرة من بعيد"،"الجابري يحدثنا عن نفسه في سنة 1996 حيث نشر اعترافاته على صفحات جرائد خليجية ومغربية –أيّ بعد ستين سنة–وجُمعت بُعد ذلك في كتاب –حفريات الذاكرة من بعيد–الَّذي صدر عام 1998 في بيروت[1]"،محمد عابد الجابري" فيلسوف ومفكر مغربي,علم من أعلام الفكر العربي في القرن العشرين,وُلد في 28ديسمبر 1936الموافق ل:1453هـ.بقصر الزناكة في قرية فجيج من عائلة أمازغية[2]،حفظ

"الجابري" ما يقرب من ثلثي القرآن الكريم.وهو في سن التاسعة من عمره في المسيد (الكتاب) وتعلّم اللّغة العربية الفصحى إلى جانب الفرنسية في المرحلة الإبتدائية[3]، كما تأثّر"الجابري" في طفولته بشخصية الحاج "محمد فرج "وهو شيخ في مسجد القرية الّتي يقطن بها"الجابري"كان من رجال السلفية النهضوية بالمغرب،أخذ منه الحس الوطني[4]،أماً أهم محطات حياته كانت بالّتدريس في المغرب"1953–1957"ثم الانتقال إلى سوريا "1957–1958" كما اشتغل مراسلًا لجريدة "العلم المغربية" في المجال

[1] -صايم عبد الحكيم:**هواجس فلسفية في التراث والفكر العربي المعاصر**،مؤسسة كنوز الحكمة،ط1،2011،الأبيار (الجزائر)،ص145

[2] -محمد عابد الجابري:**حفريات في الذاكرة من بعيد**،مركز دراسات الوحدة العربية،ط1،1997،بيروت(لبنان)،ص21–23

[3] -محمد عابد الجابري:نفس المصدر،ص120

[4] -محمد عابد الجابري:**حفريات في الذاكرة من بعيد**،مصدر سابق،ص76

الثقافي والإجتماعي،كما دافع عن فكرة القومية العربية التي كانت من خلال إعلان الوحدة بين مصر وسوريا،بقيام الجمهورية المتحدة حيث كان عضو فاعل ونشط في هذا الحراك[1]،كما نال شهادة الدبلوم بالدراسات العليا في الفلسفة،كلية الآداب،محمد الخامس الرباط 1967ودكتوراه الدولة في الفلسفة 1970 كما عمل مراقبًا وموجهًا تربويًا لأساتذة الفلسفة بالتعليم الثانوي" 1965-1967 "وأستاذ الفلسفة والفكر الإسلامي بكلية الآداب جامعة محمد الخامس بالرّباط[2]

-من أهم الجوائز التي تحصل عليها الجابري :

*جائزة بغداد للثقافة العربية اليونسكو جوان/حزيران 1988

*الجائزة المغاربية للثقافة :تونس ماي/أيار 1999

*جائزة الدّراسات الفكرية في العالم العربي مؤسسة IMB تحت رعاية اليونسكو في 2005/11/14

*جائزة ابن رشد للفكر الحر في أكتوبر/تشرين الأول 2007 برلين :ألمانيا

*الحصول على ميدالية اليونسكو بمناسبة اليوم العالمي للفلسفة تشرين/نوفمبر

وفي يوم الإثنين 03 ماي 2010 بالدار البيضاء, لقي الفيلسوف والمفكر الكبير محمد عابد الجابري ربه.وذلك عن سن يناهز 75سنة[3]

ثانياً-مؤلفاته:

[1] -محمد عابد الجابري:نفس المصدر ،ص160

[2] -محمد عابد الجابري:نفس المصدر ،ص5

-[3] محمد الشيخ :**محمد عابد الجابري مسارات مفكر عربي,** مركز دراسات الوحدة العربية, ط1 ,2011 بيروت(لبنان) ص9-10

لقد نبغ "الجابري" للتأليف في الفكر وحقوله المختلفة،سنذكر بعض من هذه المؤلفات والتي منها مايتعلق بالدّين والشريعة أهمها:

*صدور كتابي الدّين والدّولة وتطبيق الشريعة في سنة1996

*كتاب مدخل إلى القران الكريم سنة2006

*كتاب فهم القرآن الحكيم سنة2008[1]

-أما المؤلفات التي تخص العقل ودوره نجد:

*صدور الجزء الأول من مشروعه العقل العربي:تكوين العقل العربي عام 1984

*الجزء الثاني :بنية العقل العربي سنة 1986

*ثم صدور الجزء الثالث:العقل السياسي العربي سنة 1990

*وآخر جزء تحت عنوان العقل الأخلاقي العربي سنة 2001

-كما ألف العديد من الكتب في مجال الفكر العربي المعاصر أهمها:

*كتاب الخطاب العربي المعاصر سنة 1982

*إشكاليات الفكر العربي المعاصر سنة 1988

*المشروع النهضوي العربي سنة 1996 ثم صدور كتابي قضايا في الفكر المعاصر وجهة نظر:نحو إعادة بناء قضايا الفكر العربي المعاصر سنة 1997[2]

---

[1] -محمد الشيخ:مرجع سابق،ص9-10

2-محمد عابد الجابري: **الديمقراطية وحقوق الإنسان,** مركز دراسات الوحدة العربية ,ط2 ,1997,بيروت(لبنان)ص3

-أما المؤلفات التي قدمها في مجال التراث أهمها:

*كتاب من أجل رؤية تقدمية لبعض مشكلات الفكرية و التربوية سنة 1977

*كتاب نحن و التراث سنة 1980

*كتاب التراث و الحداثة :دراسات ومناقشات سنة 1991[1]

-أيضا ألف كتب عديدة في مجال الثقافة نذكر منها

*كتاب المسألة الثقافية عام 1994

*المثقفون في الحضارة العربية 1995

*التنمية البشرية والخصوصية السوسيوثقافية سنة 1997:[2]

-أيضا من أهم مؤلفاته:

*أول مؤلف تحت عنوان :العصبية و الدولة :معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي سنة 1971

*ثاني كتاب بعنوان :أضواء على مشكل التعليم بالمغرب سنة 1976 ويعتبر هذا الكتاب بمثابة النهوض بالدراسات الإبستمولوجية في المغرب

*مسألة الهوية سنة1995

*الديمقراطية وحقوق الإنسان سنة 1997[3]

[1] -محمد الشيخ:مرجع سابق،ص8

[2] -محمد الشيخ:مرجع سابق،ص9

[3] -محمد الشيخ ن ف، ص 8-10

ثالثًا-مرجعيته الفكرية:

تعددت وتنوعت مصادر فكر الجابري نذكر منها ما يلي :

1-المصادر العربية و الإسلامية:

1/1الدينية:

القرآن الكريم

السنة النبوية الشريفة

2/1 المصادر الفلسفية:

الفكر الفلسفي العربي والإسلامي الّذي يتمثل في دراسة فكر فلاسفة المشرق العربي:

الكندي(805-873) الفارابي (874-950) اخوان الصفا،ابنسينا(980-1037)[1]،ابن باجة(1080-1138) ابن طفيل(1100-1185)[2]

فلسفة إبن رشد(1126-1198)[3]ابن خلدون(1332-1406) ويتضح تأثره به بذكره في مؤلفه الذي يحمل عنوان فكر ابن خلدون العصبية و الدولة هنا تحدث الجابري عن

[1] -محمد عابد الجابري:**تكوين العقل العربي**،مركز دراسات الوحدة العربية،ط6،1993،لبنان ،ص197-202-236-241

[2] -محمد عابد الجابري:**نحن والتراث**،المركز الثقافي العربي،ط6،1993،بيروت (لبنان)،ص120-121-191-192

[3] -محمد عابد الجابري:**ابن رشد سيرة وفكر**،مركز دراسات الوحدة العربية،ط1،1996،بيروت(لبنان)،ص13

التاريخ وعلم العمران البشري لابن خلدون والمتمثلة في :"من التاريخ إلى العمران ,علم العمران موضوعا ومنهجا,البناء الهرمي لعلم العمران الخلدوني,..الح"[1]

3/1**الحضارة الغربية**:أرسطو و الفكر الغربي الأوروبي[2]

ضف إلى ذلك تأثره بالمناهج النقدية المعاصرة مثل الفيلسوف الألماني إمانويل كانط(1724-1804)وهذا مانجده في الفصل الأول من كتابه" تكوين العقل العربي:"من أن العقل يكتشف نفسه في الطبيعة التي هي ذاتها عقل,بمعنى نظام أو قوانين.وهذا يشير أن الجابري يعتمد على نظرة مثالية كانطية في لبها للعلم و المعرفة,من دون الإفصاح عن ذلك[3]

أيضا تأثره بالإبستمولوجيا المعاصرة,♦وهذا ما نجده واضحًا جليًا في كتابه :"مدخل الى فلسفة العلوم" ونذكر منها :

فلسفة النفي عند باشلار

الابستمولوجيا التكوينية♦:مع بياجي[4]

---

[1] -محمد عابد الجابري:**العصبية والدولة:معالم نظرية خلدونية في التاريخ الاسلامي**،مركز دراسات الوحدة العربية،ط2،1992،لبنان ،ص89

[2] جورج طرابيشي: **نقد نقد العقل العربي**,ص11-115.

[3] هشام غصيب :**هل هناك عقل عربي؟قراءة نقدية لمشروع الجابري**،دار التنوير العلمي للنشر والتوزيع ،دط،دت،الاردن،ص117

♦لفظ مركب من لفظين:الابستمي وهو العلم ،والاخر لوغوس،وهو النظرية أو الدراسة،فمعنى الابستمولوجيا اذن نظرية العلوم أو فلسفة العلوم أنظر(جميل صليبا،المعجم الفلسفي (بالالفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية)،دار الكتاب اللبناني،الجزء الاول،لبنان،1982،ص32)

♦تعتمد على علم نفس الطفل،والمنهج التكويني في الابيستيمولوجيا يستلزم النظرالى المعرفة من زاوية تطورها في الزمان أنظر(محمد عابد الجابري:مدخل الى فلسفة العلوم،مصدر سابق،ص38)

[4] محمد عابد الجابري:**مدخل الى فلسفة العلوم**،مصدر سابق،ص36-37

كما إستعان بالفيلسوف الفرنسي"لالاند"،ليصف العقل العربي بأنه العقل المكوَّن(بفتح الواو)أو السائد للثقافة العربية،أي شبكة القواعد والمبادئ التّي يعتمدها العرب في استدلالاتهم [1]

كما تأثّر ب"ميشال فوكوو" "ألتوسير"،لاحظ هنا الأثرين أثر "ألتوسير" في مفهوم (القراءة)و(القراءة الجديدة).التي تتكرر في عناوين المداخلات ومفهوم(الحفريات)الذي يشير به "فوكو"[2]

كما تأثر ب"حسن حنفي"،من خلال ملف المشرق والمغرب حسن الحنفي والجابري نرى أنه متأثر بحنفي في بعض المسائل أهمها :<حسن حنفي يقول بأن الإسلام بأنه لا يحتاج إلى علمانية غربية> تأثر الجابري أيضا لهذه المسألة وتحدث عنها بصبغة أخرى و بأسلوبه الخاص المميز والذي تحمل عنوان <الإسلام ليس كنيسة لنفصله عن الدولة >[3]

[1] هشام غصيب:مرجع سابق،ص115.

[2] محمد الشيخ:مرجع سابق،ص9

[3] حسن حنفي،محمد عابد الجابري:**حوار المشرق والمغرب:نحو اعادة الفكر القومي العربي**،مكتبة الفكر الجديد،دط،2017،(لبنان)،ص34-39.

نتائج الفصل:

-للتراث أهمية كبيرة كونه جوهر ووجدان الأمة ,لأنه يعبر عن شخصيتها وهويتها كما يعكس واقعها وتاريخها وارائها.

-تعتبر قراءة التراث،قراءة واقع أو حاضر لأنه لا توجد قراءة محايدة للتراث ،دائما تكون الانطلاقة من مواقف فكرية محددة،من خلالها نكتشف في التراث عن عناصر للقيمة الموجبة أو السالبة.

-مشكلة النهضة هي التي كانت ولاتزال وراء انبعاث الفكر العربي وانقسامه الى اتجاهات وتيارات.

- كما نعتبر النهضة تلك القفزة نحو الأمام للوصول إلى التطور

-لكل ناقد أو مفكر أو فيلسوف موقفه من التراث والنهضة حسب الإتجاه الذي يتبناه

-انتكاسة 1967:أدت بالنخبة إلى إستقصاء أسبابها .بإتجاههم لدراسة التراث العربي الإسلامي ,منها ظهرت مشروعات هامة أشارت ما أثارت من حوار معرفي ايجابي حول تشخيص الهوية العربية خلال العقدين الأخيرين من القرن الماضي.ورغم اختلاف

منطلقات ومناهج ورؤى حامليها إلا أن هدفها واحد : تشخيص وتعليل الانتكاسة لمحاولها تجاوزها[1]

-يعتبر"الجابري" أحد رموز الانسانيات العربية خلال الربع الأخير من القرن العشرين.نظرًا لما قدمه

[1]-محمود اسماعيل :**إشكالية المنهج في دراسة التراث**, رؤية للنشر والتوزيع, ط1 ,2004 (القاهرة) ص 41-42

الفصل الثاني: علاقة التراث بالنهضة عند الجابري

تمهيد

المبحث الأول: قراءة محمد عابد الجابري للتراث العربي الإسلامي

أولاً: تعريف التراث عند الجابري

ثانيًا:القطيعة والمنهج في فكر الجابري :

1-مفهوم القطيعة

2- تعريف الجابري للمنهج

ثالثًا:كيف يتم تحقيق المعقولية والموضوعية في التعامل مع التراث :

1-الموضوعية

2-المعقولية

رابعًا:إصلاح منهج قراءة التراث

المبحث الثاني :النهضة عند الجابري

أولاً:تعريف النهضة

ثانيًا:أسباب فشل النهضة بالنسبة للجابري

المبحث الثالث :النهضة وتوظيف التراث

أولاً:الجابري قارئا للمشروع النهضوي العربي

ثانيًا: نقد الجابري للخطاب العربي المعاصر

ثالثاً: موقف الجابري من قضية الأصالة والمعاصرة

ملخص الفصل

تمهيد :

إنً المتأمل لتاريخ الفكر السياسي العربي المعاصر، لا يجد صعوبة في أن يستنتج أنه بعد قرن ونصف من ممارسة النهضة الفكرية أو من تداول اشكاليات فكرية ذات صلة بتحقيق النهضة العربية،لايزال هذا الفكر يتخبط دون إيجاد حل في أي من الإشكاليات النهضوية الموروثة، الأمر الذي يجعل فكرنا الآن مربوط بالزمن النهضوي والدليل على ذلك أننا لحد الآن مازلنا نمارس عمليات الفهم والنقد لنفس الإشكاليات مع بعض التعديلات التي لا تمس جوهر النهضة، كعلاقتنا بالماضي وعلاقتنا بالآخر تحت مسمى الثنائيات التي أنتجها فكر القرن التاسع عشر،مثل ثنائيات الأصالة والمعاصرة،التقليد والحداثة، التراث والنهضة..الخ. كذلك يجب على كل من يشتغل بفكر النهضة أن يمارس عملية النقد الجدي،هنا يقترح "الجابري" قراءة أخرى مغايرة للقراءات السابقة التي أعلنت عن فشلها بالقيام بهذا الفك.ومن خلال هذا التقديم نتساءل عن الآتي:

-ما مفهوم التراث عند الجابري؟وما موقفه منه؟

-ماالمكانة التي يشغلها الهاجس المنهجي في كتابات الجابري وفكره؟

-كيف عالج الجابري إشكالية النهضة في الفكر العربي المعاصر؟

-ماهو موقف الجابري من الخطاب العربي الحديث والمعاصر؟

المبحث الأول: قراءة محمد عابد الجابري للتراث العربي الإسلامي:

لقد كان سبب إهتمام "الجابري" بقراءة التراث العربي الإسلامي من خلال مرحلة تدريسه كأستاذ فلسفة في إحدى حصصه الفلسفية بعد طرح أحد طلابه سؤالاً حول موضوع التراث.

"كنت أتحدث عن حَرَاَكٍ ثقافي عشته مدرساً للفارابي ومنفتحًا على "ألتوسير" و"فوكو"وفي ذلك الجو الفكري طُرح علي سؤال أيقضني من سباتي,وكنت أشبه بالنائم الذي أخذ حاجته من النوم ودخل في مرحلة ذلك النوم الخفيف الذي يحس النائم من خلاله أن وقت الإستيقاظ قد حان.لكنه يتكاسل وينتظر صوت المنبه.كان السؤال المنبه من طالب ألقاه علي بعد خروجنا من مدرج الكلية بعد انتهاء دروسي عن فلسفة الفارابي, وفجأة سألني سؤالا (أستاذ : كيف نقرأ التراث؟)[1]"

ومن خلال هذا السؤال المطروح إكتشف"الجابري" أن السؤال يحمل أبعاداً مختلفة،وللإجابة عليه يجب القيام بمهمة، من هنا ابتدأت مسيرة "الجابري" مع التراث،ومن خلال كتابه :"نحن والتراث"،كان سؤال موقفه من التراث بمثابة الإشكالية المرجعية الموجهة للبحث،والمحددة لكيفية استخلاص النتائج،وقد فتحت مقدمته المنهجية فضاءً للتفكير بصورة جديدة في موضوع "التراث"وربما في كيفية من كيفيات تصفية الحساب معه[2]

فينطلق "الجابري" قراءته للتراث العربي الإسلامي من التساؤل الآتي:"لماذا التراث؟"،قصد جدوى ومشروعية الإشتغال بالتراث , فكيف يعرف الجابري التراث؟

---

[1]– أنظر :محمد الشيخ :**محمد عابد الجابري مسارات مفكر عربي**, مرجع سابق ,ص 17

[2]–كمال عبد اللطيف :**نقد العقل أم عقل التوافق(قراءة في أعمال الجابري** ,)شراع لخدمات الإعلام والاتصال, العدد 53 ,1999, المغرب ,ص10

أولاً- تعريف التراث عند الجابري:

يعرف "الجابري" التراث العربي الإسلامي: "بأنه الموروث الثقافي والفكري والديني والأدبي والفني،وهو المضمون الذي تحمله هذه الكلمة داخل خطابنا العربي المعاصر ملفوفا في بطانة وجدانية أيديولوجية".[1]وهذا يعني أن تراث أي شعب وأي أمة لا ينفصل عن التراث العالمي الإنساني. كما يعطي "الجابري" تعريفاً آخراً للتراث بأنه: "الجانب الفكري في الحضارة العربية الإسلامية:العقيدة والشريعة واللغة والأدب والفن والكلام والفلسفة والتصوف..الخ."[2]،بمعنى أنّ التراث العربي الإسلامي أساس للثقافة الإسلامية، ويعرفه في كتابه التراث والحداثة: تعريفاً عاماً يُلخص كل التعريفات السابقة:{التراث هو كل ماهو حاضر فينا أو معنا من الماضي (هنا يشمل التراث القومي)سواء ماضينا أم ماضي غيرنا(هنا يشمل التراث الإنساني)سواء القريب منه أو البعيد}هذا تعريف عام، يشمل التراث المعنوي من فكر وسلوك والتراث المادي كالآثار وغيرها[3]، وهذا راجع لنظر الجابري في محتوى الثقافة الإنسانية في تعريفه ونقده للتراث العربي الإسلامي.

ثانيا- القطيعة والمنهج في فكر الجابري:

1-مفهوم القطيعة:

يعد كتاب:"نحن والتراث" أبرز دراسة ولَّدت رؤية جديدة تعد أعمق وأشمل للفكر النظري الإسلامي، حيث تنظر الأطروحة المركزية في كتابه الى المدرسة الفلسفية التي عرفها المغرب الإسلامي على عهد الموحدين والمشرق العربي على عهد العباسيين، فلكل مدرسة منهج ومفاهيم

[1] -محمد عابد الجابري: **التراث والحداثة** ،مصدر سابق، ص 23

[2]-نفس المصدر: ص30

[3]-نفس المصدر: ص 45

خاصة بها وهذا الانفصال بينهما أدى الى القطيعة الإبستمولوجية،حيث استثمر "الجابري" في مفهوم القطيعة التي طبقها "غاستون باشلار" على تاريخ المعرفة العلمية فالمشروع الفلسفي المشرقي لدى ابن سينا قام بدمج الفلسفة اليونانية في الدّين الإسلامي أماّ المشروع الرشدي قام على الفصل بين الفلسفة والدين، من هنا اتجهت الإشكالية نحو العلاقة بين الدين والفلسفة وحول طريقة قراءة كل منهما، من هنا استعمل الجابري مصطلح القطيعة كوسيلة تمكنه من فهم أشمل وأعمق لتراثنا العربي الإسلامين وهذا المعنى الذي يستخدمه الجابري في تمييزه بين المشرق و المغرب[1] فالقطيعة أداة لنقد التراث، وفي النهاية نقده للتراث(فلسفة ابن سينا) ما هو إلا إحياء لتراث آخر(فلسفة ابن رشد). وهنا تظهر نزعته الرشدية.

2-تعريف الجابري للمنهج:

يعرف "الجابري" المنهج قائلاً:"هو أداة، والأداة لا تبرز فعاليتها إلاّ عند إستعمالها "[2]فالموضوع هنا هو الذي يحدد نوعية المنهج, إضافة إلى أن المنهج يؤثر بدوره في طبيعة الموضوع، فهناك تاثير و تأثر بين المنهج والموضوع ، فالأمر هنا لا يتعلق باصطناع منهج جاهز معين ولاتبني رؤية مسبقة جاهزة جامدة، فللموضوع دور في تحديد المنهج، ولنوعية الهدف دور كذلك، فطبيعة الموضوع ونوع الهدف المطلوب هما اللذان يفرضان الأخذ بمنهج معين،أو بعدة مناهج، أوايجاد منهج جديد، إنّ المنهج يقوم أساسا على مفاهيم

[1] -كمال عبد اللطيف: مرجع سابق، ص44-45

[2] -محمد عابد الجابري: **التراث والحداثة**، مصدر سابق، ص24

وفي اعتقاد"الجابري" أنّ المفهوم يفرض نفسه على الباحث, وهذا الفرض يتحقق «حين الممارسة لا قبلها».[1]

وفي هذا الصدد يستخدم الجابري ثلاث خطوات منهجية لدراسة التراث العربي الإسلامي وهي:

***المعالجة البنيوية:**

تتمثل في دراسة النصوص كما هي معطاة لنا، بحيث ندرس الكل وننظر إلى الأجزاء في إطار الكل الذي تنتمي إليه، هنا يقوم بتطبيق المنهج البنيوي في دراسته للتراث العربي الإسلامي مع التحرر من الفهم المسبق ووضع الفهم التراثي بين قوسين والعمل على إستخلاص معنى النص من ذات النص أي من خلال العلاقات القائمة بين أجزائه، وهذا من خلال إكتساب رؤية موضوعية أعمق وأشمل في هذه الدراسة ولأي دراسة[2]

***التحليل التاريخي:**

ويكون هذا من خلال ربط فكر صاحب النص بمجاله التاريخي بكل أبعاده الثقافية والسياسية والإجتماعية ماقاله النص وما سكت عنه هنا نجده يطبق "المنهج الأركيولوجي" في دراسته للتراث العربي الإسلامي فهنا يقوم بالحفر داخل بنى هذا النص للإكتشاف الزيّف الّذي يُغطي هذا النص.[3]

---

[1]–محمد عابد الجابري :**الخطاب العربي المعاصر** ،مصدر سابق ،ص 11–12

[2] -محمد عابد الجابري:**التراث والحداثة**:مصدر سابق،ص32

[3] -محمد عابد الجابري:نفس المصدر،نفس الصفحة

***الطرح الأيديولوجي:**

يذهب الجابري بقوله :"إنّ إختيارنا لنوع ((القراءة))الّتي نقترحها عليكم هنا ليس محكوماً برغبة ذاتية ولا بتحزب لنوع من المناهج دون غيره، بل هو إختيار تمليه علينا طبيعة موضوعنا:التراث»[1]، ويؤكد طرحه في الجانب الأيديولوجي قوله:" ونقصد الكشف عن الوظيفة الأيديولوجية، الإجتماعية السياسية، التي أداها الفكر المعني، أو كان يطمح إلى أدائها داخل الحقل المعرفي العام الذي ينتمي إليه.إنّ الكشف عن المضمون الأيدولوجي للنص التراثي هو،في نظرنا ،الوسيلة الوحيدة لجعله معاصراً لنفسه،لإعادة التاريخية إليه.»[2]

ويقول "كمال عبد اللطيف" في كتابه:"نقد العقل أم عقل التوافق" بأنّ "الجابري" يقوم في تحليله للتراث العربي الإسلامي بالإنفصال عن الماضي ليكون أكثر تاريخية وأكثر نجاعة عندما يتم انطلاقا من مواجهة الذات بالنقد الداخلي لا بمجرد الهروب الى الأمام واستنساخ التجارب، إن تبيئة تجارب الاخرين ومفاهيمهم وتقنياتهم في حاضرنا، مسألة يجب أن تظل مقرونة بمراجعة ذات ترفض التخلي كلية عن ذاتها، ومن هنا فإن الجابري يرى في منهج النقد والتفكيك وإعادة بناء العناصر القابلة لإحداث الانفصال والتجاوز المنشود وتحقيق النهضة المأمولة[3]، فإن الهاجس الأول والأخير الذي يحكم هذه القراءة، هو: كيف نتعامل مع تراثنا بموضوعية و معقولية؟،يحسب للجابري إبداعه للمنهج في دراسته للتراث وحسن تبييئه لمفاهيم العلوم الإنسانية الغربية.ولا ننكررن هذا المنهج واجهة مشاكل كثيرة. ففي تحليله لأي بنية يبحث فيها عن الثابت المشترك ونقد البقية. بهذا يظلم "الجابري" كل متميز في هاته البنية من أجل ثابت واحد.

---

[1] –محمد عابد الجابري: **والحداثة، التراث،** مصدر سابق ،ص 46

[2] -محمد عابد الجابري: نفس المصدر، ص32

[3] –كمال عبد اللطيف: **نقد العقل أمن عقل التوافق (قراءة في أعمال الجابري)**، مرجع سابق ،ص 13–14

ثالثًا: كيف يتم تحقيق المعقولية والموضوعية في التعامل مع التراث؟:

1-الموضوعية:

"جعل التراث معاصراً لنفسه الشيء الذي يقتضي فصله عنّا"،[1]ويكون موضوعيا على صعيد الاشكالية النظرية والمحتوى المعرفي والمضمون الأيديولوجي،من خلال دراسته في المحيط الخاص به .

2- المعقولية:

فتتأتى عندما نجعل التراث <معاصرا لنا> بكلام اخر: يتم بلوغ المعقولية بإعادة وصل التراث بنا،بحيث يكون موضوعا قابلا أن نمارس فيه وبواسطته عقلانية تنتمي الى عضرنا[2] ويتضح لنا أن كل من المعقولية والموضوعية وثيقتا الصلة بفصل التراث عنا،وإعادة وصله بنا،من هنا نتحرر من سلطة التراث علينا ونمارس نحن سلطتنا عليه،ويتحقق هذا عن طريق المنهج الذي يقترحه لقراءة التراث ويوصف هذا المنهج بأنه تحليلي، فالتحليل الذي يمارسه الجابري شيء اخر مختلف تماما :"إنه ينطلق من النظر إلى موضوعاته لا بوصفها مجرد مركبات ،بل بوصفها بنى"[3]،وهنا يميّز "الجابري" بين تحليل المركب وتحليل البنية:"إنّ تحليل البنية معناه القضاء عليها بتحويل ثوابتها إلى تحولات ليس غير،وبالتالي التحرر من سلطتها وفتح المجال لممارسة سلطتنا عليها"[4]

[1] -محمد عابد الجابري:**التراث والحداثة**،مصدر سابق،ص47

[2] -محمد عابد الجابري:نفس المصدر،نفس الصفحة

[3] -محمد عابد الجابري:ن م،ن ص

[4] -محمد عابد الجابري:ن م،ن ص

وهذا النوع من التحليل: تحليل البنية يسميه "الجابري":" بتفكيك العلاقات الثابتة في بنية ما بهدف تحويلها إلى لا بنية، إلى مجرد تحولات. وهذا يندرج تحته، كما هو واضح، تحويل الثابت إلى متغي، والمطلق إلى نسبي، واللاتاريخي إلى تاريخي",[1]

ويقصد"الجابري" بالتفكيك: التحرر من السلطة الخطابية، وهي سلطة ترجع في الغالب إلى الطابع البنيوي للغة، فالكلام لغة البشر المثقلة بالرموز والمحملة بشحنات من القداسة وتتكون هذه البنية من منظومة العلاقات القائمة بين العناصر الثلاثة :"**قراءة ,عصرية, تراث"**[2]، ويلخص "جابر عصفور" قراءة "الجابري" للتراث: لاندعي أنّنَا نقوم بعمل بريء أي بقراءة لاتسهم في إنتاج المقروء،فمثل هذه القراءة لاوجود لها، وإن وُجدت فهي النّص ذاته بدون قراءة،بل إننا على العكس من ذلك نحاول أن نسهم بوعي وتصميم في إنتاج مقروئنا،وهذا يؤكد أن إختلاف القراءة التراثية أساسه: الحاضر(القارئ)مع الماضي (التراث)، بشروطه الخاصة في انتاج المعرفة.،كما يقول: أنّ الخطاب العربي المعاصر في سجال مستمر بين إتجاهات متضاربة، تختلف في النموذج الأيديولوجي الّذي تستند إليه أوتستوجبه، حيث لا يوجد تعارض بين أن تكون القراءة غير بريئة مع حرصه على الموضوعية في القراءة.[3]

ويُعلن "عبد الاله بلقزيز" أن "الجابري" في موقفه من التراث أنّ له وعياً نقدياً جديداً بالتراث يُعد أولوية ملازمة لكل انفصال تاريخي عنه، ولا تكون المعاصرة ممكنة في نظره إلا بـ "تملك أصول الحداثة"[4]ويعرف "الجابري" في كتابه:" التراث والحداثة"، الحداثة قائلاً:أنها النهضة والأنوار وتجاوزهما معًا، أي كل من النهضة والأنوار والحداثة

---

[1] -محمد عابد الجابري: **التراث والحداثة** ،مصدرسابق، ص48

[2]-نفس المصدر , ص50.

[3]-جابر عصفور : **قراءة التراث النقدي** ,عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ,ط1 ,1944القاهرة (مصر) ص57

[4]-عبد الإله بلقزيز : **الثقافة العربية في القرن العشرين**,مركز دراسات الوحدة العربية, ط2(لبنان) ص595

في العالم العربي متصلة متشابكة متزامنة ضمن المرحلة المعاصرة التي تمتد بدايتها الى مايزيد على مائة عام، عكس مايقصد بالحداثة في أوربا بكونها مرحلة تجاوزت مرحلة الأنوار ومرحلة النهضة. وتقوم هذه الحداثة على العقلانية والديمقراطية لتأسيس حداثة خاصة بنا؛ ننخرط من خلالها في الحداثة المعاصرة العالمية كفاعلين وليس كمجرد منفعلين.[1]

نلحظ من خلال المنهج الذي يتبناه الجابري هنا أنه يقوم بتحويل جميع البُنى إلى مُتحولات وينزع كل ما هو متخشب غير مفيد في هذا التُراث العربي الإسلامي،لأجل إيجاد ثابت مشترك بينهما يكون أساس هذه الثقافة وهو عنده أمر شاق جدًّا وفي نفس الوقت عمل يلغي جهود الكثيرين، وهذا كله من أجل ايجاد ثابت مشترك قد لا يكون عامل إبداع.

أيضًا من خلال الموضوعية نلتمس نجاحه في استخدام المنهج الحفري "لفوكو"، ومن خلال العودة في كتابة التراث للتحقق فيه من شرط المعقول، أمّا من ناحية الموضوعية وظّف مفهوم القطيعة "لباشلار" بما يخدم هذا الفكر؛ لكن "الجابري" لم ينادي بالقطيعة الكلية للتراث والتخلص النهائي منه، بل نادى بالتخلص عن كل ماهو غير معقول فيه أيضاً يستحيل عند "الجابري" الفصل بين المعرفي والأيديولوجي، بتحقيق الموضوعية والمعقولية الكاملة في التعامل الإنساني ككل؛ لأن المفكر يحمل هم وطنه وكلاهما يلتحمان ليؤسسا هذا الفكر، فمجرد طرح اي سؤال يعتبر امتلاك لأيديولوجية مُسبقة عنه

[1]-محمد عابد الجابري: **التراث والحداثة**, مصدر سابق ,ص16-17

رابعًا:إصلاح منهج لقراءة التراث:

نجد دراسات "الجابري" استطاعت أن تُحدث تواصلاً بين العلوم وتُحيي قراءة الفلسفة والمناظرة بين مؤرخي العلوم الإسلامية، وذلك لقدرته على السؤال والحفر في مجالات التراث، مما أعاد الحيوية إلى القضايا الفلسفية، فما مرد ذلك؟

أولًا: بطرحه مسألة العلاقة بين الذات والآخر،أي كيفية ربط الفلسفة الإسلامية بالفلسفة الإغريقية، دون جعل الأولى مجرد ظل ترتديه الثانية؟ أمَّاالسؤال الثاني: يطرح مسألة علاقة الذات بالذات؛ أيّ الذات الفلسفية (الموضوع المقروء) بالذات التاريخية (الذات القارئة)، هنا دور الفلسفة في تحريك وتفعيل تاريخ الإنسان العربي فيما مضى[1]،فهل مازالت قادرة على أن تقوم بهذا الفعل في زماننا هذا؟ فكانت أطروحته:

أولًا: ردًا على بعض المستشرقين الّذين ألغوا الاسهام الإيجابي والخلاق للفلسفة العربية القديمة

ثانيًا: رداً على تخاذل الأصوليين والسلفيين أمام التحديات الحقيقية الّتي نعيشها في الزمن المعاصر

ثالثًا: تنبيها إلى ضرورة تجاوز وثوقية الماركسيين اللّذين سقطوا في مستنقع القوالب الجامدة للتاريخ

من خلال هذه الأطروحة نخرج بخلاصة مفادها أن نقد"الجابري" للتراث سببه محاربة ثلاثة أنماط من الغياب: المنهجي والتصوري واخيراً المنطقي:

[1]-كمال عبد اللطيف:**التراث و النهضة (قراءات في اعمال الجابري)**مركز دراسات الوحدة العربية ،ط1، 2004 ،بيروت(لبنان) ص 170-182

منهجياً: من خلال غياب الموضوعية في دراسة الّتراث الفلسفي الأمر الذي أدى إلى انحلال الذات في الموضوع (التراث)

تصورياً: غياب التّاريخية الأمر الّذي أدى إلى إلغاء الزمن والّتطور من جهة، وإلى تقييّد الذات في زمان ثابت ومنعها من أن تكون حرة وخلاّقة نحو الماضي الفلسفي. [1]

منطقيًا:انتقد غياب النقد بالبرهان ويتمثل هذا النقد في اعتماد الاتجاهات الثلاثة:(السلفية،الماركسة و الاستشراق) على"قياس الشاهد على الغائب"وهذا يدل على أنّ هذه القراءات وقت في نفس الثغارات وهذا دليل على أنّها ذات طبيعة واحدة رغم تباين مواقفها؛ وهي الطبيعة السلفية.[2]فهزيمة 1967، دليل قاطع على عدم نجاح تلك الإصلاحات؛ بسبب تعاملها مع إسرائيل "المشروع الاستطاني" تعامل نظري دون فهم طبيعة ومحتوى مشروعهم الإستعماري التوسعي، فكان خطاب العرب المصلحون خطاب تعبوي يثير المشاعر أكثر منه دارساً لسبب النكسة وكيفية الخروج منها؛ لهذا قرر "الجابري" عدم الاجترار في نفس المواضيع السابقة وابتكر منهجاً قائماً على الفصل بين الموضوعية والمعقولية للنهوض بهذا الفكر.

[1] -كمال عبد اللطيف: المرجع السابق،ص175-182

[2]-المرجع نفسه ص191

المبحث الثاني :النهضة عند محمد عابد الجابري:

يرى "الجابري": أنه منذ بدء اليّقضة العربية والفكر العربي بمختلف اتجاهاته يعيش مشكلة "النهضة"أوعلى الأصح يبحث عن مشروع للنهضة، هذا المشروع الّذي استعاد بريقه منذ سنوات ومكانته في الساحة العربية، وذالك للّحاق بركب الحضارة العالمية،ويجب القول أنّ هذا المشروع لم يكتمل بعد حتى على صعيد التّصور الذهني،الشَّيء الّذي يسمح بتسميته بأسماء مختلفة، تارة: نهضة أو يقضة،تارة بعث أو ثورة..الخ[1]،ويؤكد "الجابري" على أننا لانريد التأريخ لتطور الفكر العربي الحديث، بل نعمل على نقد مقولات هذا الفكر والهدف من هذا هو: إعادة

بناء الوعي الحداثي العربي على أسس تعتمد على متطلبات الحاضر والمستقبل وسنرتكز على مقولتي :«الوحدة»و«التقدم» كونهما أساس مشروع النهضة العربية[2].

إنّ الإشكالية التّي ينطلق منها "الجابري" في معالجة قضية النّهضة هي كالتالي:(هل مازلنا لم نتحرر بعد من إشكاليات فكر القرن الماضي ونحن نعيش زمناً آخر، فمن أبرز مميزات هذا العصر أنه زمن التخطيط العلمي وليس زمن الحلم

[1]-محمد عابد الجابري: **الخطاب العربي المعاصر** ،مصدر سابق, ص 21-22

[2]-محمد عابد الجابري: **المشروع النهضوي العربي:** مصدر سابق, ص 61

النهضوي، ومن هنا إنطلق الجابري في تحليله للحلم النهضوي، والذي كان موضوعًا للتحليل المعمق من قبل "الجابري" في محاولة لإبراز حقيقة أساسية هي أنّ: إشكالية النهضة في الفكر العربي هي إشكالية وعي وعقلنة.[1]

أولًا : تعريف النهضة:

يُعتبر"الجابري"اليوم من أبرز ممثلي العقلانية النقدية♦ في الساحة الفكرية العربية:لأنه اعتنى بالخطاب النهضوي العربي الطموح المبني على مفاهيم القيام والنهوض والحركة،حيث لم يكن اختيار الكلمة اعتباطا بل كان وليد الحالة، كون العرب بحاجة إلى النهوض لمقاومة التدخل الأوروبي والإحتلال الأجنبي؛ وهذا النهوض يجب أن يكون قياماً وحركة؛«القيام بمعنى إستجماع القوى والإستعداد ؛أما الحركة بمعنى مواجهة التهديد الخارجي» [2].

ثانيا: أسباب فشل النهضة العربية بالنسبة للجابري:

-صراع المشروع العربي مع الصهيونية المستمر إلى حد اللآن.

-عدم تحقيق الوحدة العربية، بسبب سقوط الدولة العثمانية بعدها مباشرة تعرض دول المشرق و المغرب إلى الاحتلال من طرف بريطانيا وفرنسا.

-بروز دول قطرية بفعل الاستعمار، بهذا تلاشت فكرة الوحدة العربية الشاملة.

---

[1]-عبد الرحمان اليعقوبي: **الحداثة الفكرية في التاليف الفلسفي العربي المعاصر(محمد اركون ،محمد الجابري ،هشام جعيط)** مركز نماء للبحوث والدراسات ،ط1 ,2014 بيروت(لبنان)ص167

♦هي عبارة عن رؤية فكرية نظرت إلى المجتمع من مُنطلق عقلاني كما قامت بنقد كل من المرجعين الغربي و الإسلامي أنظر :(عبد الإله بلقزيز :**من الإصلاح إلى النهضة،مركز دراسات الوحدة العربية**،ط2014،2،لبنان،ص94)

[2] -محمد عابد الجابري :**المشروع النهضوي العربي** ،ص61-62

-بروز الجامعة العربي،للدول القطرية العربية،ليس للعرب بوصفهم أمة واحدة[1]

هنا يستنبط "عبد الرحمان اليعقوبي" أراء "الجابري"من خلال تأريخه للّنهضة العربية الحديثة على:« أنّها كانت أساس ومنذ البداية، وليدة الصدمة مع قوة خارجية مهددة, قوة الغرب وتوسعه

الرأسمالي الاستعماري، إنّه من الصعب جدًّا بل من غير الصحيح تاريخيًا، تفسير اليقضة العربية الحديثة بالعوامل الداخلية وحدها وعلى رأسها العوامل الاقتصادية والاجتماعية، وصراع الجديد مع القديم»[2]،فيقول:"بأنّ العامل الخارجي المُتمثل في التحدي الأوروبي بمختلف أشكاله هو الّذي حرّك العوامل الداخلية، التي كانت وماتزال في وضعية الكمون وضعية التهيؤ للتفتح".[3]

كنقد لهاته الأطروحات، نعتبر أنّ أهم سبب لتعثر هاته النهضة هو السؤال الّذي اشتغل عليه النهضويون وهو كيفية العمل على تغيير الوضع السياسي؛ إماناً منهم بأنه هو الحل للقيام بهذا العالم العربي ومواجهة الآخر "المستعمر"، حتى وقع خطابهم في بوتقة واحدة وهي إثارة الإنسان العربي عاطفياً لشحنه .

[1] -محمد عابد الجابري: نفس المصدر، ص48-50

[2] -عبد الرحمان اليعقوبي: مرجع سابق، ص 181

[3]-عبد الرحمان اليعقوبي: نفس المرجع، ن ص

المبحث الثالث: النهضة وتوظيف التراث :

أولاً- الجابري قارئا للمشروع النهضوي العربي:

فالمشروع النهضوي العربي الذي كان يتعامل،يقتبس،ويتنافس مع المشروع النهضوي الأوروبي،الذي تجاوز مرحلة النَّهضة من القرنين الخامس عشر والسادس عشر،أما المشروع العربي كان يطمح للنهوض بعبارات تنتمي الى مرحلة الحداثة بالنسبة لأوروبا وليس مرحلة النهضة،ك:الوحدة القومية،تحرر المرأة..الخ،والفرق هنا أنّ:الحداثة تكتفي بذاتها تطمح للمستقبل من خلال الحاضر المعاش،بينما النهضة،ترجع للماضي لتحقيق عملية النهوض بالحقبة التي تختارها منه[1]،وكمقارنة بين مفهوم النهضة في المخيال العربي والنهضة الأوروبية،نجدها في الأول تعني المستقبل والولادة من جديد أما بالنسبة لأوربا تعني:الإنبعاث،وهي تتطلع إلى الماضي،مثلاً:الوحدة القومية من منظور الحداثة مطلب عقلاني لا يحتاج إلى الرجوع الى الماضي أو التاريخ،ففكرة الأمة بالمعنى الأوروبي للكلمة فكرة معقولة تنتج عن طريق العقل لأنها ترتبط بالأرض أو بشيء ملموس بالاضافة الى وحدة اللغة والجنس والاشتراك فيه كمعطى وجداني[2]

ثانيًا-نقد الجابري للخطاب النهضوي العربي الحديث والمعاصر:

[1] -محمد عابد الجابري: **المشروع النهضوي العربي**، مصدر سابق ، ص65

[2] -محمد عابد الجابري:نفس المصدر،ص66

المشكلة هنا مشكلة مفاهيم ومصطلحات وعِلم "الجابري" بها جعله في بداية كتابه "الخطاب العربي المعاصر"يحدد المقصود من مفاهيمهلأن تحديد المفهوم هو بمثابة تحديد للموضوع ومضمونه، هنا يُعرف "الجابري" الخطاب العربي:"الخطاب الصادر عن مفكرين عرب بلغة عربية و فكروا فيه في أفق عربي"[1]،مستثنياً بذلك ماكتبه المستشرقون حول القضايا العربية، لأنّ كتاباتهم ليست صادرة عن العقل العربي كما إستثنى كل ماكُتب بلغات أجنبية بنفس السبب، لأنها تنتمي لفضاء آخر غير فضاء العقل العربي، أمّا الفترة الزمنية التي يغطيها هذا البحث فهي التَّي تمتد إبتداء من اليقضة العربية الحديثة مع منتصف القرن الماضي إلى الان[2] هذا ويميز الجابري بين ثلاث أنواع من القراء أو القراءة:

أولًا:"القراءة الّتي تقبل أو تريد، الوقوف عند حدود التلقي المباشر،و(تجتهد)في أن يكون هذا التلقي بأكبر قدر من(الأمانة)، أي بأقل تدخل ممكن صورة (طبق الأصل)"[3]، وهذه الدّراسة عادة نجدها في الكتب المدرسية وفي المؤلفات الجامعية، وهكذا يكون إنتاج لنفس الخطاب حول نفس الموضوع، ويسمي" الجابري" هاته الدراسة بالإستنساخية ومع هذا فإنها قراءة لا يمكن أن تخلو من التأويل، فهي قراءة غير واعية بالخطاب الّذي تقوم به فهي تُخضع خطابها للحذف أو الإضافات أيضا إلى التقديم و التأخير..الخ

ثانيًا:القراءة التي تعي منذ اللّحظة الأولى كونها تأويلًا:"تُريد أن تُساهم بوعي في إنتاج وجهة النظر الّتى يحملها، أو يتحمالها الخطاب بل تُريد إعادة بناء ذلك الخطاب بشكل يجعله أكثر

---

[1] -محمد عابد الجابري:**الخطاب العربي المعاصر(دراسة تحليلية نقدية)**،مركز دراسات الوحدة العربية ،دط،دت،لبنان،ص15

[2] -نفس المصدر ،ص15-16

[3] - نفس المصدر ، ص11

تماسكاً وأقوى تعبيراً عن إحدى وجهات النظر التّي يحملها صراحة أو ضمنا"[1]،فهذه القراءة لا تتوقف عند حدود التلقي المباشر مثل القراءة الأولى، بل تريد أن تسهم بوعي في إنتاج وجهة النظر الّتي يحملها، أويتحملها الخطاب، فهي لاتريد ولا تقبل الوقوف عند حدود العرض، التلخيص، التحليل الخ، بل تريد إعادة بناء ذلك الخطاب، وهذه الدّراسة تحمل بُعدين:**البُعد الأوّل**:وهو بُعد يخص صاحب النص أم**االبُعد الثاني**:هو الّذي يُريده القارىء من النّص المؤخوذ، لكن هذه القراءة تعمل مثل :القراءة السابقة على إخفاء التناقضات التي تُقدم نفسها على سطح الخطاب المقروء.مجتهدة في تذويبها عن طريق التأويل

ثالثًا:هي القراءة التي يقترحها "الجابري" للخطاب العربي الحديث والمعاصر،ويمكن القول :"قراءة ((تشخيصية)) بمعنى أنّها ترمي إلى ((تشخيص)) عيوب الخطاب وليس إلى إعادة بناء مضمونه"[2]، ومعنى هذا أن هذه القراءة تقوم على الفحص والتحري والتحليل، النقد والتقييم،وبعبارة أخرى إنّ" هذه القراءة" تريد أن تعرض وتبرز ما تُهمله أو تسكت عنه أو تتستر عليه أو تحاول إذابته القراءاتان السابقتان، هذه القراءة تكشف وتشخص مُتناقضات الخطاب سواءاً على مستوى الشكل أم على مستوى المضمون.

فمنذ بدء اليقظة العربية مع أوائل القرن التاسع عشر،والفكر العربي يبحث في مشروع للنهضة، فمشكلة النّهضة كانت ولاتزال وراء انبعاث الفكر العربي وانقسامه إلى اتجاهات وتيارات ، ينقد"الجابري"الخطاب الحديث والمعاصرلأنه في نظره كان ولايزال خطاب وجدان وليس خطاب عقل، لقد كان ولايزال يعبر عما يجده الكاتب العربي في نفسه من انفعالات إزاء الأحداث وليس عن منطق الأحداث[3]، حيث حمل روّاد النهضة العربية شعار:"الوجوه المشرقة من تراثنا"،وهذا بالعودة إلى السلف الصالح، كلّها كانت

[1] – نفس المصدر ،ص12

[2] –محمد عابد الجابري: **الخطاب العربي المعاصر**، مصدر سابق، ص13

[3]– نفس المصدر ،ص 38

شعارات سطحية براغماتية باستثناء:"محمدعبده":الّذي اتجه اتجاهًا إصلاحيًا مناهضاً للبدع التي انتشرت في الدّين كإعتقاد في الأولياء والأضرحة، كل التيارات الفكرية ارتبطت بالتراث بهدف طلب السند لقضية ظرفية معاصرة،لا بهدف النّهضة بوصفها ميلادًا جديدًا، فمن جعل الهدف الأول منها هو مقاومة الهجوم الأوروبي, التجأ إلى التراث لتعبئة الشعوب وتجنيدهم، أمّا من فهم النّهضة على أنّها اقتباس للتراث الفكري والحضاري واتخاذها جسراً وغطاءا لتمرير المظاهر الحداثية، ولكل منهما إتجاه هو توظيف برغماتي للظرف لاغير وكانت له آثار سلبية في عملية النهوض، فمن الضروري هناإعادة تأسيس مشروع النهضة ، والكشف على سلبيات الطابع البرغماتي[1]،وتتبع "الجابري" للقراءات السائدة للتراث العربي المعاصر، كان غرضه تشخيص الأغراض وهذا ما عبّر عنه بقوله:«إنّ هدفنا ليس بناء هذا الخطاب بصورة ما من الصور، بل إبراز ضعفه وتشخيص عيوبه وثغراته و استجلاء لصوة العقل العربي من خلاله»،[2]فهذه المسألة تقتضي فهم العلاقة بين الفكر والواقع، طارحاً السؤال الآتي:هل الفكر العربي المعاصر يعكس بالضرورة وضعا طبقيا أم لا؟

يُجيب: أن مواقف التّيارات الفكرية لا تعكس صراع طبقي بالمعنى الكلاسيكي للكلمة، مع تأكيده أن الصراع الطبقي عامل رئيسي في حركة التاريخ, ويقول أن هذه المواقف تشتمل على صراع طبقي من الناحية النظرية لأن الفكر يتمتع بإستقلال نسبي عن الواقع،[3]وهذا أمر طبيعي لكن المأساة تكمن حينما يحدث فصل كامل بين الفكر والواقع وهذا ما ينطبق على الفكر العربي الحديث والمعاصر،لأن هذا الفكر لم ينتظم

[1]-محمد عابد الجابري: **المشروع النهضوي العربي** ,مصدر سابق, ص 66-67

[2]-محمد عابد الجابري: **التراث و الحداثة**, مصدر سابق, ص 272-273

[3]-محمد عابد الجابري: **إشكاليات الفكر العربي المعاصر**, مركز دراسات الوحدة العربية ,ط1,بيروت, لبنان ,ص13-14

بعد فيجب نقد بنيته وتفكيكها،بصورة تفسح المجال لميلاد بنية جديدة تكون أكثر استجابة للتطور والتقدم.[1]

ثالثًا –موقف الجابري من قضية الأصالة و المعاصرة:

تُعتبر القضية الأولى والأساسية في الفكر العربي المعاصر فهي تتعلق في البداية والنّهاية بالسؤال النهضوي لماذا تأخرنا وتقدم غيرنا؟وبالتالي كيف ننهض؟ وكيف اللّحاق بالركب، ركب الحضارة الحديثة؟[2]

هنا كما يقول "الجابري" تم البحث في المشروع النهضوي فوجد العرب أنفسهم أمام نموذجين حضاريين **الأول**:اللحضارة الأوروبية التي تتمثل في الوافد الثقافي والغزو العسكري **والثاني**:الحضارة الإسلامية التي تمثل لهم الملاذ الّذين يتحصنون به لمواجهة التحديات الخارجية فكان **النموذج الأول** يحمل لهم الحرية والقمع في آن واحد **والثاني** كان يمثل لهم الركود والإنحطاط، هنا أصبح الإختيار بالنسبة لهم يحمل نوعاً من التوتر النفسي هذا ما يسميه علماء النفس ب:"التناقض الوجداني"♦وهذا ما يجعل خطاب النّهضة خطابا متوترا يقوده الانفعال والعاطفة[3]،هنا وقع الخطاب العربي بين ثنائيتين من الصعب تجاوزهما :**الأولى** :اتباع النموذج الثقافي الغربي مع التغاضي عن الجانب العدواني والاستعماري الذي يمثله، وهو شيء من الصعب السكوت عنه و**الثاني**:هو متابعة نفس النموذج مع التغاضي والقفز عن قرون طويلة من الجمود والتحجر الفكري والانحطاط وهو أمر من الصعب تقبله، ومن خلال هذا نقول أن الخطاب العربي

---

[1]-علي رحمونةسحبون: مرجع سابق, ص 90

[2] -محمد عابد الجابري: **إشكاليات الفكر العربي المعاصر** ،مصدر سابق،ص20

♦هو ازدواج في وجدان نفس الشخص مشاعر الحب والكراهية ازاء نفس الموضوع في آن واحد

[3] -محمد عابد الجابري: **الخطاب العربي المعاصر**، مصدر سابق، ص23

خطاب غير قابل للتطور وتجاوز نفسه باستمرار فهو خطاب يكرر نفسه، يدور حول قطباه "التراث أو الأصالة"من جهة والتفكير الأوروبي "المعاصر،الحداثة"من جهة أخرى[1]

فيخلص "الجابري" بنتيجة مفادها: عدم فصل الأصالة عن المعاصرة ويقدم حلاً:"نريد قراءة عصرية للتراث تجنبنا السقوط في قراءة تراثية للعصر"[2] تجعل النص التراثي معاصرًا لنفسه في الإطار العلمي والإجتماعي والتاريخي من جهة وفي نفس الوقت ربطه بنا على صعيد الفهم والمعقولية،أي الجمع بين الأصالة والمعاصرة،بكسر قيود التقليد الأعمى،وقطع أواصل التبعية فالقراءة العصرية للتراث تنفي القراءة التراثية للتراث بهدف تجنب السقوط في قراءة تراثية للعصر.

والقراءة العصرية تجنبنا الوقوع تحت سلطة التراث، هذه السلطة التي تجرنا للقراءة التراثية للتراث ،وإلى تمديد الماضي لجعله ينوب عن الحاضر والمستقبل[3]،هنا يُعطيي"الجابري" عّدة أمثلة للجمع بين القديم والمعاصر نحو النصوص الدينية، فهناك من يقول أنها تفيد الجبر وأخرى تفيد الإختيار، وهذا صحيح فالنصوص القرآنية ينبغي أن تُفهم في سياق نزولها مع :"اعتبار قصد الشارع"[4]وهذا ما يعنيه بجعل المقروء معاصرا لنفسه، وإذا نحن فعلنا ذلك يتبيّن لنا بأنّ الآيات التّي تفيد الجبر هي إمّا أنها تتعلق بالماضي، وإماّ أنها نزلت في معرض الحث عن الصبر والتضحية في الصراع الذي كان يخوضه المسلمون الأوائل في مكة ضد قريش ويؤكد "الجابري" أنّ الجبر ليس من عقيدة الإسلام، بل وُظّف من طرف السياسة أي توظيف الدّين من أجل الصراع على الحكم[5]،وتتلخص قراءة "الجابري" العصرية للتراث في : متطلبات الحداثة،وتجاوز

---

[1] -علي رحمونة سحبون :مرجع سابق، ص92

[2] –محمد عابد الجابري: **التراث والحداثة** ،مصدر سابق، ص50

[3] - نفس المصدر ص48–50

[4] – نفس المصدر ،ص59

[5] - نفس المصدر ، ن ص

الفهم التراثي للتراث إلى فهم حداثي،إلى رؤية عصرية له، فالحداثة لاتعني رفض التراث ولا القطيعة مع الماضي،بقدر ماتعني الارتفاع بطريقة التعامل مع التراث إلى مستوى مانسميه بالمعاصرة،أيّ مواكبة التقدم الحاصل على الصعيد العالمي، إذن فالحاجة إلى الاشتغال بالتراث تمليها الحاجة إلى تحديث كيفية تعاملنا معه خدمة للحداثة وتأصيلا لها.[1]

إنّ مطلب النقد عند "الجابري", مرتبط عضويا بمشروع النهضة، لكن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشّر به مفكرو الجيل السابق قد جعله يبقى مشدودا إلى ماقبل، كما أن غياب نفس النقد في مشروع "النهضة" الّذي نحلم به اليوم، رغم كل التجديد في العبارات بقي إمتداداً للمشروع

السابق، مشروع(النهضة)التي لم تتحقق بعد[2]، ف"الجابري" يُعطي للنهضة العربية ميزة رئيسية تجسدت في الوعي العربي الحديث هي عدم استسلام العربي للهزيمة، فمهما اشتدت الكارثة أو عظمت الهزيمة إلاّ وعّبر الوعي العربي عن رفضه لها بطرح آمال وأهداف في مستوى حجم الكارثة أو أكثر،[3] نجده تحدّث في خاتمة الجزء الثاني من– نقد العقل العربي–عن أهمية الاستعانة بالتراث عند محاولة البحث في سبل تخطيه والانفصال عنه. وقد وضح بعبارة صريحة أن الفصل يقتضي الوصل و أن الانقطاع يتطلب مراعاة أواصر الاستمرارية القائمة، وقد صاغ موقفه في العبارة الاتية:<< فلا سبيل الى التجديد والتحديث،ونحن نتحدث عن العقل العربي،إلا من داخل التراث نفسه وبوسائله الخاصة وامكانياته الذاتية أولا>>. وقد أبرز الموقف أهمية

---

[1] –زكي الميلاد:من التراث إلى الإجتهاد (**الفكر الإسلامي وقضايا الإصلاح والتجديد**)مكتبة مؤمن قريش ،ط20061، المغرب، ص254

[2] -محمد نور الدّين أجاية :**في النقد الفلسفي المعاصر(مصادره العربية و تجلياته العربية)** مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 2014، لبنان، ص160

[3] -محمد عابد الجابري: **الخطاب العربي المعاصر**, مصدر سابق, ص 128

النزعات العقلانية والنقدية لكل من ابن خلدون و الشاطبي وابن رشد وابن حزم، كما أبرز أهمية الانتظام في أفقها التراثي. من أجل توظيف روحها العقلانية النقدية أثناء مواجهة متطلبات الحاضر[1]،كما نوه إلى شيء مهم هو أنّ رواد النهضة أو اليقظة العربية الحديثة قد أغفلوا "نقد العقل و"انهم لم يدركوا أو يعوا أنه "سلاح النّقد" حيث يقول أنّ هذا السلاح لابد منه، ولكن لابد في الوقت نفسه، من نقد السلاح. ويستطرد قائلاً: "لا بُد من سلاح النقد، ولكن لا بُد، في نفس الوقت،من نقد السلاح. سلاح النقد تمدنا به الفلسفة، أمّا نقد السلاح فيمدنا به التاريخ. لابد من الفلسفة والتاريخ معاً لفهم الإشكالية المطروحة وتجاوزها"[2]، ولعلها نقطة ضعف أساسية والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة في معتقد الجابري

خاتمة الفصل :

كحوصلة لما تقدّم في نقاط:

–لفظ التراث لم يرد في الخطاب العربي القديم كما بيّن ذلك الجابري، إنما هو لفظ ظهر حضوره بعد اليقظة العربية الحديثة التي عرفتها الأقطار العربية،ومنه نقول انه استعمل لفظ التراث استعمالا نهضويا مادام يعتبره من المفاهيم الموظفة في الخطاب العربي النهضوي، حديث ومعاصر على حد سواء

[1] –كمال عبد اللطيف :**نقد العقل أم عقل التوافق(قراءة في أعمال الجابري)** مرجع سابق ،ص 61

[2] -محمد عابد الجابري :**التراث والحداثة**، مصدر سابق ص103

-مشكلة النهضة هي التي كانت ولاتزال وراء انبعاث الفكر العربي وانقسامه الى اتجاهات وتيارات مختلفة

-نقد الجابري للاخرين ليس من أجل الرجوع الى الوراء. بل من أجل التقدم الى الأمام منهجيا ورُؤيويا.

-نقده لأي مدرسة فكرية لم يكن من أجل إلغائها من تفكيره كما يفعل السلفيون انما يلقف على حدودها من أجل تطويرها.

-يرى أن المشروع النهضوي كان محكوما بنموذجين حضاريين:الحضارة الأوروبية،، والحضارة الاسلامية، ويقول أن المرجعية الحضارية الأوروبية والاسلامية قد ولدت ثلاث نماذج من الخطابات: خطاب أسلامي:يسكت عن الانحطاط و الركود و خطاب اوروبي: يسكت عن الاستعمار خطاب توفيقي: يقول بأخذ الأحسن في النموذجين السابقين.

-إشكالية التراث و النهضة تعبر عن علاقة تكاملية.

-مشروع النهضة كان سبب في ظهور مشكلة التراث.

إشكالية التراث في الخطاب العربي المعاصر قضية لا معنى لها إلا داخل التصور النهضوي الذي يفرض نفسه كإطار مرجعي لهذا الخطاب.

-فشل النهضة كان بسبب عدم نقد العقل العربي.

الفصل الثالث: قراءة في مشروع الجابري النقدي

تمهيد

المبحث الأول : تكوين العقل العربي:

أولًا :تعريف العقل العربي

ثانياً :نقد العقل العربي

ثالثاً :عصر التدوين كبداية لنشأة العقل العربي

المبحث الثاني:بنية العقل ونظرية التقسيم الثلاثي :

أولاً :البيان

ثانياً :العرفان

ثالثاً :البرهان

المبحث الثالث:محددات العقل السياسي العربي:

أولاً:مفهوم العقل السياسي العربي

1-القبيلة

2-الغنيمة

3-العقيدة

ثانياً:تجديد العقل السياسي العربي:

1-تحويل القبيلة

2-تحويل الغنيمة

3-تحويل العقيدة

المبحث الرابع:العقل الأخلاقي العربي

أولاً:أزمة العقل الأخلاقي العربي

ثانياً:نظم القيم في الثقافة العربي

1-الموروث العربي الخالص

2-الموروث الإسلامي الخالص

3-الموروث الفارسي

4-الموروث اليوناني

5-الموروث الصوفي

ملخص الفصل

تمهيد:

يُعتبر العمل الفكري الأخير "للجابري" "نقد العقل العربي" بأجزائه الأربعة :"تكوين العقل العربي"،"بنية العقل العربي"،"العقل السياسي العربي" وأخيرا "العقل الأخلاقي العربي". مثالا لحوار نقدي،مع المرجع الأقوى للفكر العربي:"التراث"وهو حوار يذهب إلى إعادة بناء المرجع وإلى قراءة التراث العربي الإسلامي بطريقة تتحرره من سلطة السؤال الأيديولوجي، ومن سلطة السؤال التاريخي، بحيث تعكف دراسته على ما أسماه:ب:"كيان العقل العربي" من خلال طرحنا هذا نتساءل عن الآتي:

-كيف يشتغل هذا الكيان؟وكيف يؤسس نُظما من المعرفة؟

-ماهي أزماته وعوائقه الابستمولوجية ؟

-كيف يمكن للعقل أن يكون قادرا على الإبداع والإنتاج ، حيث يتصف في ان واحد بالجدة و الأصال؟

-ما قيمة مشروع الجابري؟

المبحث الأول:تكوين العقل العربي

في طليعة هذا الكتاب "الجابري"، يقول أنه:"يتناول هذا الكتاب موضوعًا كان يجب أن ينطلق فيه منذ ستة مائة عام، إن نقد العقل جزء أساسي وأولي من كل مشروع للنهضة، ولكن نهضتنا العربية الحديثة جرت فيها الأمور على غير هذا المجرى، ولعلّ ذلك من أهم عوامل تعثرها المستمر إلى الآن، وهل يمكن بناء نهضة بعقل غير ناهض، عقل لم يقم بمراجعة شاملة لآلياته ومفاهيمه وتصوره ورؤاه؟"[1] من خلال هذا المقتطف من كتاب "الجابري"، نتساءل عن الآتي: ماهو العقل العربي؟

أولاً: تعريف العقل العربي:

يعرفه "الجابري" في كتابه :"تكوين العقل العربي":"هو الفكر بوصفه أداة للإنتاج النظري صنعتها ثقافة معينة لها خصوصيتها، هي الثّقافة العربية بالذّات، الثقافة التي تحمل معها تاريخ العرب وتعكس واقعهم أو تعبر عنه وعن طموحاتهم المستقبلية كما تحمل وتعكس وتعبر في ذات الوقت، عن عوائق تقدمهم وأسباب تخلفهم الراهن"،[2]فهو إذن ينطلق من فكرة وجود عقل عربي ينتمي إلى الثقافة العربية، فكل ثقافة تُنتج عقل خاص بها؛ وهذا العقل العربي بالضرورة يستمد هويته من الثقافة العربيّة دون غيّرها، إذ يؤكد "الجابري" أنّ هذا العقل يستحيل أن ينفصل كُلياً عن تُراثه "الأمة العربية"♦، فكل نهضة حقيقية لا تتم إلا بالتّواصل مع الماضي الثقافي وترتيب العلاقة معه بتحقيق

---

[1] -محمد عابد الجابري: **تكوين العقل العربي,** مرجع سابق, ص5

[2] -نفس المصدر

♦ عندما نتحدث عن "الأمة العربية"،فنحن نتحدث عن كيان نشأ وتطور مع الإسلام وإنتشاره.شُكل "دستورياً"،"مع صحيفة النبي"،وهي عبارة عن ميثاق " قومي"أبرمه النبي صلّ الله عليه وسلّم بعد الهجرة مع" سُكان المدينة"من عرب ويهود أُنظر :(محمد عابد الجابري:**الهوية،العولمة،المصالح القومية**،مركز دراسات الوحدة العربية،ط1،2011،لبنان ص15-16

الاستقلال التاريخي للذات الحضارية، كما أنَّ البُعد الديني ثابت أنثروبولوجي من ثوابت كل ثقافة بشرية، فالمجتمع الإنساني يتأسس على "الغائب" والارتباط

"بالمطلق"[1]، من خلال هذا التعريف المقتضب" للجابري"، نجده لا يُناقش في البديهيات الدينية "الإيمان"، لأنها أمر مفروغ منه،وهذا راجع إلى مدرسته الفكرية الديكارتية، لكن هذا لم يمنعه من دراسة أنواع التفكير حول الإسلام، من خلال مشروعه في فهم تعامل العقل العربي مع الإسلام ديناً ودُنيا؛ كما ذكرنا في الفصل الأول لم يضع القرآن الكريم ضمن التراث الإنساني لأنه من الوحي الإلهي، فاستعماله لمصطلح "العقل العربي"، دلالة على كونه عقل جمعي، يتقاسمه كل من المشرق والمغرب العربي فهم ينتمون إلى ثقافة واحدة، هي الثّقافة العربية وهذا العقل كما يقول "الجابري"، هو أساس الركود والتخلف الّذي شهدناه في القرون الأخيرة، فيجب علينا نقده للنهوض بعالمنا العربي.

ثانيا: نقد العقل العربي:

إذا كان الخطاب العربي المعاصر بكل تياراته لم يتمكن من الرّبط بين الفكر والواقع، فإن "الجابري"ينطلق في هذا القول:"من التمييز بَيْن الفكر كمحتوى والفكر كأداة، ثم إنتهى بنا النقاش الّذي أثرناه حول هذا التمييز إلى أنّ عبارة (الفكر العربي المعاصر) تصلح لأن يُراد بها الجانبان معاً: الفكر كأداة والفكر كمحتوى، والآن وقد انتهى بنا التحليل إلى مطلب أساسي مُلح هو ضرورة نقد الفكر العربي كأداة أي كعقل، يجبُ علينا هنا أن نطرح السؤال التالي: هل الفكر بهذا المعنى، أيّ بوصفه أداة (لاغير)خالي هو نفسه من كل محتوى"[2]، سؤال يحتاج إلى الدّراسة والتفكيك للإجابة

[1] -بومدين بوزيد واخرون :**قضايا التنوير والنهضة في الفكر العربي المعاصر**, مركز دراسات الوحدة العربية, ط1 ,1999(لبنان) ص 109-110

[2]-محمد عابد الجابري :**إشكاليات الفكر العربي المُعاصر**،مصدر سابق ،ص57

عليه. من هُنا يحدّد "الجابري"تصوره لموضوعه، كمُعطى أوّلي يكون نقطة الانطلاق لبُنية الفكر العربي من خلال التحليل الأيديولوجي إلى مجال البحث الإبستمولوجي

وهذا راجع لإهتمامه بالعقل الّذي يُنتج الأفكار، يقول "الجابري":"ومعنى ذلك أننا ننظر إلى العقل بوصفه عقلاً مُكوَّناً حسب تعبير"لالاند" أي فاعلية منتجة لثقافة،وعقلا مكوِناً حسب تعريف الفيلسوف نفسه، أي مجموع المبادىء والقواعد الفكرية المؤسسة لتلك الفاعلية، والّتي تشكل في الوقت ذاته القاعدة الإبستمولوجية لتلك الثقافة، أونظامها المعرفي، وواضح أنّ هذا الرّبط يُعطي لعبارة (العقل العربي)مايبررها،فهو(عربي)بمعنى أنه قد تكوَّن داخل الثقافة العربية في الوقت ذاته الَّذي يساهم في تكوينها وإعطائها خصوصيتها، كماأنه–أي هذاالربط–يمكننا من تحليل مكونات هذا العقل ورصد نشاط بُنيته على أرضية ملموسة ومشخصة هي الثقافة العربية ونظمها المعرفية"[1]، من خلال طرح "الجابري" نستخلص:أنّ الإنسان يشترك مع مجتمعه أو محيطه بخاصية العقل المُكوِّن: (هذه الخاصية الّتي تُميّز الإنسان عن الحيوان) وينفرد مع الجماعة الثقافية التي ينتمي إليها في مكان مُعيّن بعقل مُكوَّن؛ الّذي يُؤسس الثقافة الّتي ينتمون إليها، مع عدم إغفال علاقة التأثير بيّن العقل المكوَّن والعقل المكوِّن.

هنا يُطلق "الجابري" على قراءته اسم التحليل الإبستمولوجي للمعرفة التراثية، وهو تحليل لايهتم فيه بالأفكار<< بل بالأداة المنتجة لهذه الأفكار>> أي العقل[2]، هنا نجد"الجابري" يُفضل كلمة (عقل عربي) بدل (فكر عربي) وذلك بتجاوزه للأسئلة الّتي تتبادر في ذهن القارىء، والّتي طرحها في الفصل الأول من كتابه "تكوين العقل العربي"، وهي: هل هناك عقل خاص بالعرب دون غيرهم؟ أوليس العقل خاصية ذاتية

[1]–محمد عابد الجابري :**إشكاليات الفكر العربي المُعاصر**،مصدر سابق ،ص58–59

[2]-عبد الإله بلقزيز :**نقد التراث**،مركز دراسات الوحدة العربية،ط1،2014،لبنان ،ص328

للإنسان[1]، أيّ أنّ العقل يميّز الإنسان عن باقي الكائنات الأخرى، وغيرها من الأسئلة المطروحة، هنا يبرر طرحه بأنه لو ربطنا كلمة "فكر"، بشعب معين كالفكر العربي مثلاً، فهي تعني في الاستعمال الشائع اليوم، جملة الآراء والأفكار التّي يعبر بها هذا الفكر عن محتواه، بالنسبة "للجابري" هذا المفهوم هو ايديولوجيا.

ويقول:"هذا بالضبط أحد أنواع الخلط الّذي نريد تجنبه والتنبيه عليه منذ البداية"، ذلك لأنه لا يهتم في هذا الكتاب بالأفكار بل بالأداة المنتجة لهذه الأفكار، وكتداخل الفكر والأيديولوجيا هناك تداخل بين الفكر بوصفه مجموع الأفكار نفسها وبين الأداة المنتجة لهذا الفكر[2]، وفي هذا يقول "الجابري"أنّ العقل العربي الذّي يقصده بحديثه النقدي هو:"جملة المفاهيم والفعاليات الذهنية الّتي تحكم، بهذه الدّرجة أو تلك من القوة والصرامة، رؤية الإنسان العربي إلى الأشياء وطريقة تعامله معها في مجال إكتساب المعرفة، مجال إنتاجها وإعادة إنتاجها"[3]. إنه إذن جملة الآليات المعرفية التي بواسطتها يَعي الأشياء، وهذه الآليات كناية عن مفاهيم تصدر عنها معرفته بتلك الأشياء، وقد يكون السؤال البديهي هنا هو: كيف تكوَّنت لديه تلك المفاهيم والآليات المعرفية، وكيف أصبحت حاكمة لوعي "كل عربي"؟

ثالثا :عصر التدوين كبداية لنشأة العقل العربي:

وهذا لا يعني أنه ما كان للّعرب عقل قبل التدوين، إذ متى كان العربي كان عقله معه، وإنّما الوعي بالعقل وتدوينه هما ما شكلا الفارق[4]، هنا يُعرّف الجابري "الإنسان العربي"ب: الفرد البشري المشخص الّذي تشكل عقله، وتفتح وترعرع ونما وتقوْلب، داخل

---

[1] محمد عابد الجابري :**تكوين العقل العربي** ،مصدر سابق،ص11

[2] -نفس المصدر ،ص11-12

[3] - نفس المصدر, ص 70

[4] -محمد الشيخ, **محمد عابد الجابري: مسارات مفكر عربي** ,مرجع سابق, ص 29

الثقافة العربية الّتي تُشكّل، بسبب ذلك إطاره المرجعي الرئيسي إن لم يكن الوحيد"[1] هذه الثقافة الّتي اعتبرها "الجابري"، زمن واحد راكد منذ تشكلها إلى اليوم و:"تشكلت ككيان ثُبتت أركانه وتعينت حدوده واتجاهاته خلال الفترة المعروفة في تاريخ هذه الثقافة ب(عصر التدوين) فقد <<ترسخت في الذهن العربي طرق في التفكير تشكل في ترابطها وتفاعلها مع مفاهيم ذلك العصر ما ندعوه هنا بالعقل العربي>>[2]،فعصر التدوين هو الإطار المرجعي للعقل العربي الّذي ازدهر في ظل الدولة العباسية وشهد نشاطا معرفيًا واسعًا تم من خلاله وضع تفاسير للقرآن وجمع الأحاديث وتأسيس علم النّحو وقواعد الفقه وانتعاش علم الكلام وحركة الترجمة[3]، ويجب أن نفهم من– التذدوين– هنا ليس مجرد التسجيل والتقييد، لشيء كان قائمًا من قبل، بل هو اعادة البناء الثقافي العام، بكل ماتنطوي عليه هذه العملية من حذف وزيادة وإبراز وإخفاء وتلوين وتأويل..الخ بفعل عوامل ايديولوجية أو سوسيوثقافية مختلفة.[4]

[1] -محمد عابد الجابري:تكوين العقل العربي،مصدر سابق،ص70

[2] نفس المصدر ،ص70–71

[3] نفس المصدر ،ص62–63

[4] محمد عابد الجابري:**التراث والحداثة**،مصدر سابق،ص142

المبحث الثاني :بنية العقل ونظرية التقسيم الثلاثي:

ومن هنا يصنف "الجابري" مختلف العلوم والأنشطة الفكرية التي شهدها عصر التدوين في ثلاثة حقول معرفية: (البيان) وأطلق عليه إسم المعقول الديني، أمّا الحقل الثاني فهو (العرفان) وأطلق عليه اللامعقول العقلي، والحقل الأخير هو (البرهان) وسماه المعقول العقلي[1].

أولاً: البيان♦:

المحدد الأول فيه هو اللّسان العربي في بنيته وأصله، بحيث يُعد النظام الوحيد الّذِي أرسى قواعد النظام التداولي، والحقل المعرفي للفكر العربي، وقد تحددت سماته منهجًا ومفهومًا، من خلال نشأة العلوم العربية الإسلامية الخالصة، كالنحو والبلاغة والفقه وعلم الكلام، فأصبحت المعرفة فيه قائمة على قاعدة قياس الغائب على الشاهد أو الفرع على الأصل،[2]هنا نجد "الجابري" قسّم هذا المحدد "البياني" إلى جدلية المعقول واللامعقول "فالمعقول الّديني" تمثل في: القول بمعرفة الله من خلال تأمل الكون ونظامه، القول بوحدانية الله، القول بالنبوة وبالتالي يصبح القرآن مستودع الحقيقة، أمَّا اللامعقول: تمثّل في الغنوص الّذِي كان مسيطر على ثقافة الشرق الأوسط .

[1] محمد عابد الجابري:**بنية العقل العربي**،مصدر سابق،ص13-251-383

♦كفعل معرفي هو الظهور والاظهار والفهم والافهام،وكحقل معرفي هو عالم المعرفة الذي تبنيه العلوم العربية الاسلامية الخالصة علوم اللغة وعلوم الدين .أنظر"(محمد عابد الجابري:نكوين العقل العربي(دراسة تحليلية نقدية لنظم الثقافة العربية)،مركز دراسات الوحدة العربية،دط،دت،لبنان،ص556

[2] محمد عابد الجابري:**إشكاليات الفكر العربي المعاصر**،مصدر سابق،ص59

ثانياً :العرفان♦:

نظام عرفاني يميل إلى الوجدانيات، يُنتج المعرفة بإتصال روحي مباشر بالموضوع، والتغلغل فيه والاندماج في وحدة كلية لاتتمايز فيه الذات من الموضوع، حيث إنتقل هذا النظام إلى العقل العربي بواسطة تداخل الحضارة الإسلامية مع العديد من الحضارات.[1]

ثالثًا :البرهان♦♦ :

راجع إلى حركة الترجمة في العصر العباسي من خلال ترجمة بعض الأفكار اليونانية ، والمنطق الأرسطي وهو منهج في المعرفة يربط النتائج بالمقدمات ربطا منطقيا، لأجل غاية واحدة دمج الفلسفة في الدّين، والدّين في الفلسفة[2]، حيث عاشت هذه النُّظم طورين من التطور: **طورالتّكوِين:** حلّل فيها "الجابري" هذه النُّظم، وقال أنّ التداخل بينها هو من سمات الملازمة للتكوين، الّذي عاشت فيه هذه النظم ذروة تفاعلاتها.

طورالأزمة: مع القرن الخامس هـ،وتمثلت في–البيان– حيث كانت ظاهرة التداخل والمصالحة بين البيان والعرفان، وبين العرفان والبرهان: ظاهرة أطاحت باستقلال كل واحد من هذه النُّظم بفعل عملية التفكيك التي قام بها "الغزالي"، وهذا ماأسماه "الجابري" ب"التداخل التلفيقي"بين هذه النظم، فظلت الثقافة العربية في المشرق تعاني من هذه

♦كفعل معرفي فهو مايُسميه أصحابه بالكشف أو العيان،وكحقل معرفي هو عبارة عن خليط من هواجس وعقائد وأساطير تتلون بتلون الدّين الّذي تقوم على هامشه لتقدم له ما يعتقده العرفانيون أنّه الحقيقة الكامنة وراء ظاهر نصوصه أنظر:(محمد عابد الجابري:**تكوين العقل العربي،مصدر سابق**،ص558)

[1] محمد عابد الجابري:مصدر سابق، ص 59.

♦♦كفعل معرفي فهو استدلال استنتاجي ،مقدمات فنتائج تلزم عنها وكحقل معرفي هو عالم المعرفة الفلسفية العلمية المنحدر الى الثقافة العربية عبر الترجمة ،ترجمة كتب أرسطو خاصة.أنظر:**(محمد عابد الجابري:مصدر سابق**ص558)

[2] محمد عابد الجابري:**نحن والتراث**،مصدر سابق،ص60

الأزمة، بينما كانت ترسم ملمح نقدي لها في المغرب العربي والأندلس مع الفلاسفته:"ابن حزم"،"ابن باجه"، "ابن رشد"، "ابن خلدون"...الخ، والّتي تأسست أعمالهم على أساس الاستنتاج والاستقراء بدل قياس الغائب على الشاهد والمقاصد بدل دلالات الألفاظ [1]، لقد انهى "الجابري" الصراع القائم بين الّنظم المعرفية الثلاثة المذكورة بانتصار العرفان حيث يقول أنّ البرهان العقلي تمثّل في الفلسفة وخاصة الإتجاه الرشدي الذي أحدث "قطيعة معرفية"، مع نظام البرهان في الفلسفة المشرقية التي تأثرت باللامعقول العقلي، هنا كان لنا أن نبحث في الإتجاه الرشدي الّذِي طرق آفاقًا جديدة فعلت فعلها في أوربا، حيث انتهى ولم يفعل في العقل العربي شيئا وأخفق، وبقيت السيادة فيه للتقليد والشكلانية، فالواجب اذن حسب "الجابري" إحداث قطيعة معرفية مع ذلك النظام، ورفض النّظام العرفاني كله والفلسفة الإسلامية، بإستثناء "إبن رشد" الّذِي أطلق على تجربته: "إشراقة لهيب الشمعة لحظة انطفائها".[2]ويؤكد"الجابري"قوله: أنّ أهم إشكالية ناقشتها الفلسفة العربية الإسلامية هي: علاقة الحكمة بالشريعة أوعلاقة العقل بالنقل في الأزمنة الثلاثة: زمن يوناني، اسلامي،

عربي حديث. فتفرعت هاته الفلسفة إلى إشكاليتين فلسفة مشرقية واخرى مغربية كل واحدة منهما تعكس وضعية فكرية وأيديولوجية:بيانية، عرفانية، برهانية، عند جمع التقسيمين الثنائي والثلاثي للإشكالية الجابرية: سندرج الاشكالية المشرقية والمغربية ضمن الاشكالية البرهانية فتكون أمام 4 إشكاليات:بيانية، عرفانية، برهانية مشرقية (اندماجية) برهانية مغربية (إنفاصلية)، فالاختلاف في الإشكالية يؤدي الى الاختلاف في الحل.

---

[1] عبد الاله بلقزيز :**إشكالية المرجع في الفكر العربي المعاصر**،دار المنتخب العربي،ط1992،1،لبنان ص133-134

[2] -شاكر أحمد السحمودي:**مناهج الفكر العربي المعاصر(في دراسة قضايا العقيدة والتراث)**،مركز التأصيل للدراسات والبحوث،ط1،السعودية

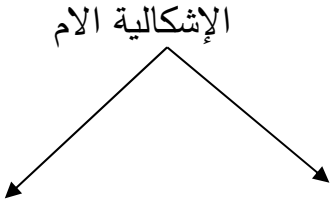

المشرق الاسلامي(توفيق) الغرب الاسلامي(دمج)

– التوفيق بين الشريعة الدينية والشريعة الفلسفية –دمج بين العلم والدين

–أو: الوفيق بين أداتين هما:العقل والجبر[1] –الفصل بين الحكمة والشريعة

فمن هنا يقول "الجابري" أنّ أزمة الفكر العربي المعاصر أزمة إبداع، أزمة بنيوية أزمة عقل في ثلاث نظم معرفية متنافرة، تخشبت فيها الحياة باكتساح الطريقة الصوفية برُؤاها الخرافية، قبل هذا وذاك هي أزمة ثقافة ارتبطت بالسياسة منذ تشكلها، مما جعل السياسة المحرك الأول والأساسي لها[2]، اذن كيف يتم تجاوز هذه الأزمة بالنسبة للجابري؟

أولًا:بإعادة بناء الذات العربية بشكل يجعلها قادرة على مجابهة تحديات العصر والاستجابة لمتطلباته، وترتكز في نظره على عملية بناء الحاضر وفي نفس الوقت عملية إعادة بناء الماضي وذلك بتفكيك عناصره وإعادة بناء العلاقة بين أجزائه للنهوض به، وتكون هذه النهضة بالانتظام في تراثه.[3]

ثانيا:يقول "الجابري" أنّ الأُمِّي لايبدع، وهذا العصر عصر تقنية، فيجب بناء تربة صالحة لاعادة غرس الشجرة:"الانسان العربي"والتي تتكون بالعلم وهذه التربة ماهي إلاَّ

[1] -كمال عبد اللطيف:**التراث والنهضة(قراءات في أعمال محمد عابد الجابري)** مرجع سابق ص182

[2] –محمد عابد الجابري :**اشكاليات الفكر العربي المعاصر**،مصدر سابق،ص 61

[3] –نفس المصدر،ص62

الفلسفة، فلسفة العلم بالتحديد، فالتعليم لا يغذيه العلم تعليم رديء يجتر معارف قديمة، فيجب هنا نشر الثقافة العلمية والفلسفية وتكريس البحث العلمي ومناهجه، نظريا وممارستة لاجل بناء نهضة حقة، تبدأ من معرفة الحاضر لبناء مستقبل منظور.[1]

ثالثًا:تكون بقيام انتلجنسيا عربية تتألف من المثقفين العرب،فبدون هذه الطبقة الواعية سيبقى الفكر العربي سجين المعارف القديمة، وتركيز الجابري على النخبة كونها صورة الجمهور[2]، وعليه فإنّ العقل العربي يستمد هويته من ثقافته العربية دون غيرها، بهذا دعا "الجابري" إلى بناء عصر تدوين جديد لإحداث قطيعة مع الماضي بتجاوز كل المخلفات الفكرية الناقصة وغير المثمرة، ومن هنا يتضح لنا أن هدف "الجابري"هو فك الرِّباط بينه وبين العادات والتقاليد والقيم الفاسدة التي تؤدي بالانسان الى الجمود والتشيؤ. وكنقد لطرحه حول أنظمة الثقافة العربية نقول أن أغلب النظريات المعرفية نظريات بيانية وليست برهانية، فالبرهان يأتي بعد نضوج النظرية. والعلِّم الحديث يبدأ من فرضيات والتّجربة هي من تحكم. إذن العلم يُبنى على الفرضي الاستنتاجي، ونعتبر أيضاً أنّ تقسيمه حاد قاسٍ فلكل واحدٍ منَّا نصيب من كل عقل:

البرهان والبيان والعرفان في تكوينه الذاتي،مع غلبة نوع على لآخر، كما أنّ التَّصوف مغربي: "ابن عربي" واخرون كما هو مشرقي

[1] -محمد عابد الجابري :نفس المصدر، نفس الصفحة

[2] -محمد عابد الجابري:ن م،ص63

المبحث الثالث :محددات العقل السياسي العربي:

يحدد "الجابري" الفكر السياسي العربي الإسلامي– بالدعوة المحمدية– حيث يقول أنها اللّبنة الأولى لهذا الفكر ويُعطي أمثلة عديدة منها:

–إنَّ هذه الدّعوة كانت تعمل لإنشاء دولة والقضاء على دولتي الفرس والروم، ومنها قوله تعالى:« قُلْ اللَّهُمَ مَالِكَ اَلْمُلْكِ تُؤتِي اَلْمُلْكَ مَنْ تَشَآءُ وَتَنْزِعُ اَلْمُلْكَ مِمَّنَ تشَآءُ»[1]، ومن أحاديث الرَّسول صلَّ اللهُ عليهِ وسلَّم نجد: لمّا ذهب جاهات قريش ليشتكونه لعمه أبي طالب فقال خير خلق الله :(كلمة واحدة تعطونيها تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم (كلمة لا إله إلا الله): أي إعتناقهم الإسلام فرفضوا) .[2] ، فالمشركون رأو في الدَّعوة المحمدية دعوة سياسية تهدد سلطتهم السياسية و الإقتصادية. وهنا "الجابري" يُناقِض كلامه بقوله أن: "الرَّسول صلَّ الله عليه وسلَّم"، لم يُرد إنشاء دولة أو ملك،حيث يقول لا يمكن الجزم في هذا ولايوجد نص في الحديث ولا المرويات عن الصحابة الكرام مايمكن الاستشهاد به في هذه المسألة، وأن الدعوة المحمدية جوهرها وروحها، الدين أولا وأخيرا. وكان شرط الدعوة ((الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر)) وليس في القرآن فقط[3]

هنا يُميِّز "الجابري" بين العقل السياسي الَّذي يرى أنه سلطة الحكم،وأنَّ مهمته ليست إنتاج المعرفة، وبين العقل العربي والَّذي يقول أن وظيفته تكون خارج نطاق السياسة أو بالأحرى هي

1-آل عمران:الاية:26- 27

2 –محمد عابد الجابري: ***العقل السياسي العربي***، مصدر سابق، ص 53–55

3-:نفس المصدر،ص55- 59

إنتاج المعرفة. "فلما وجد أن العقل السياسي عقل عملي، وليس عقلا نظريا، ألجأه ذلك إلى البحث لا في (النظم) وإنما في(المحددات) التي تحدد هذا العقل"[1]

أولا: مفهوم العقل السياسي العربي:

عبَّر عنه ب:"المخيال الاجتماعي"، هو مفهوم يدُل على الصرّح الخيالي المليء برأس مالنا. حيث قام بقراءة التاريخ السياسي العربي من خلال ثلاث محددات : القبيلة ، الغنيمة، العقيدة

1-القبيلة :

عبَّر عنها إبن خلدون"بالعصبية"، ولا يقصد منها قرابة الدَّم وحدها، بل القرابات ذات الشحنة العصبية أو العشائرية مثل :الانتماء إلى مدينة أو جهة أو طائفة أو حزب[2]

2-الغنيمة :

وهي العامل الاقتصادي الَّذي يكون فيه الاقتصاد قائماًعلى أساس : الخراج♦ الَّريع♦♦ وليس على العلاقات الإنتاجية نحو: علاقة السَّيد بالعبد والرأسمالي بالعامل، نحو ماكانت تأخذه الدولة الإسلامية من المسلمين وغيرهم كجباية مثل :الغنيمة والجزية والضرائب، والَّذي يهم في الغنيمة هو طريقة صرفها من خلال العطاء والهبة

[1] -محمد عابد الجابري:المصدر السابق،ص7

[2] نفس المصدر ،ص48

♦جميع ماكانت تأخذه الدولة في الإسلام من المسلمين وغيرهم كالجباية والجزية،فهو عبارة عن إتاوات وضرائب بصفة مؤقتة أو دائمة

♦♦الدخل العيني أو النقدي الّذي يحصل عليه الشخص بصفة منتظمة من دون الحاجة إلى القيام بعمل إنتاجي

3-العقيدة:

قد تكون على شكل ديني موحى به أو على صورة أيديولوجية يُشِّيدُ العقل صرحها، يقصد بها مفعولها على صعيد الإعتقاد والتمذهب، حيث ترجع أهميتها إلى قدرتها على تحريك الأفراد والجماعات و تأطيرهم [1]

ثانيا : تجديد العقل السياسي العربي:

يذهب "الجابري" إلى أنّه يجب إعادة تأسيس قضايا وتصورات الفكر العربي المعاصر بالقطيعة مع المفاهيم والأولويات الفكرية القديمة، وعلى هذا الأساس نجده يدعو إلى تجديد المحددات الثلاثة للعقل السياسي العربي (القبيلة، الغنيمة، العقيدة) وهذا شرط ضروري لمتطلبات النهضة والتقدم في العصر الحاضر ويتم هذا من أجل تحقيق النقد التاريخي لها، بالبدائل التاريخية المعاصرة [2]

1-تحويل القبيلة:

في مجتمعنا إلى مجتمع اللاقبيلة وهو بناء مجتمع فيه تمايز واضح في المجتمع السياسي (الدولة وأجهزتها) والمجتمع المدني (التنظيمات الإجتماعية المستقلة في أجهزة الدولة) فمثل هذا التَّحول يتم عبر تطور عام في جميع المجالات: (اقتصادي، اجتماعي، سياسي) هكذا يكون تخلي القبيلة والعشيرة والطائفة التي تشده إلى الوراء، وتكوين مجتمع مدني .

[1] -محمد عابد الجابري:العقل السياسي العربي، مصدر سابق،ص49-51

[2] -نفس المصدر، ص 373

2-تحويل الغنيمة:

إلى الاقتصاد" ضريبة "وبعبارة أخرى تحويل الاقتصاد الريعي إلى اقتصاد إنتاجي، إنَّ الاقتصاد العربي يطغى فيه الَّريع بكل مكوناته وتوابعه من عطاء وعقلية ريعية.[1]

3 -تحويل العقيدة:

في إطار الحّرية الفكرية يرى "الجابري" أنه ينبغي: تحويل العقيدة إلى مجرد رأي، فبدلًا من التكفير المذهبي الطائفي المتعصب الذي يدَّعي إمتلاك الحقيقة، ينبغي فسح المجال لحرية التفكير"تحت شعار الإختلاف لايوَّلد الخلاف" وهذا كله بالتحرر من سلطة الجماعة المغلقة دينية كانت أو حزبية. والتحرر من سلطة عقل الطائفة والعقل الدوغمائي، دينيا كان أم علمانيا وبالتالي التعامل بعقل اجتهادي نقدي.[2]

نستنتج من خلال ماتقدم أنَّ التجديد عند "الجابري"، يرتبط بضرورة نقد العقل العربي، نقداً بناءاً يهدف إلى بناء الفكر العربي نحو التقدم والتجديد، الَّذي يرتبط بالواقع الملموس.

تلك كانت أهم ملامح النظرية السياسية أو التغيرات التي قام بها الجابري من أجل تحقيق "الحداثة السياسية" من حيث هي تقوم على مبدأي "الديمقراطية والعقلانية[3]"

[1] -محمد عابد الجابري:المصدرالسابق ،ص374

[2] -محمد عابد الجابري:نفس المصدر،نفس الصفحة

[3] -محمد الشيخ: مرجع سابق, ص 30

المبحث الرابع : العقل الأخلاقي العربي

أمَّا فيما يخص"العقل الأخلاقي" يقول:<<ليس في الإمكان أن نُطبق هذا العقل- العملي بدوره- لا ثلاثية العقل النظري:"البيان" و"العرفان" و"البرهان" ولا حتى ثلاثية العقل السياسي:"القبيلة" و "الغنيمة" و"العقيدة"، وذلك لأمرين: مخافة التكرار، وإختلاف الموضوع. ولهذا إستعرض الجابري

القيم الأخلاقية التي جاءت في كتابات العرب الأخلاقية، على قلتها، مستعملاً في ذلك المنهج البنيوي الَّذي طالما اتبعه، وهو المنهج الذي يقوم على إستعمال مفهوم "النظام"، ومن ثم يحيل إلى فكرة "البنية" أو "الثابت والمتغيرات[1]"

أولاً :أزمة العقل الأخلاقي العربي:

هنا يقول "الجابري"، أنَّ عالم القيم في الثقافة العربية هو في الحقيقة عوال، وليس عالمًا واحدًا، وهذا تمهيدًا لحكمه الثاني الَّذي يقرّر فيه أن ذاك النظام للقيم يعيش أزمة مزمنة ويؤكد حكمه هذا بقوله :"المجتمع العربي كان طوال تاريخه المديد ومازال إلى اليوم مجتمعا قلقا على مستوى القيم على الأقل[2]"، ويستنتج الجابري أن العلاقة اللّغوية بين الخَلق (بفتح الخاء) والخُلق (بضم الخاء) في اللغة العربية، هي علاقة تلقي بضلالها على معنى الأخلاق فتجعلها تحمل معنى الطبع و العادة، كان هذا من خلال رجوعه إلى تعريف الخُلق (بضم الخاء) في لسان العرب: الخلق: السجية، يقال خالص المؤمن وخالق الفاج و أيضا الخلق: الدين والطبع والسّجية أما التهانوي في

[1] – محمد الشيخ : مرجع سابق, ص30-31

[2] -محمد عابد الجابري: **العقل الأخلاقي العربي**, مصدر سابق ،ص 21-22

كشافه: الخلق (بضمتين وسكون الثاني) العادة والطبيعة والِّدين والمرؤة، والجمع والأخلاق[1]

ثانيًا : نظم القيم الثقافة العربية :

وقد لخص أطروحته في إبراز تلك القيم الَّتي شكلت أخلاق العربي والتي كانت مُنْصبّة على هذه الموضوعات :

1-الموروث العربي الخالص:

هذا الموروث ينتمي إلى ماقبل الإسلام، يتمثل في كل ما جُمِع ودوِّن من أشعار العرب و أخبارهم وحروبهم ومفاخرهم ومكارمهم في الجاهلية و الإسلام.

2-الموروث الإسلامي الخالص:

يتمركز حول القرآن والحديث [2]

3-الموروث الفارسي:

كل ثقافة أجنية ورثها الإسلام، وترجمت إلى العربية كنصوص أو أخبار وعادات وآداب

4-الموروث اليوناني:

يُعتبر أيضا من الثقافة الأجنية نُقل للعرب من خلال الترجمة

5- الموروث الصوفي :

[1] -محمد عابد الجابري: نفس المصدر, 32

[2] -محمد عابد الجابري: ،المصدر سابق،ص21-22

موروث ذو أصل أجنبي، ينظر إلى النص الديني من زاوية الظاهر والباطن [1]

« هذه القيّم تلخصت: "الطاعة" و"السعادة "و"الفناء"، وقد رد "الجابري"هذه القيم إلى أصولها: أصل الطاعة موجود في الأخلاق الفارسية, وأصل السعادة مردود إلى الأخلاق اليونانية، وأصل الفناء مستقى من الهرمسية، تاريخيًاَ، ظهرت الأخلاق، أول ما ظهر، أخلاقًا فارسية مدارها على مفهوم الطاعة، ثم ما فتئت أخلاق السعادة أن برزت مع ترجمة الموروث

الإغريقي، حيث كان التصوف حاملاً لقيمة الفناء الغنوصية، وكان لأُبدّ من إحياء الموروث العربي الخالص كردة فعل على التأليف الأخلاقي الذي غلب القيم المتقدم ذكرها»[2]

يَخلص "الجابري" من تحليله المسهب لأنظمة القيم في الثقافة الإسلامية إلى أنَّ :"أخلاق الطاعة والقيم الكسروية"، هيمنت على الثقافة العربية ووظفت الّدين لفرضها، وطمست الأخلاق الإسلامية الصحيحة أخلاق المروءة، أخلاق قائمة على (العمل الصالح) والمصلحة العامة،[3] ومن خلال ماقّدم نجده يقول: " وجدنا أنفسنا أمام ضرورة القيام بدور المؤرخ الذي عليه أن يبحث عن المصادر أولًا ثم نقدها وتقويمها وتصنيفها وبناء التاريخ على أساسها من جهة، والقيام ثانيًا بالتحليل والمقارنة والنقد والقراءة من جهة أخرى".[4]

---

[1] -محمد عابد الجابري :**نفس المصدر**, ص27-26

[2] -محمد الشيخ: مرجع سبق ذكره, ص 31

[3] -السيد ولد أباه :**أعلام الفكر العربي المعاصر**, الشبكة العربية للأبحاث و النشر, ط1,2010 ,بيروت (لبنان) ص168

[4] -محمد عابد الجابري: **العقل الأخلاقي العربي**, مصدر سبق ذكره, ص 18

وكإجابة عن موقع التراث في مشروعه الفلسفي هذا التراث الّذي يعتبره الركيزة أو اللّبنة الأولى لتأسيس هذا المشروع نقد العقل العربي، يقول يجب نقد هذا العقل للحصول على قراءة علمية لتراثنا من خلال ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى:

هي الّتي مثلهافي كتاب: "الخطاب العربي المعاصر"، (1982)، اعتبرها مرحلة تشخيص الأعراض، حيث يقول في دراسته لهذا الخطاب: "إن هذفنا ليس بناء هذا الخطاب بصورة ما من الصور بل إبراز ضعفه وتشخيص عيوبه وثغراته، استجلاء لصورة ((العقل العربي من خلاله))

حيث تصبح دراسة هذا الخطاب هي المنفذ والمعبر الى نقد العقل الذي يصدر عنه هذا الخطاب"[1]

المرحلة الثانية:

كانت من خلال العودة إلى جذور هذا الخطاب من خلال المنهج الذي تبناه، هذه الجذور التي ترجع الى الثقافة العربية الاسلامية، والَّذي يحددها في مكونات العقل العربي المتصارعة: البيان والعرفان إلى البرهان حيث حاول الكشف عن حيثيات كل نسق من هذه الانساق نحو تشكلها إلى إبراز العلاقة القائمة بينها، ضمن بنية هذا العقل[2]

[1]- محمد عابد الجابري:العقل الأخلاقي العربي،مصدر سبق ذكره،ص18

[2] –محمد عابد الجابري:**التراث والحداثة**،مصدر سابق،ص272

المرحلة الثالثة:

وهي الجزء الثاني من نقد هذا العقل والأخيرة يخصصها لفحص آليات النّظم المعرفية الثلاثة ومفاهيمها ورؤاها وعلاقتها ببعض مما يشكل هذه البّنية الداخلية للعقل العربي كما تكوّن في عصر التدوين الى اليوم، هنا بالعودة الى كل نظام وتحليل بنيته، إذن هذه هي المراحل التي يخطوها الجابري في إنجاز مهمته: مراحل يقود بعضها إلى البعض الآخر ويحتوي بعضها البعض الاخر بالارتكاز على نتائجه وتوسيع افاقها.[1]

لقد كان الجابري فعلاً كائنًا نقديًاوكأنه كان يكره أن يبني بناءًا جديدًا داخل الصروح السابقة عليه، من دون قطيعة لايمكن تاسيس قراءة جديدة أو التبشير بعصر تدوين جديد، وهو نفسه صرّح بقوله بصدد "ابن رشد": "بأنّ كتابه مقال جديد في المنهج يجب أن ينطلق من نقد المناهج السابقة."[2]

وكختام لما تقدّم نُقر أنَّ الفكر النهضوي للتراث العربي الَّذي قدمه "الجابري" في سلسلة مؤلفات التراث والحداثة ونقد العقل العربي فتحت الباب واسعًا أمام مشروع مركزي في بنية الثقافة العربية، بالمفهوم الواسع للكلمة، وأنَّ هذا التراث سلاح ذو حدين: قد يدفع العرب إلى النهوض والتقدم أو إلى النكوص والتخلف والجمود، فيجب نقد هذا العقل للنهوض به ،يقول "بومدين بوزيد" و"اخرون" في كتاب: " قضايا التنوير والنهضة في الفكر العربي المعاصر"، أنه لايتم نقد العقل العربي الإسلامي إلاَّ انطلاقاً من نقد آلياته، الماضية وحسب بل الحاضرة، من دون الاقتصار فقط على تيار فكري واحد أو نوع واحد من أنواع الخطاب والعلوم الانسانية في شكلها المتطور من "نقدية هابرماس"

[1] -محمد عابد الجابري: **التراث والحداثة**, مصدر سابق, ص 272-274

[2] -محمد عابد الجابري: **نحن والتراث** ,مصدر سابق, ص267

و"تفكيكية دريدا" و"بنيوية فوكو". هي الأقدر على تحليل طبيعة تفكيرنا الحاضر ونقد آلياته طبعا بتبيئتها.[1]

وكمقاربة بيّن الماركسية (إغتراب العامل) ومشروع الجابري(نقد العقل العربي) وما نشهده اليوم من أحداث متسارعة نرى أن كل نظام يحمل في طيات بذور فنائه، وأنه يجب الثورة على كل ماهو متخشب فينا وأن ننزع هالة المارد لاللعبد لا للسيد، إستيقض العقل العربي في القرن العشرين مع "الجابري"، ثم استيقض هذا العقل مجددًا مع الربيع العربي فكانت أهم ثورة في هذا الرّبيع حسب توجههنا هي :"حراك الشعب الجزائري " هذا الحراك العقلاني، الّذي ترفع له القبعة احتراماً لما يحمله من وعي فكري شعبوي وخطى ثابتة وتوجه واضح نحو نقاط أو مطالب مشروعه وتمسكه بها بطريقة سلمية حضارية أبهرت العالم ليدخل التاريخ مرة ثانية بعد ثورة التحرير الوطنية، تليها ثورة الكرامة لتغيير نظم الفساد والنهوض بالبلاد، يكفينا قصورًا للفكر فلنحرره. المستقبل للنابهين الأحرار، المستقبل ليس للحمقى والعبيد.

ونختم هذا الفصل بقول "الجابري" : "نحن لا نمارس النقد من أجل النقد، بل من أجل التحرر مما هو ميت أو متخشب في كياننا العقلي وارثنا الثقافي، والهدف فتح المجال للحياة كي تستأنف فينا دورتها وتعيد فينا زرعها، ولعلها تفعل ذلك قريبا"[1]

---

[1] –بومدين بوزيد واخرون :**قضايا التنوير و النهضة في الفكر العربي المعاصر**, مرجع سابق, ص30

[1]-محمد عابد الجابري:**تكوين العقل العربي (دراسة تحليلة نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية)**،مركز دراسات الوحدة العربية،دط،دت،لبنان،ص8

نتائج الفصل :

-إنّ التحديث بالنسبة للجابري لا يتم إلا عبر التراث، وذلك بإدخاله في مختلف القضايا، فقد رأى "الجابري" في فلسفة "ابن رشد" الأساس والمنطلق لنهضتنا المعاصرة ذلك لأنّ "ابن رشد" قام بالفصل بين الحكمة والشريعة بالاضافة الى عقلانيته، أي ربط نهضتنا العربية بجذورها الاسلامية.

-فمن دون نقد العقل العربي القديم لا نستطيع أن نتخلص من البنيات العقلية العتيقة التي تتحكم في تفكيرنا اليوم. ولا أن نبني عقلاً جديدًا مناسبًا لتحديات العصر، فضرورة إخضاع التراث إلى دراسات نقدية لتحديد الأسباب التي أدت إلى تضخم البُعدين: البياني والعرفاني في العقل العربي على حساب البعد البُرهاني.

-العقل الناقد يجب أن تكون لديه رقابة ذاتية ليستطيع بنقده لنفسه ثم نقده لكل شيء. وهذا لم يحققه رواد النهضة.

-يعلن "الجابري" في نهاية كتابه بنية العقل العربي أن الهدف من مشروعه هو تحرير العقل العربي من سلطته المرجعية بممارسة العقلانية النقدية على التراث الذي يحتفظ بتلك السلطة على شكل بنية لاشعورية، فإنه لا يقصد بذلك القيام بقطيعة مع

الماضي أو التراث وإنما يقصد تحرير التراث لاستثماره في تحرير العقل العربي من الاستمرار في استهلاك القضايا نفسها وتحرير الواقع العربي من مشاكله.

نقد وتقييم:

لا تخلو دراسة تمت معالجتها من نقائص مهما كانت طبيعة الموضوع،فمن خلال دراستنا لموضوع موقع التراث في مشروع النهضة عند الجابري،اكتشفنا أنه هناك بعض المؤاخذات كما أن هناك بعض المزايا،ومن هنا سنعرضها في شكل نقد وتقييم وهي:

النقد:

تُعتبر معظم كتاباته ناجمة عن اعتبارات أكاديمية كالمؤتمرات والندوات،مما يؤاخذ عليه تكرار لأفكار ونقله للفقرات وبشكل حرفي أحيانا،وهذا ما يجعل الباحث يشعر بقليل من الملل خاصة الّذي لايمتلك على معلومات سابقة عن فكره.

عمل "الجابري" على نقل مكتسبات الغرب دون مراعاة أنَّها هذه مكتسبات قد جاءت نتيجة التطور التاريخي لمجتمعهم وبالتالي اصطدمت مع ثقافتنا وهذا ما يؤكده لنا المفكر "حسن حنفي" حيث يقول في نقده" للجابري":"إن القول بأنه مهما حاول فريق منَّا على إطلاعه بالتراث الغربي قدر إطلاعه على التراث الإسلامي نقد التراث الغربي فإنه لا محالة يتأثر بما ينقده وبالتالي يظل جهده وإجتهاده محدودين ويظل نقده مردودًا إليه لأنه ينقد العرب بآليات الغرب ومناهجه[1]".

لقد أفرط "الجابري"في إستخدام العقل على حساب ترقية الأخلاق وتطوير الفنون،فكان الجانب الجمالي و الإنساني غائبين في مشروعه[2]، رغم توجهه الى هذا الكائن العربي كمجموعة إنسان

[1] -حسن حنفي, محمد عابد الجابري :مصدر سابق، ص165

[2] -كمال عبد اللطيف: **التراث والنهضة (قراءات في اعمال محمد عابد الجابري)**،مرجع سابق, ص159-161

نختلف مع "الجابري" حول القداسة التي أضافها "للعقل" والبرهان الأرسطي, فكيف يمكن لفيلسوف وحيد يوناني وهو" أرسطو" أن يكون مقياسًا للأمم والحضارات جميعا في كل زمان ومكان.

-هناك مساحة في الثقافة العربية لم يتناولها "الجابري"،هذه المساحة لعبت دوراً في تشكيل مخيالنا ونقصد بها"ثقافة الهامش"،أو ما كتب ولقن بعد القرن الرابع هجري،من نصوص ومتون،اندمجت بالثقافة الشعبية وصارت مكونا نفسيا له تأثيره الى اليوم"كالطرق الصوفية التي كان لها الدور الكبير في تشكيل مخيال المغاربة،فالتشدد مثلا :يرتبط من جهة بالطبيعة،والسيكولوجية للمغاربة وبالفقة المالكي،اضافة الى طبيعة النسيج ذو الخصوصية في البلدان المغاربية"[1]

تقييم:

يعتبر أهم تقييم في بحثنا هذا راجع لأهم وألذع نقد قُدّم "للجابري" بخصوص هويته الرئيسية (الأمازيغية) وهذا ما عاباه عليه الكثير بتنصله من هويته،فنقوول أنه أحدث فكر ثوري في العالم العربي ككل بدون تأثره بالعرقيات،فكان عربيًا بامتياز, صاحب مشرووع احيائي ترفع له القبعة احتراما،دع العصبية فإنها منتنة؛ف"أحمد ديدات" دافع عن الإسلام أكثر مما فعل العرب في المشرق والمغرب،مع أنه هندي.

كونه حزبي ويريد الوصول الى الجمهور كان أسلوبه أخف وأسهل وأقرب إلى القارىء .وهذا ماجعل مشروعه مستصاغ من طرف العامة.

[1] -بومدين بوزيد:**التراث ومجتمعات المعرفة**منشورات الاختلاف،ط2009،1،الجزائر،ص18

يعتبر الفيلسوف"محمد عابد الجابري" أحد أقطاب الفكر العربي،ورائدا من رواد الفكر الفلسفي العربي, وهذا راجع الى التجديد الثوري في فكره خصوصا من ناحية المنهج.

إنّ مشروع "الجابري" هو تحد موجه ضد ما كان يراه خطابًا نهضويًا ونظامًا اجتماعيًا مرفوضين.وهو في نفس الوقت رسالة أمل وطريق للتحرر ومشروع للحداثة.

إن نقد العقل العربي دفاعًا عن مشروع في النهضة العربية موصول بالماضي دون أن يكون ماضويًا,مشروع متطلع الى تمثل أصول و أسس المعاصرة من دون أن يكون ناسخًا ولا مقلدًا ولا تابعًا[1]

العقلانية النقدية التي تبناها "الجابري"كانت أكثر اصغاء لمطالب العقل مع استعداد كبير للرد عليه نقديا واكثر تفهمًا للعقل الاسلامي هي عقلية استوعبت كل من الاسلاميين والغربيين وتجاوزتهما وبهذا حررت الثقافة العربية من حالة التمزق الحاد التي عرفتها طوال مايزيد عن قرن .[2]

يعتبر مشروع "الجابري" مشروع رشدي في القرن العشرين،لأنه استطاع قراءة الفكر العربي الاسلامي ضمن الفكر العالمي وهذا مافعله ابن رشد.

[1] -عبد الاله بلقزيز: ***اشكالية المرجع في الفكر العربي المعاصر***, مرجع سابق, ص592

[2] -عبد الاله بلقزيز: **من الاصلاح الى النهضة**, مرجع سابق ,ص96

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة

خاتمــة:

صح القول بعدم اجازة قول الخاتمة معرفة بل نكرة ،لأنها لا تعبر عن النهاية بل عن بداية لتأسيس أفكار جديدة ومن خلال عرضنا هذا نستنتج جملة من النقاط هي كالتالي:

-النهضة هي تلك القفزة نحو الأمام للوصول الى التطور.

-سؤال التراث :سؤال نهضوي سؤال طرحه الفكر النهضوي على نفسه.

-للتراث أهمية كبيرة كونه جوهر ووجدان الأمة,إذ يعبر عن شخصيتها وهويتها كما يعكس واقعها وتاريخها وارائها.

-كان الحملة الأولون لافكار النهضة والتقدم والمعاصرة منذ القرن التاسع عشر.أصحاب رسالة ثقافية واجتماعية في المجتماعات العربية،بحيث أنهم جميعا كانوا رجالاً نهضويين لم تحركهم نوازع ذاتية،او مصالح شخصية،بقدر ما شدتهم غيرتهم على الثقافة والمجتمع والأمة.

-تقديم "الجابري" منهجًا بديلاً في قراءة التراث العربي الاسلامي تمثل في الموضوعية في التعامل مع التراث وذلك بجعله معاصرا لنفسه،أماً الشق الثاني فهو المعقولية وذلك بجعل التراث معاصرا لنا،وضرورة تجاوز الفهم التراثي للتراث الى فهم حداثي للوصول الى مستوى ما نسميه معاصرة.

-الجابري ليس قارءا للتراث بل قارءا حداثيا للتراث فهو لا يمجد التراث بل مقاربته محايدة تجاه ,مع, ضد ,تحليل, نقد, تقييم

–كما اهتم بالفكر العربي المعاص،بشقيه الفلسفي والسياسي, وانطلق من نقد الجوانب اللاعقلانية في فكرنا المعاصر، وإبرازها قصد مناقشتها وتغييرها،مؤكداً أن السبب الرئيسي في تخلف الفكر العربي المعاصر هو غياب الاستقلال التاريخي ووقوعه تحت تأثير أحد النموذجين العربي الاسلامي أو الغربي،ولمواجهة هاذين النموذجين وجب اللّجوء الى العقلانية النقدية في التعامل مع الموروث أو الوافد من الأفكار،وصولاً بذلك الى مرحلة الحداثة.

–لم يستعمل النموذج الجاهز في نقده كأن نقول:النموذج الماركسي أو الكانطي أو الهيجلي أو الباشلاري،كان يسعى الى نموذج خالص حتى ولو استقى من هذه النماذج بعض العناصر لخدمة نقده.

–نلتمس وجه التشابه في نقد "الجابري" المحايد الموضوعي مع مدرسة "فرانكفورت" التي ركبت قراءتها أيضا على جملة من المناهج لتشكل موقفها الخاص،وهذا مافعله الجابري

–تعددية "الجابري" المنهجية أدت به الى ضرب من الشمولية سببها إحاطة القارئ من كل الجوانب.

–لم يعد نقد التراث يعني عنده غير أمر واحد وهو نقد العقل أي نقد لآلة الّتي بها يكون انتاج الفكر الذي ينتمي الى التراث.

–يعلن "الجابري" في نهاية كتابه :"بنية العقل العربي" أن الهدف من مشروعه هو تحرير العقل العربي من سلطته المرجعية بممارسة العقلانية النقدية على التراث الذي يحتفظ بتلك السلطة على شكل بنية لا شعورية ،فإنه لايقصد القيام بقطيعة مع التراث ،وإنما يقصد تحليل التراث لاستثماره في تحرير العقل العربي من الإستمرار في استهلاك القضايا نفسها وتحرير الواقع العربي من مشاكله.

–وكان الهدف الرئيس لعمله هو بيان مكونات الثقافة العربية الإسلامية، بفحصها ونقدها وصولاً إلى إعادة بناء الذات العربية على أسس جديدة تقوم على التخلص من رواسب النماذج السلبية الماضية.

–هذا ما امكن الوقوف عنده من نتائج مستخلصة من بحثنا هذا ويبقى باب التراث والنهضة مفتوحًا على اشكاليات اخرى

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم :برواية ورش،عن نافع

أولا : المصادر:

1-حسن حنفي، محمد عابد الجابري : **حوار المشرق والمغرب : نحو اعادة الفكر القومي العربي**، مفكر الجديد، 2017، لبنان.

2-محمد عابد الجابري : **ابن رشد سيرة وفكر**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1996، لبنان.

3- **اشكاليات الفكر العربي المعاصر**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.

4- **التراث والحداثة**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1991، لبنان.

5- **الخطاب العربي المعاصر (دراسة تحليلية نقدية)**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.

6- **الديمقراطية وحقوق الانسان**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 1997، لبنان.

7- **العصبية والدولة معالم نظرية خلدونية في التاريخ الاسلامي**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 1992، لبنان.

8- **المشروع النهضوي العربي(مراجعة نقدية)**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، لبنان.

9- **الهوية، العولمة، المصالح القومية**، مركز دراسات الوحدة العربية، 2011، لبنان.

10- **تكوين العقل العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط6، 1993، لبنان.

11- **حفريات في الذاكرة من بعيد**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1997، لبنان.

12 **مدخل إلى القران الكريم(الجزء الأول في التعريف بالقرآن)**، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، لبنان.

13- **نحن والتراث**، المركز الثقافي العربي، ط6، 1993، لبنان.

ثانيا : المراجع :

1-السيد ولد أباه: **أعلام الفكر العربي المعاصر**، (الشبكة العربية للابحاث والنشر، ط1، 2010 لبنان).

2-بومدين بوزيد : **التراث ومجتمعات المعرفة**، (منشورات الاختلاف، ط1، 2009، الجزائر).

3-بومدين بوزيد وآخرون : **قضايا التنويروالنهضة في الفكر العربي المعاصر**، (مركز دراسات الوحدة العربية، ط1999،1، لبنان).

4-جورج طرابيشي : **المثقفون العرب والتراث(التحليل النفسي لعصاب جماعي)**، رياض الريس للكتب والنشر، 1991).

5-جاسم سلطان : **التراث واشكالياته الكبرى(نحو وعي جديد بازمتنا الحضارية)**، الشبكة العربية للابحاث والنشر، 2010، لبنان.

6- جابر عصفور : **قراءة التراث النقدي**، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط1، 1964، مصر.

7- جلول مقورة **: فلسفة التواصل في الفكر العربي المعاصر(طه عبد الرحمان وناصيف نصار بين القومية والكونية)**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2010، لبنان.

8-حسن حنفي : **التراث والتجديد**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط5، لبنان.

9-حسين محمد سليمان **: التراث العربي الاسلامي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

10-رزان محمود ابراهيم : **خطاب النهضة والتقدم في الرواية العربية المعاصرة**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2003.

11-زكي الميلاد : **من التراث إلى الاجتهاد (الفكر الاسلامي وقضايا الاصلاح والتجديد)**، مكتبة مؤمن قريش، ط1، 2006، المغرب.

12-شاكر احمد السحمودي : **مناهج الفكر العربي المعاصر(في دراسة قضايا العقيدة والتراث)**، مركز التاصيل للدراسات والبحوث، ط1، 2010، السعودية.

13-صايم عبد الحكيم : **هواجس فلسفية في التراث والفكر العربي المعاصر**، مؤسسة كنوز الحكمة، ط1، 2011، الجزائر.

14-طه عبد الرحمان : **تجديد المنهج في تقويم التراث**، المركز الثقافي العربي، ط2، المغرب.

15-عبد الاله بلقزيز : **اشكالية المرجع في الفكر العربي المعاصر**، دار المنتخب العربي، ط1، 1992، لبنان.

16-عبد الاله بلقزيز : **الثقافة العربية في القرن العشرين**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، لبنان.

17-عبد الاله بلقزيز : **من الاصلاح إلى النهضة**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2014، لبنان.

18-عبد الاله بلقزيز : **نقد التراث**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2014، لبنان.

19-عبد الرحمان اليعقوبي : **الحداثة الفكرية في التاليف الفلسفي العربي المعاصر(محمد اركون، محمد الجابري، هشام جعيط)**، مركز نماء للبحوث والدراسات، ط1، 2014، بيروت.

20-عبد العزيز بن عثمان التويجري **: التراث و النهضة**، مطبعة الايسيسكو، 2011، المملكة المغربية.

21-فريديريك معتوق **: سوسيولوجية التراث**، شبكة المعارف، ط1، 2010، بيروت.

22-فهمي جدعان : **نظرية التراث**، دار الشروق للنشر، 1985.

23-كمال عبد اللطيف : **التراث والنهضة(قراءات في اعمال محمد عابد الجابري)**، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004، لبنان.

24-كمال عبد اللطيف : **نقد العقل ام عقل التوافق(قراءة في اعمال الجابري)**، شراع لخدمات ²الاعلام والاتصال، العدد53، 1999.

25-محمد الشيخ : **محمد عابد الجابري، مسارات مفكر عربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2011، لبنان.

26-محمد جابر الانصاري : **الفكر العربي وصراع الاضداد**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1999، الاردن.

27-محمد نور الدين اجاية : **في النقد الفلسفي المعاصر(مصادره العربية وتجلياته العربية)**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان.

28-محمود اسماعيل : **اشكالية المنهج في دراسة التراث**، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2004، القاهرة.

29-هشام خصيب : **هل هناك عقل عربي؟ قراءة نقدية لمشروع الجابري**، دار التنوير العلمي للنشر والتوزيع، الاردن.

30-ياسن خليل : **الاعمال الفلسفية الكاملة : المنطق وفلسفة العلوم في التراث العربي الإسلامي**، دار رنينوي، 2014، سوريا.

المعاجم:

1-ابن منظور : **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر، ط1،

2-جميل صليبا : **المعجم الفلسفي(بالالفاظ العربية والفرنسية والانجليزية والاتينية)**، دار الكتاب اللبناني، الجزء الأول، 1982، لبنان.

الملخص:

موقع التراث في مشروع النهضة عند الفيلسوف العربي المعاصر تطرقنا في موضوع البحث إلى اشكالية: محمد عابد الجابري ،واردنا ان نبين مواضع النهوض بهذا الفكر من خلال مشروعه النقدي والمتمثل في نقد التراث العربي الإسلامي ،حيث عالجنا مجموعة من الفصول انطلاقا من الإشكالية التراث والنهضة في الفكر العربي ثم علاقة التراث والنهضة عند الجابري ، وصولا إلى مشروعه النقدي الضخم "نقد العقل العربي"بأجزائه الأربعة : النظرية والعملية ، الذي اعتبر فيه ان نقد العقل جزء أساسي وأولي من كل مشروع للنهضة.

وخلصنا في النهاية إلى أن الجابري حاول بناء فكر حداثي عربي انطلاقا من نقده لفكرنا الحديث والمعاصر

الكلمات المفتاحية:

محمد عابد الجابري، الثقافة العربية الاسلامية ،الفكر العربي المعاصر،العقلانية النقدية، العقل العربي، التراث، النهضة، الحداثة.

Résumé

matic to heritage and Renaissance in Arab thought and then the relationship of heritage and renaissance at Jabri, reaching to his huge monetary project "criticism of the Arab mind" in its four parts: the theory and process, which considered that criticism of the mind is an essential part of every project of renaissance

Finally, we concluded that al-Jabri tried to build modern Arab thinking from his criticism of our modern and contemporary thought

key words :

Mohammed Abed AL-Jabri, Arab Islamic Culture, Contemporary Arab Thought, Monetary Reason, Arab Mind Heritage - Modernity - Renaissance

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement Supérieur et de la Recherche scientifique

Université Mohamed Khider Biskra

Faculté des Sciences et de la Technologie

Département de Génie électrique
Filière : Electro Mécanique
Option : Electro Mécanique

Réf:.....

Mémoire de Fin d'Etudes
En vue de l'obtention du diplôme:

MASTER

Thème

Etude de la commande d'automatique de la machine banderoleuse de palette Par S7-300

Présenté par :
BOUDIBA Nour Elislam
Soutenu le : 09 juillet 2019

Devant le jury compose de :

Mr TERKI AMEL	MCB	Président
Mr FATAH BENCHAABANE	MCA	Encadreur
Mr MAGHRBI AHMED CHAWKI	MCA	Examinateur

Année universitaire : 2018/2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement Supérieur et de la Recherche scientifique

Université Mohamed Khider Biskra

Faculté des Sciences et de la Technologie

Département de Génie électrique
Filière : Electro Mécanique
Option : Electro Mécanique

Réf:.....

Thème

Etude de la commande d'automatique de la machine banderoleuse de palette Par S7-300

Présenté par :

BOUDIBA Nour Elislam

Avis favorable de l'encadreur :

Fatah BENCHAABNE

Avis favorable du président du Jury

TERKI Amel

Cachet et signature

Année universitaire : 2018/2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement Supérieur et de la Recherche scientifique

Université Mohamed Khider Biskra

Faculté des Sciences et de la Technologie

Département de Génie électrique
Filière : Electro Mécanique
Option : Electro Mécanique

Réf:.....

Thème

Etude de la commande d'automatique de la machine banderoleuse de palette Par S7-300

Proposé par : Boudiba Nour Elislam

Dirigeé par : FATAH BENCHAABANE

Résumé

Ce travail réalisé au sien de l'usine d'eau de Guedila présente l'étude de la machine banderoleuse, et la réalisation d'un programme qui assure la mise en marche. Pour cela on a utilisé un programme sous l'environnement du logiciel step7 assure le bon fonctionnement de cette machine. Le step7 contient un simulateur d'automate.

ملخص:

في هذا العمل الذي تم انجازه في مصنع قديلة للمياه المعدنية قمنا بدراسة آلة التغليف التي تقوم بتغليف باليت، وقمنا كذلك بإعداد وتقديم برنامج (step7) يضمن تشغيل الآلة. ومن اجل هذا قمنا باستعمال برنامج الذي يضمن تشغيلا أليا، لهذه الآلة برنامج(step7) يحتوي على برنامج محاكاة الآلي.

Remercîment

D’abord, mes remerciements vont à Dieu tout puissant pour m’avoir donnée la force et la santé et le courage de réaliser ce mémoire.

Mes chaleureux remerciements, ma sincère gratitude et ma reconnaissance vont, à mes parents que leur amour et leur soutien restent un port de sécurité et de sérénité dans ma vie.

Je souhaite avant tout remercier mon encadreur de mémoire, **Fatah BENCHAABANE**, pour le temps qu’il a consacré à m’apporter les outils méthodologiques indispensables à la conduite de cette recherche. Son exigence m’a grandement stimulé.

J’exprime également ma profonde gratitude à tous mes enseignants du département de Génie électrique.

Ma gratitude et ma profonde reconnaissance sont adressées aussi aux membres du jury d’avoir accepté de juger mon travail.

Je suis enfin reconnaissante à l’appui de tous mes collègues et mes amis.

Dédicace

A

L'âme de mon père

Ma mère

Mes sœurs et mes frères.

Toute ma famille.

A tous ceux qui m'aiment.

Et à tous ceux qui, par un mot, m'ont donnée la force de continuer.

Liste des abréviations

API : Automate Programmable industriel

RAM: Radom Access Memory

ROM : Read Onlay Memory

PROM : Programmable Read Onlay Memory

EPROM:(Ecrasable Programmable Read Onlay Memory

EEPROM:(Electrically Erasable Programmable Read Only Memory

TOR : Tout ou Rien

DI: Entrée TOR

DO: Sortie TOR

CPU : Central Processing Unit

PS : Gamme de l'alimentation stabilisée de siemens

PG: La console de programmation sur le terrain

PROFIBUS : Process Field Bus

CONT : Le langage a base de schémas de contacts

LIST : Le langage de liste d'instructions

LOG : Le langage à base de logigramme

LD : Ladder diagramme

OB : Bloc d'organisation

FB : Bloc de fonction

FC : Fonction

DB : Bloc de données

List des tableaux

Titre	Page
Tableau 4 -1 : tableau des actionneurs GRAFCET de démarrage	51

List des Figures

Titre	Page
Figure 1.1 : Les différentes activités de l'usine de Guedila	05
Figure 1.2 : Ligne de production	06
Figure 1.3 : Module d'alimentation de préformes	07
Figure 1.4 : Illustration de la phase de chauffage.	07
Figure 1.5 : Souffleuse.	08
Figure 1.6 : Illustration de l'étape de remplissage.	08
Figure 1.7 : L'étiqueteuse.	09
Figure 1.8 : La fardeleuse.	10
Figure 1.9 : La banderoleuse.	11
Figure 2.1 : Structure d'un système automatisé.	14
Figure 2.2: le capteur fin de course.	15
Figure 2.3: capteurs de proximité ILS.	15
Figure 2.4: Les capteurs de proximité inductifs.	16
Figure2.5 : Les capteurs de proximité capacitifs.	17
Figure 2.6 : Principe de mesure par ondes et Capteur de niveau acoustique	17
Figure 2.7 : Vérin simple effet.	18
Figure 2.8 : Vérin double effet.	18
Figure 2.9 : moteur asynchrone triphasé.	19
Figure 2.10 : Présentation d'un schéma CONT.	20
Figure 2.11 : présentation d'un schéma logique (LOG).	21
Figure 2.12 : Présentation du langage LIST.	21
Figure 2.13 : Structure interne d'un automate programmable industriel (API)	22
Figure 2.14 : L'automate Siemens S7-300	24
Figure 2.15 : Les modules de S7-300.	25
Figure 3.1 : SIMATIC Manager.	28
Figure 3.2 : Simulateur PLCSIM.	29
Figure 3.3 : SIMATIC MANAGER.	30
Figure 3.4 : Page de démarrage assistant de STEP7.	31
Figure 3.5 : Choix de CPU.	31

Figure 3.6 : Sélection du langage et des blocs.	32
Figure 3.7 : Affectation d'un nom au programme	32
Figure 3.8 : Création d'un nouveau projet.	33
Figure 3.9 : Création d'une station.	33
Figure 3.10 : Les composantes de la station.	34
Figure 3.11 : Catalogue de matériel.	34
Figure 3.12 : Exemple de Configuration.	35
Figure 3.13 : Tableau des mnémoniques	36
Figure 3.13 : Tableau des mnémoniques	37
Figure 3.15 : Les sortes.	37
Figure 3.16 : Les mémentos.	37
Figure 3.17 : Visualisation de programme.	37
Figure 3.18 : Fenêtre de Wincc flexible.	39
Figure 3.19 : La fenêtre principale de WinCC flexible	40
Figure 3.20 : Paramètres de connexion	42
Figure 4.1: Schéma global de la machine Banderoleuse.	46
Figure 4.2: Capteur proximité (capteur présentation de palette).	47
Figure 4.3: Capteur à chaut de pression.	48
Figure 4.4: Moteur asynchrone.	48
Figure 4.5: Vérine double effet.	49
Figure 4.6: Contacteur.	49
Figure 4.7: Distributeur pneumatique.	50
Figure 4.8 : GRAFCET de démarrage de la machine banderoleuse.	52
Figure 4.9: table de mnémonique	53
Figure 4.10: le démarrage des machine banderoleuse.	57

Table de matières

Titre	Page
Introduction général	2
CHAPITRE I DESCRIPTION DE L'USINE DE GUEDILA	
I.1 Introduction	04
I.2 Présentation de l'usine de Guedila	04
I.2.1 Situation géographique	04
I.2.2 Historique	04
I.2.3 Politique de l'entreprise	05
I.2.4 Organigramme de l'entreprise	05
I.3 La ligne de production	05
I.4 Unité d'alimentation en préformes	06
I.5 Le four	07
I.6 Souffleuse	08
I.7 Refroidisseuse	08
I.8 Remplisseuse	08
I.9 La boucheuse	09
I.10 L'étiqueteuse	09
I.11 Le dateur	09
I.12 La fardeleuse	10
I.13 La Peigneuse	10
I.15 La banderoleuse	11
I.16 Les convoyeurs	11

I.17 Conclusion	11
CHAPITRE II GENERALITE SUR LES SYSTEMES AUTOMATISES	
II.1 Introduction	13
II.2 Définition d'un système automatisé	13
II.3 Les avantages et les inconvénients d'un système automatisé	13
II.4 Le but de l'automatisme	13
II.5 Structure d'un système automatisé	14
II.5.1 Partie opérative	14
II.5.2 Partie commande	20
II.6 API S7 300	20
II.6.1 Choix des APIs	20
II.6.2 Automates Siemens	20
II.6.3 Langages de programmation	20
II.7 Structure interne d'un automate programmable industriel (API)	21
II.7.1 Le processeur	22
II.7.2 La mémoire	22
II.7.3 Les interfaces et les cartes d'Entrées / Sorties	23
II.7.4 L'alimentation électrique	23
II.8 L'automate Siemens S7-300	24
II.9 Le module de S7-300	24
II.9 Communication	25
II.10 Rôle d'un automate dans un Système Automatisé	25
II.11 Conclusion	26

CHAPITRE III CONCEPTION D'UN PROJET EN UTILISANT LE LOGICIEL STEP7 ET WINCC FLEXIBLE	
III.1 Introduction	28
III.2 Description du logiciel STEP7	28
III.2.1 Gestionnaire de projets SIMATIC Manager	28
III.2.2 Editeur de programme	29
III.2.3 Le simulateur des programmes PLCSIM	29
III.3 Structure d'un programme STEP7	29
III.4 Création du projet dans SIMATIC Manager	30
III.4.1 Utilisation de l'assistant de création d'un projet	30
III.4.2 Création d'un nouveau projet sans l'assistant de création de projet	32
III.5 Configuration matérielle (Partie Hardware)	33
III.6 Création de la table des mnémoniques	36
III.7 Création du programme (Partie Software)	36
III.8 Simulation du programme	37
III.9 Le logiciel de la supervision WinCC Flexible	38
III.9.1 Domaines d'application de la supervision	38
III.9.2 Logiciel de supervision WinCC Flexible	38
III.10 SIMATIC HMI	39
III.11 Les composants de WinCC flexible	40
III.12 Options WinCC flexible	41
III.13 Intégration de WinCC flexible à STEP7	41
III.14 Compilation et Simulation	42
III.15 Conclusion	43

CHAPITRE IV COMMANDE DE LA MACHINE BANDEROLEUSE EN UTILISANT L'AUTOMATE S7-300	
IV.1 Introduction	45
IV.2 Description générale de la machine Banderoleuse	45
IV.3 Structure générale de la machine Banderoleuse	46
IV.4 Les composants de la machine Banderoleuse	47
IV.4.1 les capteurs	47
IV.4.2 les actionneurs	48
IV.4.3 Les pré-actionneur	49
IV.5. Application	50
IV.5.1 Cahier de Charge	50
IV.5.2 description de GRAFCET	51
IV.5.2.1: GRAFCET de démarrage	51
IV.5.3 simulation sur STEP7	52
IV.5.4: table mnémoniques	52
IV.5.5: programmation de GRAFCET	53
IV.6 Conclusion	58
Conclusion générale	60

Introduction général

L’eau est un élément naturel d’une importance primordiale, indispensable à toute forme <dévie, l’eau est une richesse nécessaire à toutes activités humaines. L’eau et un Composé chimique de formule H2O, composé de deux atomes d'hydrogène et d'un atome d'oxygène.

Le développement scientifique a laissé sa trace sur les systèmes de production donnant naissance au système automatisé de production, le rôle de l'automatisme industriel est prépondérant puisque les systèmes automatisés occupent et contrôlent l'ensemble des secteurs de l'économie, il a comme objectifs d'améliorer la productivité, la qualité, la sécurité et autres variables qui peuvent influencés les objectifs de l'entreprise.

L'automatisme est le domaine scientifique et technologique qui exécute et contrôle des tâches techniques par des machines fonctionnant sans intervention humaine, ou à l'aide d'une intervention réduite.

La banderoleuse est une machine à bras tournant pour le banderolage et la stabilisation de charges palettisées avec un film extensible.

Dans ce travail nous intéresserons à l'étude met en œuvre l'automatisation d'une ligne de production d'eau avec une machine banderoleuse au sein de l'usine d'eau de guedila. Afin d'automatiser la séquence qui permet de banderolage et la stabilisation de charges palettisées, j’ai essayé d'utiliser le logiciel de programmation STEP7 fourni par la maison siemens. Le STEP7 contient un simulateur d'automate SIEMENS tel que le programme en S300.

Ce mémoire se compose de trois chapitres qui sont exposés de manière séquentielle :

- Le chapitre 1 est consacré à description d’usine GUEDILA
- Le chapitre 2 consacré à l’étude théorique des systèmes automatisés de la production et présentation les automates programmables industriels(API) et logiciel programmation STEP7.
- Le chapitre 3 consacré la description de la machine banderoleuse et la simulation.

En fin, notre travail est terminé par une conclusion.

CHAPITRE I

DESCRIPTION DE L'USINE DE GUEDILA

CHAPITRE I

DESCRIPTION DE L'USINE DE GUEDILA

I.1 Introduction

Guedila est une marque algérienne d'eau minérale prélevée de la source Guedila et exploitée par la société Guedila sur la commune de Djemmorah dans la wilaya de Biskra dans le sud-est algérien.

I.2 Présentation de l'usine de Guedila

I.2.1 Situation géographique

L'usine de Guedila est située dans le village de Guedila, Cette localité rattachée à la commune de Djemmorah, située à 30 km au nord de Biskra, en contrebas du massif montagneux d'auras qui constitue son réservoir d'eau.

I.2.2 Historique

Guedila, du nom d'une petite ville, accrochée à 500 m d'altitude, aux pieds du massif des Aurès d'où elle jaillit, est réputée dans tout le pays pour sa pureté et son équilibre en sels minéraux. La source découverte en 1982 est d'abord régie par un monopole d'Etat puis reprise en 2003 par la famille Hoggui.

Nous n'avions aucune connaissance du marché, c'était une aventure totale, reconnaît le P-DG Laid Hoggui ; mais aujourd'hui nous avons appris à garantir la disponibilité du produit pour répondre aux besoins du marché et aux attentes d'une clientèle toujours plus exigeante.

C'est cette logique qui a conduit Guedila, conseillée par un leader en la matière, le bureau d'études Sidel, à investir dans deux lignes d'une capacité de 21000 bouteilles/h en 2004 et la seconde de 36000 bouteilles/h en 2010. Les deux lignes donnant un total de 57000 bouteilles/h.

Un besoin également justifié par l'étendue de la gamme qui compte aujourd'hui 5 formats pour couvrir tous les modes de consommation naissants (0,3 L ; 0,5 L ; 1 L ; 1.5 L, et 2 L).

I.2.3 Politique de l'entreprise

La démarche scientifique et méthodique de l'entreprise, et aussi bien le choix rigoureux de ses projets d'extension et d'élargissement de ses activités le conduit a des énormes succès.

La société opte toujours pour des lignes de production automatisées et performantes pour garantir. Un certain niveau de productivité, et des systèmes de contrôle de qualité de dernière génération et cela pour veiller au respect des normes d'hygiène, de s´sécurité et de la protection de l'environnement.

I.2.4 Organigramme de l'entreprise

Les relations hiérarchiques entre les différentes fonctions et services de l'entreprise formalisées dans l'organigramme suivant :

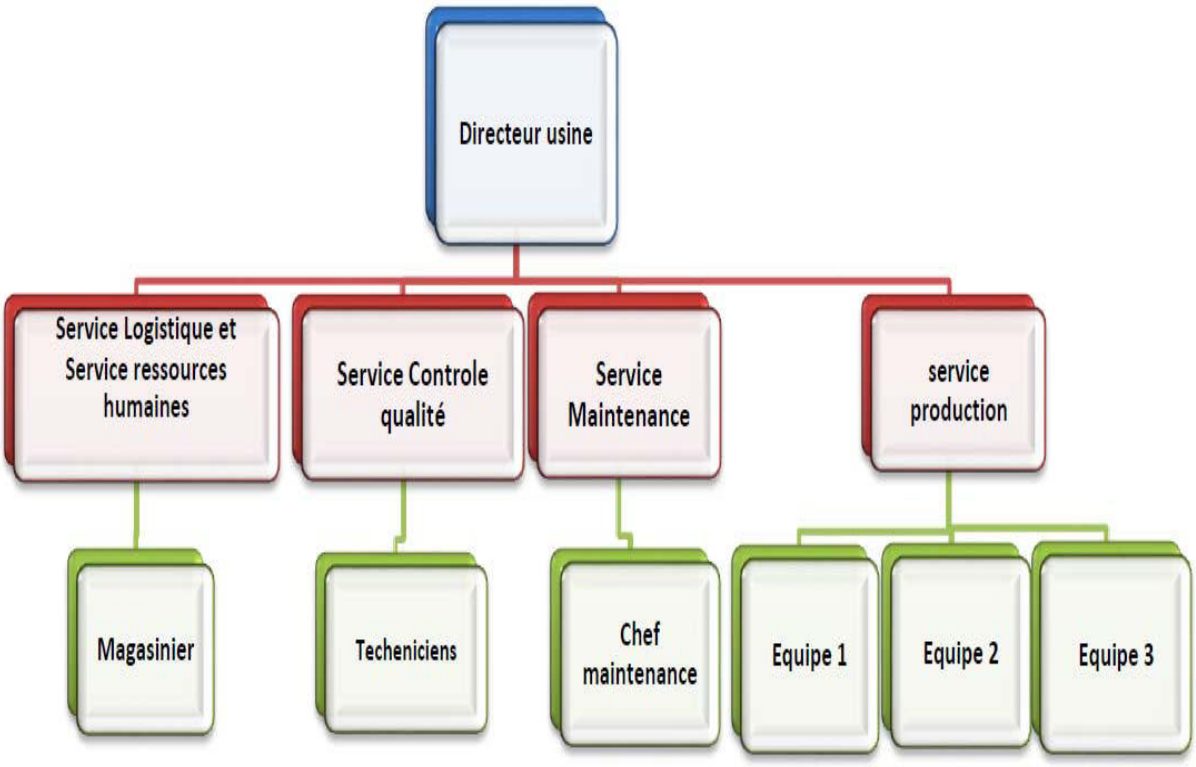

Figure 1.1 : Les différentes activités de l'usine de Guedila.

I.3 La ligne de production

La ligne de production est constituée de plusieurs stations et des stations satellites (figure 1.2).

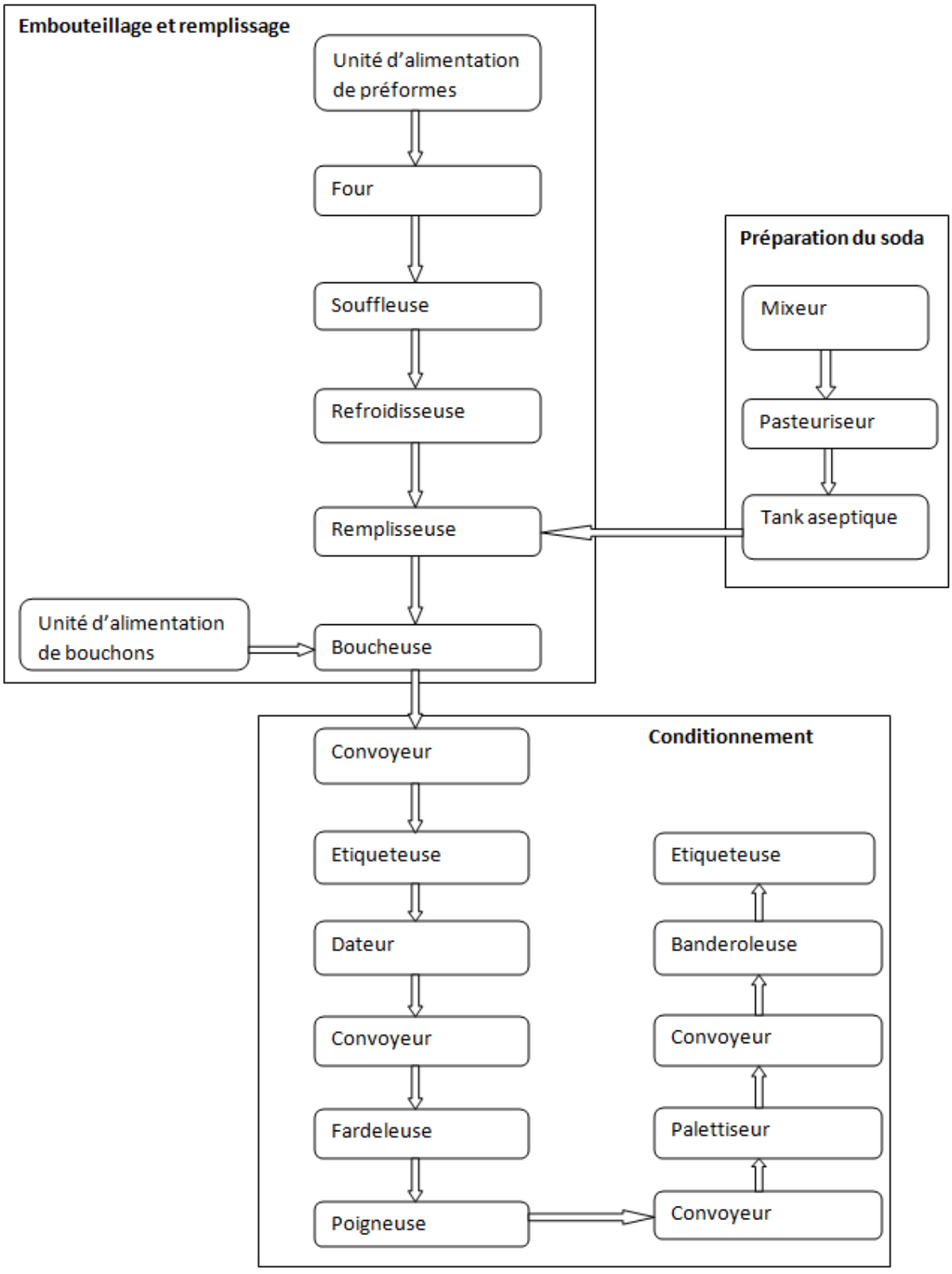

Figure 1.2 : Ligne de production.

I.3.1 Unité d'alimentation en préformes

L'unité d'alimentation en préformes permet d'alimenté l'unité de chauffage et stérilisation par des préformes. Ces dernières arrivent dans des cartons de 5184 préformes. Elles sont mises

par un employé dans la benne d'alimentation de la Contifeed (figure 1.3). Ensuite, elles seront transportées par un assesseur jusqu'a un rouleau où elles seront orientées. Les préformes non orientées seront rejetées par une roue étoilée `a l'unité de rejet et seront transmises par un convoyeur pour un autre essaie. Les préformes orientées seront transmises à l'unité d'alimentation du four où elles seront nettoyées de toutes impuretés.

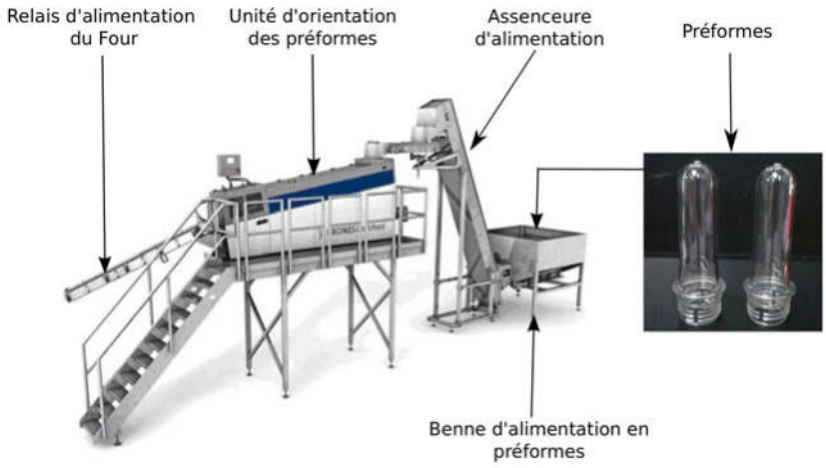

Figure 1.3 : Module d'alimentation de préformes [ref].

I.3.2 Le four

Le four de la figure 1.4 utilisé un four modulaire qui fait chauffer à une température optimale (traitement par rayonnement infrarouge) les préformes qui arrivent.

Figure 1.4 : Illustration de la phase de chauffage.

I.3.3 Souffleuse

Les préformes chauffées arrivent dans la station de moulage (figure 1.5), où elles auront leur forme de bouteille. Elle contient 18 stations de soufflage, chaque station peut produire 36000 bouteilles/heure.

Figure 1.5 : Souffleuse.

I.3.4 Refroidisseuse

Cette machine envoie de l'eau froide qui permettra de refroidir le fond des Bouteilles à la sortie de la souffleuse.

I.3.5 Remplisseuse

La remplisseuse (figure 1.6), c'est elle qui s'occupe de remplir les bouteilles par le produit fini provenant du tank aseptique. C'est la pièce maîtresse de la ligne de production. Autrement dit, toute les autres machines dépendent de celle-ci.

Performances : Bouteille de 2 litres 30 000/ heure ; Bouteille de 1 litre 36 000/ heure [ref].

Figure 1.6 : Illustration de l'étape de remplissage.

I.3.6 La boucheuse

Après avoir reçu les bouteilles remplies par la remplisseuse, la boucheuse commence par le rinçage du col des bouteilles. Ensuite, elle passera à la remise des bouchons par une roue de bouchage.

Performances : La machine contient 18 têtes visseuses ; Cadence nominale : 81000 bouteilles/heure [ref].

I.3.7 L'étiqueteuse

Est une machine qui met des ´étiquettes autour des bouteilles. Elle contient un réservoir de colle et deux bobines d'étiquettes qui fonctionnent à tour de rôle en mode automatique ou manuel. En fonction du nombre d'étiquettes dans chaque bobine, elle renvoie un message de signalisation pour remplacer la bobine épuisée.

Performances : 36 000 étiquettes/heure [ref].

Figure 1.7 : L'étiqueteuse.

I.3.8 Le dateur

Les bouteilles conformes seront datées par un dateur automatique. Ce dernier est doté d'un capteur pour signaler des erreurs ou anomalies concernant la date, et par la suite les bouteilles signalées seront enlevées par un opérateur.

Performances : 36 000 bouteilles/heure [ref].

I.3.9 La fardeleuse

Après la mise en bouteille et l'étiquetage vient la phase de mise en paquet. Le variopac contient deux modules, le module de plastification et le four. Le premier module est muni d'un système de guidage à vibration qui sert à guider les bouteilles dans l'une des 2 lignes, un système de s´séparation qui sépare les bouteilles selon le nombre qu'on désire avoir dans un fardeau et un système de plastification. Le deuxième est un système de chauffage infrarouge qui sert à donner une forme aux fardeaux.

Performances : 6000 fardeaux/heure [ref].

Figure 1.8 : La fardeleuse.

I.3.10 La Peigneuse

C'est une machine complémentaire à la fardeleuse, elle sert à mettre des poignets sur les fardeaux.

Performances : 6000 poignets/heure [ref].

I.3.11 Palettiseur

a. Le robot box

C'est un compliment du palettiseur, il contient deux robots qui servent à grouper les fardeaux pour qu'ils soient pris par le palettiseur. Les robots ont des pinces avec lesquelles ils prennent les fardeaux, et les déplacent sur les quatre directions pour les mettre dans leurs positions.

Performances : 4 000 cycles/heure [ref].

b. Palettiseur

C'est un robot à deux têtes qui se déplacent verticalement et horizontalement, l'une consiste à prendre les groupes de fardeaux et les mettre dans les palettes, l'autre à mettre des plaques de s´séparation entre eux.

Performances : 50 palettes/heure [ref].

I.3.12 La banderoleuse

La banderoleuse ATLANTA à un anneau tournant doté d'une bobine de film en plastique. Son rôle est de mettre le film autour de la palette.

Performances [ref] **: -** Cadence maximale de 40 palettes/heure;

- Hauteur maximale de la palette1.6 m.

Figure 1.9 : La banderoleuse.

I.3.13 Les convoyeurs

Un convoyeur est un tapis roulant qui transporte les bouteilles, les fardeaux et palettes d'une machine à une autre. Il est considéré aussi comme un stock intermédiaire entre les machines. La vitesse des convoyeurs qui sont entre la boucheuse et l'´étiqueteuse est contrôles par 4 détecteurs mécaniques, qui font ajuster la vitesse du convoyeur selon la quantité des bouteilles présentes (chaque détecteur réduit la vitesse de 25%).Tout au long des convoyeurs, des capteurs sont mis en place pour détecter la présence du produit dans chaque point.

I.4 Conclusion

Dans ce chapitre nous avons présenté une description globale de l'usine de Guedila. On a également présenté l'usine de Guedila, nous décrivons le fonctionnement de la ligne de production. On a également présenté les équipements d'exploitation de l'usine de Guedila.

CHAPITRE II

GENERALITE SUR LES SYSTEMES AUTOMATISES

CHAPITRE II

GENERALITE SUR LES SYSTEMES AUTOMATISES

II.1 Introduction

Dans le domaine de l'industrie, l'automatisme est utilisé pour piloter les moyens de production. L'objectif des équipements d'automatisme est de produire tout en assurant l'intégrité de la chaine de production et la sécurité des personnes.

Les plateformes d'implémentation sont souvent composées d'Automates Programmables Industriels (API) notamment pour leur facilité d'intégration et pour leur robustesse de fonctionnement. L'utilisation de ces API nécessite des méthodes de programmation basées sur la standardisation des langages de programmation. Ce chapitre consiste à décrire d'une manière globale l'API, son rôle et son principe de fonctionnement.

II.2 Définition d'un système automatisé

Un système automatisé ou automatique est un automatisé système réalisant des opérations et pour lequel l'homme n'intervient que dans la programmation du système et dans son réglage. Les buts d'un système automatisé sont de réaliser des taches complexes ou dangereuses pour l'homme, effectuer des taches pénales ou réplétives.

II.3 Les avantages et les inconvénients d'un système automatisé

a. Les avantages

• Améliorer les conditions de travail (effectuer des tâches pénibles, dangereuses et répétitives).

• Sécurité et précision.

•Réduire les coûts de fabrications (produit plus compétitif).

•Augmenter la productivité (réduire le temps de travail nécessaire à la production.

b. Les inconvénients

• Incidence sur l'emploi (licenciement – chômage : la mise en place d'une machine se substituant à 10 salariés n'aboutit pas à la création de 10 emplois).

• Coût de maintenance et d'achat des matériels très élevés.

II.4 Le but de l'automatisme

• Eliminer les taches répétitives.

• Simplifier le travail de l'humain.

• Augmenter la sécurité (responsabilité).

• Accroître la productivité.

• Economiser les matières premières et l'énergie.

• S'adapter a des contextes particuliers : flexibilité.

II.5 Structure d'un système automatisé

De façon générale, tout automatisme comporte deux parties qui coopèrent et dialoguent : la partie opérative et la partie commande. La figure (2.1) schématise les interrelations entre ces parties d'un automatisme.

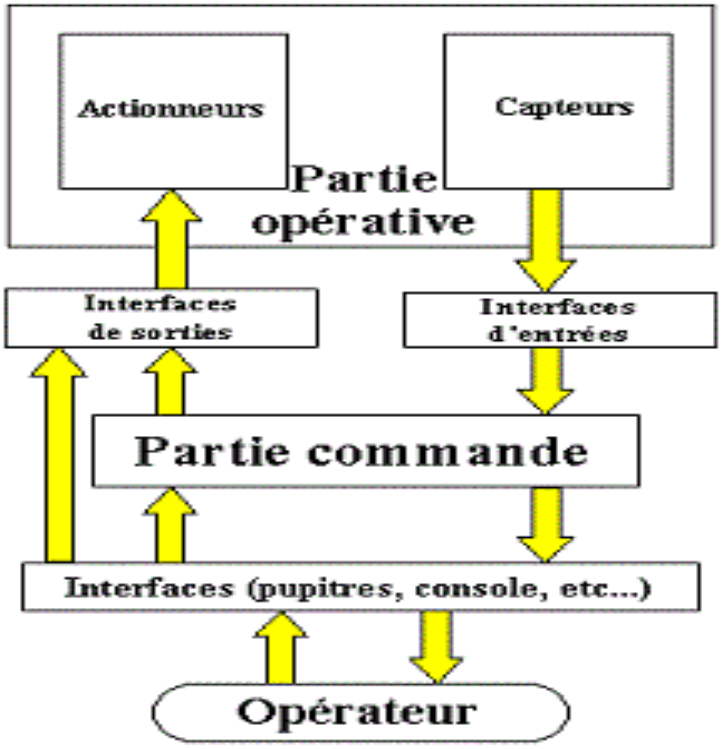

Figure 2.1 : Structure d'un système automatisé.

II.5.1 Partie opérative

La partie opérative, également appelée processus, constitue l'unité de travail qui exécute la tâche dictée par la partie commande. Elle se compose généralement :

a. Les Capteurs

Les capteurs servent à détecter des positions physiques, des pressions, des températures, des forces, des vitesses, etc. L'information captée par la partie opérative est transmise à la partie commande par l'intermédiaire d'une interface d'entrée. Les capteurs se divisent en 2 groupes : les capteurs tout ou rien et analogiques.

a.1 Les capteurs TOR

a.1.1 Les capteurs mécaniques ou interrupteurs de position

Les capteurs mécaniques ou interrupteurs de position sont en contact direct avec la pièce en mouvement qu'il faut détecter. L'action mécanique sur la partie mobile du capteur permet d'établir ou d'interrompre un contact électrique. Ils transmettent au système de traitement les informations de présence, d'absence, de passage, de positionnement ou de fin de course [1].

Figure 2.2: le capteur fin de course.

a.1.2 Les capteurs de proximité ILS

Le capteur de proximité ILS1 permet de détecter tout objet magnétique qui se trouve à proximité de la tête de détection. Un détecteur magnétique se compose essentiellement de 2 lames conductrices. Le passage d'un matériau aimanté entraîne la déformation de ces lames, celles-ci entrent en contact et permettent le passage du courant. [1]

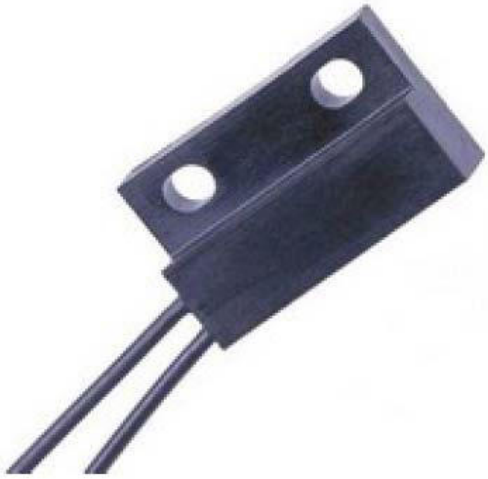

Figure 2.3: capteurs de proximité ILS.

a.1.3 Les capteurs de proximité inductifs

Les capteurs de proximité inductifs permettent de détecter tout objet métallique qui se trouve à proximité de la tête de détection. Un capteur inductif se compose essentiellement d'un oscillateur. Le champ électromagnétique est créé à l'avant de la face sensible. Toute pièce métallique pénétrant dans ce champ devient le siège de courants de Foucault qui provoquent l'arrêt des oscillations [1].

Figure 2.4: Les capteurs de proximité inductifs.

a.1.4 Les capteurs de proximité capacitifs

Les capteurs de proximité capacitifs permettent de détecter tout objet qui se trouve à proximité de la tête de détection. Un capteur capacitif se compose essentiellement d'un oscillateur dont le condensateur constitue la face sensible. Lorsqu'un matériau conducteur ou isolant de permittivité supérieure à 1 est placé dans ce champ, il modifie la capacité et provoque l'arrêt des oscillations. Comme pour le capteur inductif, c'est l'arrêt des oscillations qui est détecté. L'avantage par rapport au capteur inductif c'est qu'il peut détecter à courte distance la présence de tous types d'objets [1].

Figure2.5 : Les capteurs de proximité capacitifs.

a.2 Les capteurs analogiques

Les capteurs analogiques fournissent une information électrique à intensité variable en courant (4-20 mA) ou en tension (0-10V). Cette information est convertie en valeur numérique et stockée dans un registre de l'automate pour être ensuite traitée par la partie commande [10].

a.2.1 Les capteurs de niveau

En mesure continue, on utilise un transducteur fonctionnant successivement en émetteur et en récepteur. Ce transducteur placé au sommet du réservoir émet, dans un cône de faible ouverture, des trains d'onde acoustiques qui après réflexion sur la surface du liquide retournent vers le transducteur qui les convertit en signal électrique. L'intervalle de temps t séparant l'´emission de la réception du train d'ondes réfléchi est proportionnel `a la distance du transducteur `a la surface du liquide : il est donc fonction du niveau. T est inversement proportionnel `a la célérité du son qui dépend de la température : celle-ci doit donc être mesuré afin que puisse ˆêtre effectuée la correction nécessaire. Le transducteur est une céramique pièze électrique pour les ondes ultrasonores (40 kHz par exemple), il est de type ´électrodynamique pour les infrasonores (10 kHz par exemple). Les ondes infrasonores qui sont moins atténuées par la propagation [5].

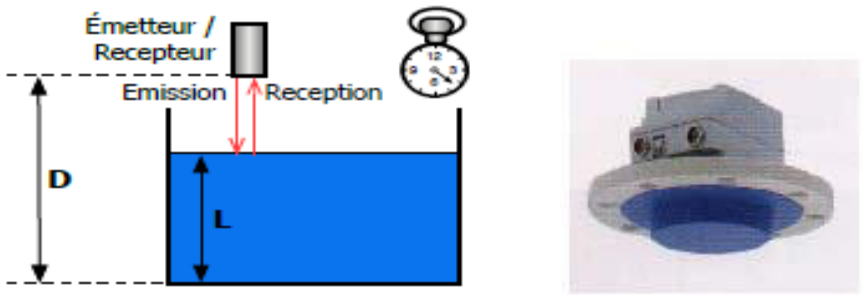

Figure 2.6 : Principe de mesure par ondes et Capteur de niveau acoustique

b. Les actionneurs

Les actionneurs sont les éléments de puissance permettant d'engendrer les mouvements de rotation ou de translation dans la partie opérative. On distingue 3 catégories d'actionneurs pour répondre aux besoins variés des machines:

b.1 Les actionneurs pneumatiques

Les actionneurs pneumatiques, qui transforment l'énergie pneumatique en mouvement de rotation (moteur pneumatique) ou de translation (vérin).

b.2 Les vérins

Vérin simple effet: Ce vérin produit l'effort dans un seul sens. Il n'est donc alimenté que d'un seul coté. Le retour à la position initiale s'effectue en général par un ressort. [11]

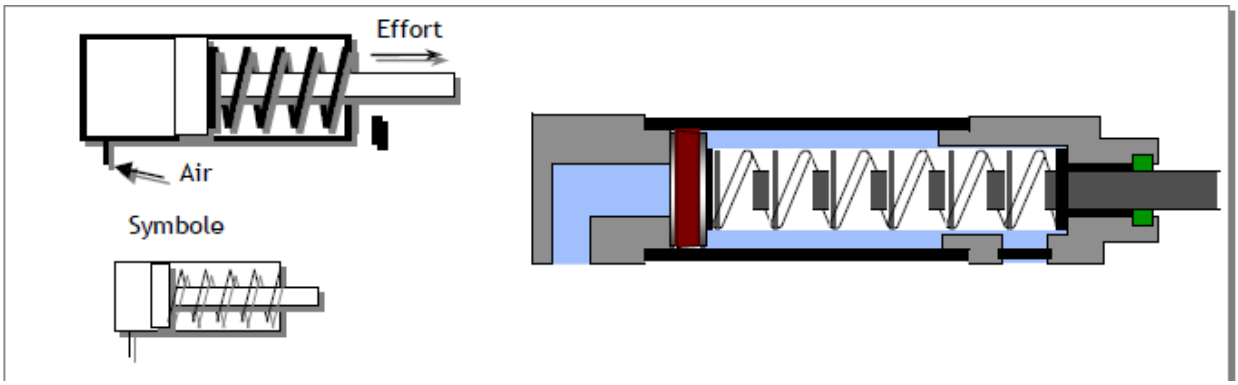

Figure 2.7 : Vérin simple effet.

Vérin double effet: Dans un vérin double effet, la sortie et la rentrée de la tige s'effectue par l'application de la pression, alternativement, de part et d'autre du piston. Les vérins double effet sont utilisés lorsqu'on a besoin d'effort important dans les deux sens [11].

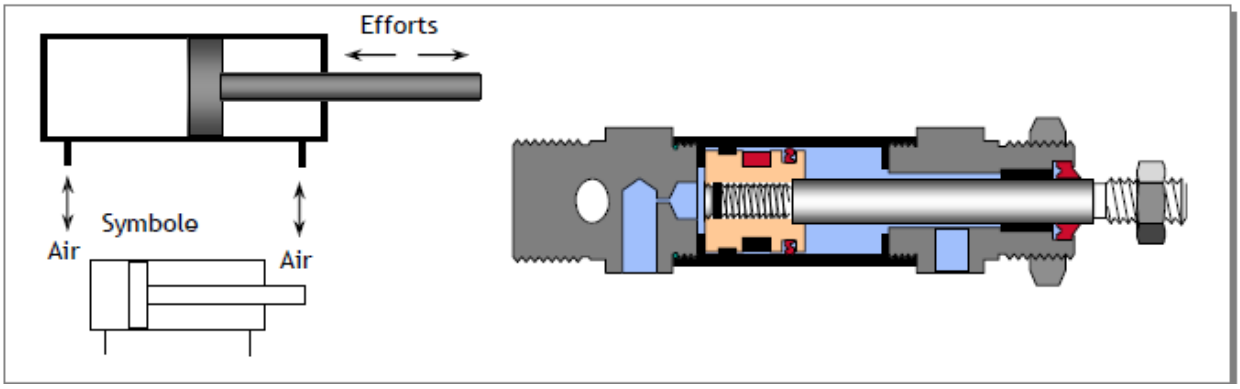

Figure 2.8 : Vérin double effet.

b.3 Les actionneurs hydrauliques

Qui transforment l'énergie hydraulique en mouvement de rotation (moteur) ou de translation (vérin). Les actionneurs hydrauliques sont utilisés pour engendrer des mouvements nécessitant beaucoup de force [12]

Vérin simple effet : L`ensemble tige piston se déplace dans un seul sens sous l`action de fluide sous pression. Le retour effectué par un ressort.

Vérin double effet : L`ensemble tige piston se déplace les deux sens sous l`action de fluide l`effort en poussant est légèrement plus grand que l`effort en tirant [12].

b.4 Les actionneurs éclectiques

Qui transforment l'énergie éclectique en énergie mécanique sous forme mouvement de rotation ou de translation.

On parler dans ce cas le moteur asynchrone triphasé est largement utilisé dans l'industrie, sa simplicité de construction en fait un matériel très fiable et qui demande peu d'entretien. Il est constitué d'une partie fixe, le stator qui comporte le bobinage, et d'une partie rotative, le rotor qui est bobiné en cage d'écureuil. Les circuits magnétiques du rotor et du stator sont constitués d'un empilage de fines tôles métalliques pour éviter la circulation de courants de Foucault [13].

Figure 2.9 : moteur asynchrone triphasé.

c. Un pré actionneur

Un pré actionneur est un élément qui, sûr réception d'un ordre de la partie commande, fournit à l'actionneur qui lui est associé l'énergie requise pour fonctionner. Les pré actionneurs utilisés avec les actionneurs électriques sont principalement les contacteurs magnétiques et les variateurs de vitesse. Pour les actionneurs pneumatiques et hydrauliques, les pré actionneurs les mieux adaptés à la tâche sont les distributeurs électropneumatiques ou électro hydrauliques, selon le cas [10].

II.5.2 Partie commande

La partie commande, aussi appelée automate, regroupe l'ensemble des composants utilisés pour le traitement de l'information permettant d'émettre des ordres vers la partie opérative. La partie commande peut avoir à traiter des éléments de logique combinatoire et séquentielle, des opérations logiques et numériques en effectuant des opérations sur des valeurs alphanumériques ou numériques, et des fonctions d'asservissement en boucle fermée [10].

II.6 API S7 300

II.6.1 Choix des APIs

• Le type des entrées/sorties nécessaire.
• Le nombre d'entrées/sorties nécessaire.
• La qualité du service après-vente.
• Les capacités de traitement du processeur (vitesse, données, opérations, temps réel…)
• Les compétences/expériences de l'équipe d'automaticiens en mise en œuvre et en
• programmation de la gamme d'automate.
• Détermination de l'emplacement de l'A.P. I [16]

II.6.2 Automates Siemens

Les automates Siemens se regroupent en trois familles : SIMATIC S7 (S7-200, S7-300, S7-400), SIMATIC C7 (combine automate programmable et panneau opérateur dans une seule unité) et finalement les SIMATIC M7 (les calculateurs industriels compatibles PC).

II.6.3 Langages de programmation

Il existe trois langages de programmation des automates qui sont normalisés au plan mondial par la norme CEI 61131-3. Chaque automate se programmant via une console de programmation propriétaire ou par un ordinateur équipé du logiciel constructeur spécifique [ref].

a. **Langage contacts (LD : Ladder diagramme)**

Langage graphique développé pour les Électriciens. Il utilise les symboles tels que contacts, relais et blocs fonctionnels et s'organiser réseaux (labels). C'est le plus utilisé.

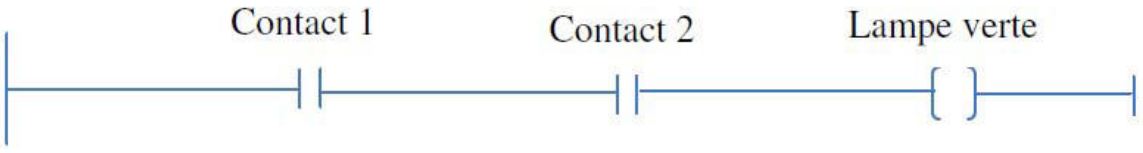

Figure 2.10 : Présentation d'un schéma CONT.

b. **Langage logigramme(LOG)**

Le langage logigramme est un langage de programmation graphique. Les éléments graphiques sont constitués des portes logiques et d'instructions, reliés entre eux par des lignes horizontales. Les entrées non reliées de ces rectangles peuvent être commandées par des variables ou par des constantes. Les entrées, sorties booléennes inversées sont symbolisées par un petit rond.

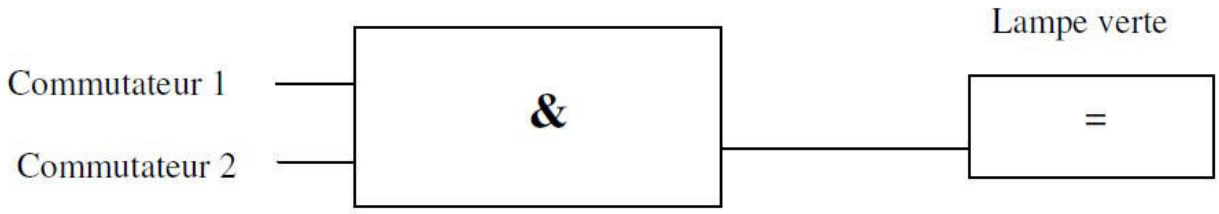

Figure 2.11 : présentation d'un schéma logique (LOG).

c. **Langage liste (LIST)**

C'est un langage de programmation textuel proche de la machine. Dans cette programmation, les différentes instructions correspondent, dans une large mesure, aux étapes par lesquelles la CPU traite le programme. Pour faciliter la programmation, LIST a été complété par quelques structures de langage évolué (paramètres de blocs et accès structurés aux données).

U	Commutateur 1
U	Commutateur 2
=	Lampe verte

Figure 2.12 : Présentation du langage LIST.

II.7 Structure interne d'un automate programmable industriel (API)

La structure interne d'un automate programmable industriel (API) est assez voisine de celle d'un système informatique simple, L'unité centrale est le regroupement du processeur et de la mémoire centrale. Elle commande l'interprétation et l'exécution des instructions programme. Les instructions sont effectuées les unes après les autres, séquencées par une horloge.

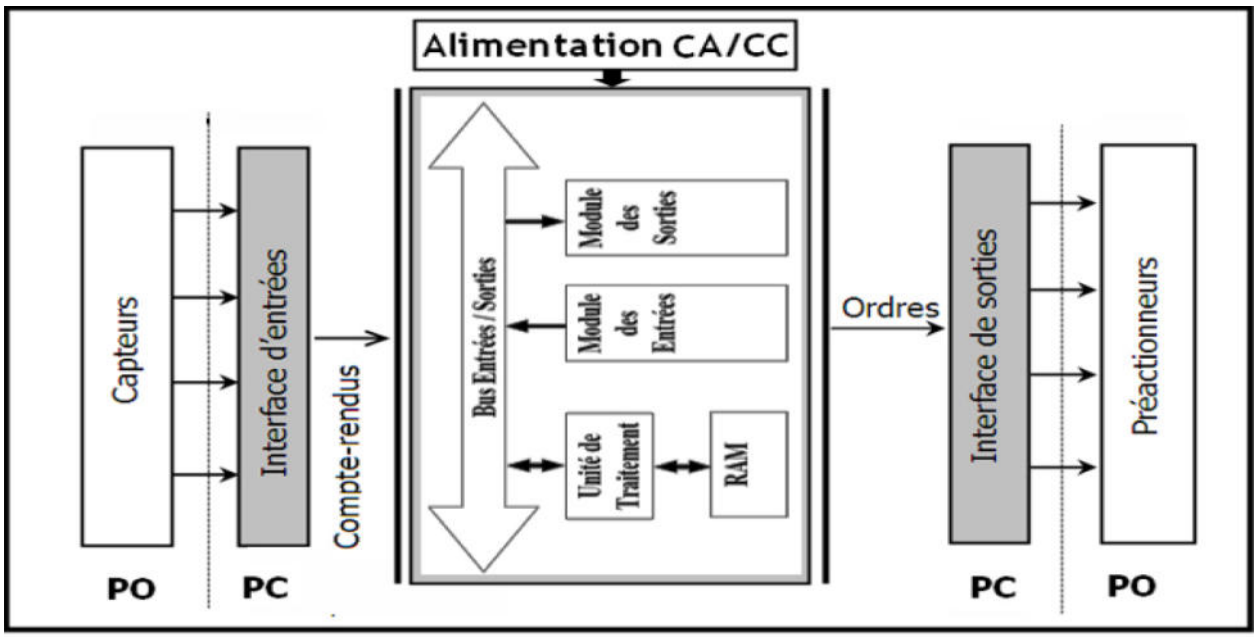

Figure 2.13 : Structure interne d'un automate programmable industriel (API)

Les API comportent quatre parties principales:

II.7.1 Le processeur

Le processeur, ou unité centrale (UC), a pour rôle principal le traitement des instructions qui constituent le programme de fonctionnement de l'application (les fonctions logiques ET, OU, les fonctions de temporisation, de comptage, de calcul PID, etc..). Mais en dehors de cette tâche de base, il réalise également d'autres fonctions :

• Gestion des entrées/sorties

• Surveillance et diagnostic de l'automate par une série de tests lancés à la mise sous tension ou cycliquement en cours

• Dialogue avec le terminal de programmation, aussi bien pour l'écriture et la mise au point du programme qu'en cours d'exploitation pour des réglages ou des vérifications des données.

• Un ou plusieurs processeurs exécutent ces fonctions grâce à un micro logiciel préprogrammé dans une mémoire de commande, ou mémoire système. Cette mémoire morte définit les fonctionnalités de l'automate. Elle n'est pas accessible à l'utilisateur [ref]

II.7.2 La mémoire

Elle est destinée au stockage des instructions qui constituent le programme de fonctionnement de l'automatisme, ainsi que des données qui peuvent être :

• Des informations susceptibles d'évoluer en cours de fonctionnement de l'application. C'est le cas par exemple de résultats de traitements effectués par le processeur et rangés dans l'attente d'une utilisation ultérieure. Ces données sont appelées variables internes ou mots internes.

• Des informations qui n'évoluent pas au cours de fonctionnement, mais qui peuvent en cas de besoin être modifiées par l'utilisateur : textes à afficher, valeurs de présélection, etc... Ce sont des mots constants.

• Les mémoires d'état des entrées/sorties, mises à jour par le processeur à chaque tour de scrutation du programme.

On peut citer les types suivants :

-ROM « Read Only Memory » : Elle est programmée par le constructeur et son programme ne peut être modifié

-EPROM « Erasable PROM » : C'est une mémoire PROM effaçable par un rayonnement ultraviolet intense.

-EEPROM « Electrically EPROM » : C'est une mémoire PROM programmable plusieurs fois et effaçable électriquement

-Mémoire Flash : C'est une mémoire EEPROM rapide en programmation. L'utilisateur peut effacer un bloc de cases ou toute la mémoire.

-La mémoire morte est destinée à la mémorisation du programme après la phase de mise au point. La mémoire programme est contenue dans une ou plusieurs cartouches qui viennent s'insérer sur le module processeur ou sur un module d'extension mémoire. [15]

II.7.3 Les interfaces et les cartes d'Entrées / Sorties

L'interface d'entrée comporte des adresses d'entrée. Chaque capteur est relié à une de ces adresses. L'interface de sortie comporte de la même façon des adresses de sortie. Chaque pré actionneur est relié à une de ces adresses. Le nombre de ces entrées est sorties varie suivant le type d'automate. Les carts d'E/S ont une modularité de 8, 16 ou 32 voies. Les tensions disponibles sont normalisées (24, 48, 110 ou 230V continu ou alternatif ...).

• Cartes d'entrées : Elles sont destinées à recevoir l'information en provenance des capteurs et adapter le signal en le mettant en forme, en éliminant les parasites et en isolant électriquement l'unité de commande de la partie opérative.

• Cartes de sorties: Elles sont destinées à commander les pré-actionneurs et éléments des signalisations du système et adapter les niveaux de tensions de l'unité de commande à celle de la partie opérative du système en garantissant une isolation galvanique entre ces dernières. [ref].

II.7.4 L'alimentation électrique

Tous les automates actuels sont équipés d'une alimentation 240 V 50/60 Hz, 24 V DC. Les entrées sont en 24 V DC et une mise à la terre doit également être prévue [ref].

II.8 L'automate Siemens S7-300

Le système d'automatisation S7-300 de siemens est un automate modulaire fabriqué par la famille SIMATIC. Tous ces éléments logiques, temporisations, compteurs, …etc. nécessaires à l'automatisation sont prévus par le fabricant et sont intégré dans l'automate.

C'est un automate qui offre des performances et ne nécessite pas d'entretien. Il peut supporter jusqu'au 512E/S tout ou rien (TOR) et 64 E/S analogique, comme il peut être configuré avec un maximum de 32 modules de signaux pouvant être répartis sur un châssis de base de trois châssis d'extensions.

Figure 2.14 : L'automate Siemens S7-300

Le SIEMENS S7-300 offrant la gamme des modules suivants [ref] :

• Unité central

• Module d'alimentation PS 2A.5A ou 10A

• Module d'extension IM

• Module des signaux SM

• Module de fonction FM

II.9 Le module de S7-300

Le S7-300 est un mini automate modulaire, conçus pour les applications d'entrées et de milieu de gamme.

• **Module d'alimentation (PS)** : Le module d'alimentation (PS) convertit la tension secteur 120/220v en tension de service 24 V cc pour alimenter le s7-300

• **L'unité centrale (CPU) :** la CPU est le cerveau de l'automate, elle lit les états des signaux d'entrées, exécute le programme de l'utilisateur et commande les sorties. Elle permet de régler le comportement au démarrage, la gamme s7-300 offre une grande variété des CPU tels que la CPU312, 314,314IFM, 315,315 2DP, … etc. chaque CPU possède certaine caractéristique différente des autre et par conséquent le choix de la CPU pour un problème d'automatisation donné est conditionné par les caractéristiques offertes par la CPU choisie

Deux programmes différents sont exécutés. Dans une CPU :

-Le programme utilisateur.

-Le système d'exploitation [ref]

• **Module de couplage (IM)** : Ce sont des cartes électroniques utilisées pour assurer la communication entre l'unité centrale et les périphériques de l'automate (entrées/sorties), console de programmation, etc.…). Les coupleurs (IM360, IM361, ou IM365) permettent de réaliser la configuration à plusieurs châssis. Ils occupent l'emplacement N°3 dans l'API et ce dernier reste vide au cas on n'utilise pas les coupleurs (IM).

• **Module des signaux (SM) :** Les modules de signaux établissent la liaison entre la CPU du S7-300 et le processus commandé.il existe plusieurs modules de signaux.

-module d'entrées/sorties TOR.

-module d'entrées/sorties analogiques. [14]

• **Module de fonction (FM)**: Les modules de fonctions offrent les fonctions suivantes : comptage, régulation et positionnement [ref].

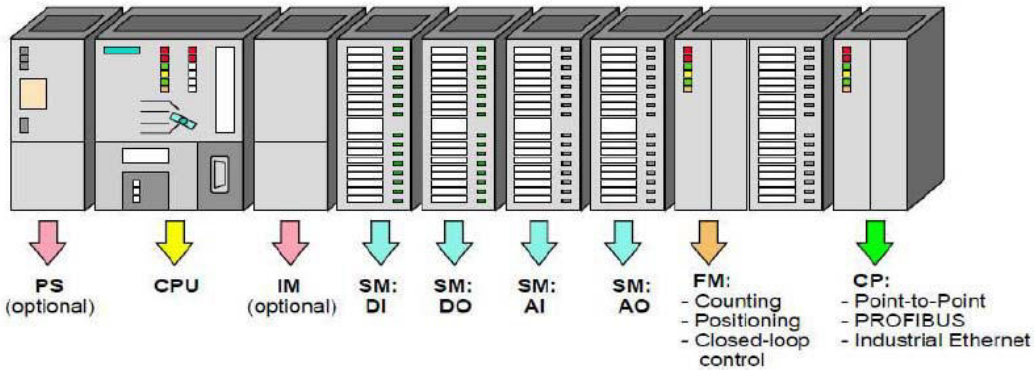

Figure 2.15 : Les modules de S7-300.

II.9 Communication

L'automate S7-300 dispose l'automate S7-300 dispose de différentes interfaces de Communication :

-Modules de communication pour la connexion aux systèmes de bus AS-Interface,

PROFIBUS et PROFINET /Industriel Ethernet.

-Module de communication pour les liaisons point -à –point.

-Interface multipoint MPI : intégrée à la CPU la solution économique pour le branchement des systèmes d'automatisation SIMATIC S7/C7.[14]

II.10 Rôle d'un automate dans un Système Automatisé

Cet ensemble électronique gère et assure la commande d'un système automatisé. Il se composée plusieurs parties et notamment d'une mémoire programmable dans laquelle

l'opérateur écrit, dans un langage d'application propre à l'automate, des directives concernant le déroulement du processus à automatiser. Son rôle consiste donc à fournir des ordres à la partie opérative en vue d'exécuter un travail précis comme par exemple la sortie ou la rentrée d'une tige de vérin. Celle-ci, en retour, lui donnera des informations relatives à l'exécution dudit travail.

II.11 Conclusion

Dans ce chapitre, on a présenté un aperçu sur les systèmes automatisés, leur composant et leurs applications. L'API S7 300 à un rôle important à jouer dans le développement des chaînes de production, une capacité de production accrue puisqu'est un élément nécessaire de tout système automatisé.

Ce chapitre nous permet également d'utiliser le langage S7-300 pour tester le programme élaboré vu que le STEP7 afin de remédier à d'éventuelles erreurs commises et les modifications appropriées avant de passer à l'implémentation dans l'automate.

CHAPITRE III

CONCEPTION D'UN PROJET EN UTILISANT LE LOGICIEL STEP7 ET WINCC FLEXIBLE

CHAPITRE III

CONCEPTION D'UN PROJET EN UTILISANT LE LOGICIEL STEP7 ET WINCC FLEXIBLE

III.1 Introduction

STEP 7 est le logiciel de base pour la configuration et la programmation des systèmes SIMATIC (S7-300). Il fait partie de l'industrie logicielle SIMATIC. Les tâches de bases qu'il offre à son utilisateur lors de la création d'une solution d'automatisation sont :

- La création et gestion de projet.
- La configuration et le paramétrage du matériel et de la communication.
- La gestion des mnémoniques.
- La création des programmes.
- Le test de l'installation d'automatisation.

III.2 Description du logiciel STEP7

Le logiciel STEP7 met à notre disposition les sous logiciels de bases suivantes :

III.2.1 Gestionnaire de projets SIMATIC Manager

SIMATIC Manager constitue l'interface d'accès à la configuration et à la programmation. Ce gestionnaire de projets présente le programme principal du logiciel STEP7, il gère toutes les données relatives à un projet d'automatisation, quel que soit le système cible sur lequel elles ont été créées. Le gestionnaire de projets SIMATIC démarre automatiquement les applications requises pour le traitement des données sélectionnées.

Figure 3.1 : SIMATIC Manager.

III.2.2 Editeur de programme

L'éditeur de programme STEP7 dispose de plusieurs modes de représentation, selon l'état de connaissance de l'automaticien. En respectant certaines règles, le programme peut être conçu sous forme de liste d'instructions puis converti en un autre mode de représentation. Les langages de programmation CONT, LIST et LOG, font partie intégrante du logiciel de base.

III.2.3 Le simulateur des programmes PLCSIM

L'application de simulation de modules S7-PLCSIM permet d'exécuter et de tester le programme avant son implantation dans un Automate Programmable (programmes destinés aux CPU S7-300 et aux CPU S7-400). On simule dans un ordinateur ou dans une console de programmation, la simulation étant complètement réalisée au sein du logiciel STEP7 d'une manière interne. C'est une fonction importante qui permet de simuler le programme sur PC sans être relie à aucun système cible et donc d'effectuer la mise au point du programme sans être sur le site et de remédier à d'éventuelles erreurs. S7-PLCSIM dispose d'une interface simple permettant de visualiser et de forcer les différents paramètres utilisés par le programme (comme, par exemple, d'activer ou de désactiver des entrées). Tout en exécutant le programme dans l'application de simulation [19].

Figure 3.2 : Simulateur PLCSIM.

III.3 Structure d'un programme STEP7

Avec Step7 il est possible de structurer le programme selon deux types:

a. Programmation linéaire : dans ce cas le programme est écrit dans le bloc principal OB1.

b. Programme structuré : dans ce cas le programme est divisé en sous- programmes programmés dans les blocs (sauf OB 1) et appelés dans OB1 ou autres blocs : c'est ce qu'on appelle l'imbrication. L'organisation des applications réalisées avec Step7 sont conçus à partir de blocs. On distingue :

- Les blocs de code (OB, FB, FC) qui contiennent les programmes.
- Les blocs de données DB d'instance et DB globaux qui contiennent les paramètres du programme.

Dans le programme utilisateur, le dossier bloc, contient les blocs que l'on doit charger dans la CPU pour réaliser la tâche d'automatisation, il englobe :

- **Les blocs d'organisation (OB)**

  Le bloc programme principal appelé OBI (Bloc d'Organisation N°l). Il s'exécute d'une manière cyclique par la CPU de l'automate. Ce programme ne doit contenir que des opérations permanentes quel que soit le mode de fonctionnement car l'OB1est toujours scruté. Il doit aussi gérer l'appel des sous programmes.

- **Les blocs sous programmes (FC et FB)**

  Ils sont exécutés uniquement lorsque le programme principal les appelle (un sous-programme peut aussi appeler un autre sous-programme). Il permet de structurer l'application : par exemple, chacun d'eux contient la partie du programme gérant un mode de fonctionnement ou une zone définie de l'installation.

- **Les blocs de données (DB)**

  Ces blocs de données servent uniquement à stocker des informations et des données mais pas d'instructions comme les blocs de code. Les données utilisateurs stockés seront utilisées par la suite par d'autres blocs [18].

III.4 Création du projet dans SIMATIC Manager

Afin de créer un nouveau projet STEP7, il nous est possible d'utiliser « l'assistant de création de projet », ou bien créer le projet lui-même et le configurer directement. Cette dernière est un peu plus complexe, mais nous permet aisément de gérer notre projet.

III.4.1 Utilisation de l'assistant de création d'un projet

Pour créer un projet STEP 7, on doit exécuter les séquences suivantes :

• Lancer SIMATIC Manager par un double clic sur son icône.

Figure 3.3 : SIMATIC MANAGER.

• On affiche la fenêtre principale, pour sélectionner un nouveau projet et le valider. Par défaut l'assistant de création de projet apparait à chaque démarrage de SIMATIC Manager, si ce n'est pas le cas, son lancement se fait en passant le menu fichier>assistant 'nouveau projet'.

Cet assistant permet de créer un projet avec une interface simple. Les étapes à suivre sont les suivantes :

Etape 1 : Cliquer sur le bouton « suivant »

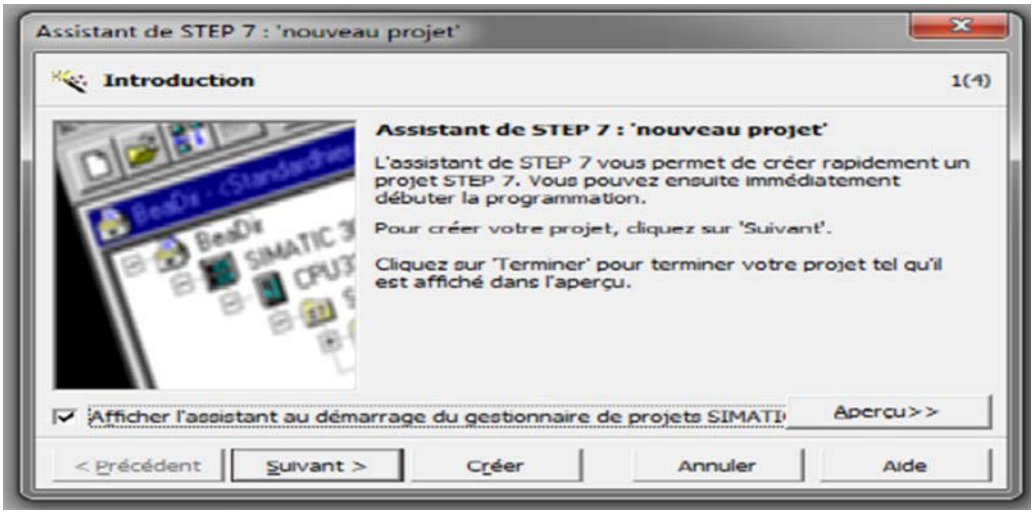

Figure 3.4 : Page de démarrage assistant de STEP7.

Etape 2 : Il faut choisir la CPU utilisée pour le projet, la liste contient normalement toutes les CPU supportées par la version de STEP7 utilisée, dans le champ « nom de la CPU » il faut donner un nom à la CPU cela peut s'avérer utile dans le cas où l'on utilise plusieurs CPU dans un même projet, il faut aussi choisir une adresse MPI pour la CPU, si l'on utilise une seule CPU la valeur par défaut est 2.

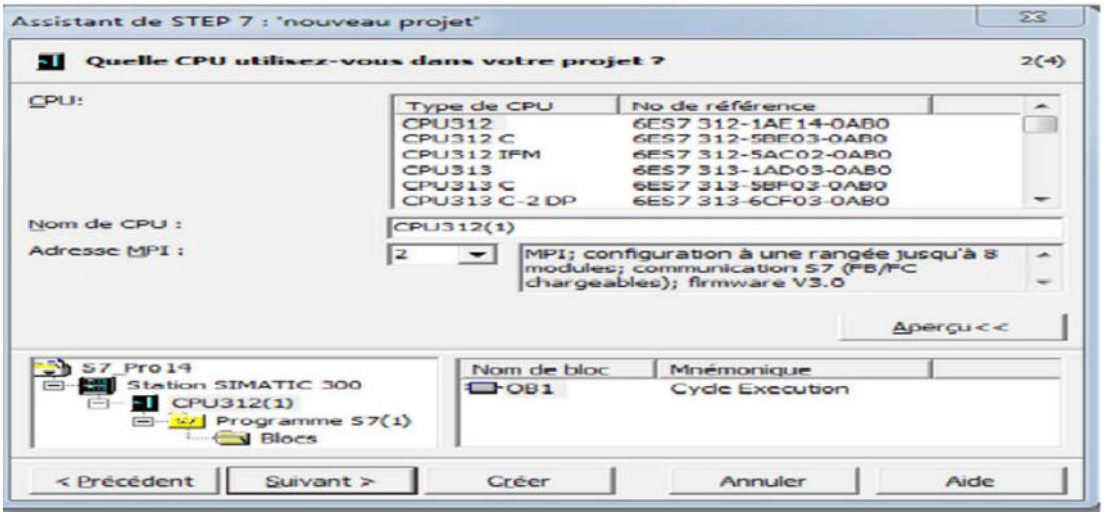

Figure 3.5 : Choix de CPU.

Etape 3 : Dans cet écran on insère des blocs organisationnels dont OB1 qui permet de gérer tout le programme dans la CPU ; on doit aussi choisir un langage de programmation parmi les trois proposés (LIST, CONT ou LOG).

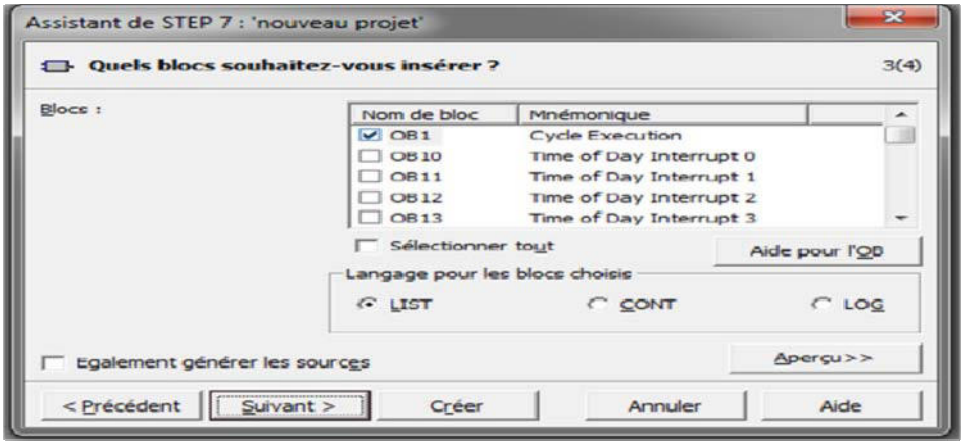

Figure 3.6 : Sélection du langage et des blocs.

Etape 4 : On nomme le projet et on clique sur Créer. Le projet est maintenant crée, on peut visualiser une arborescence à gauche de la fenêtre qui s'est ouverte.

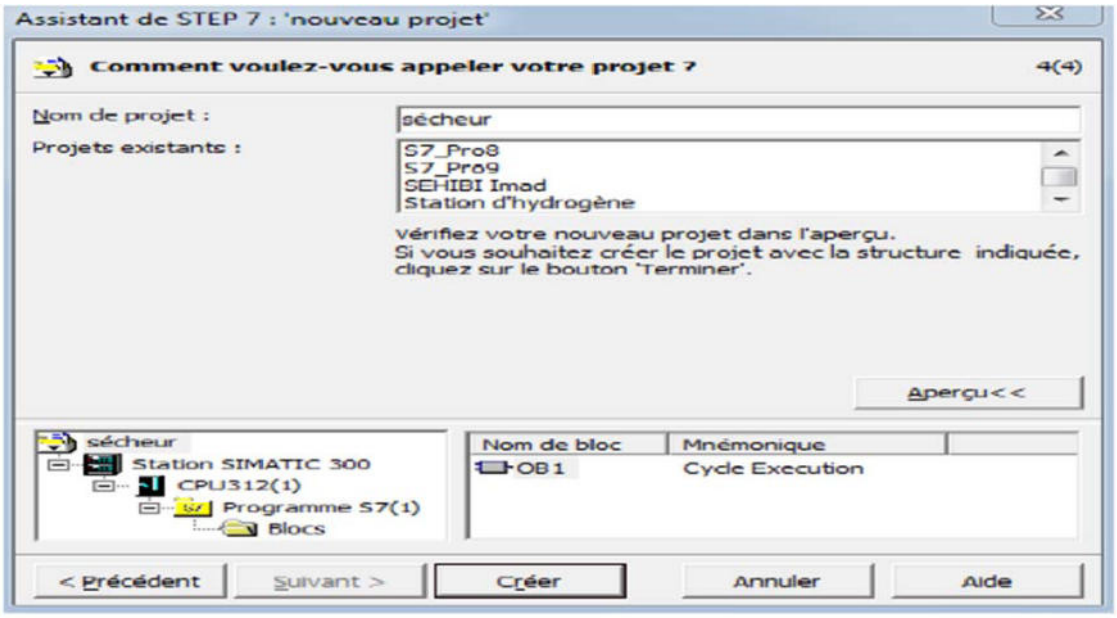

Figure 3.7 : Affectation d'un nom au programme.

III.4.2 Création d'un nouveau projet sans l'assistant de création de projet

Cette méthode est un peu plus compliquée, mais permet de mieux gérer le projet. Dans la fenêtre SIMATIC Manager, cliquer sur fichier >Nouveau, une fenêtre demandant un nom de projet s'ouvre. Il faut donc donner un nom au projet puis valider par ok.

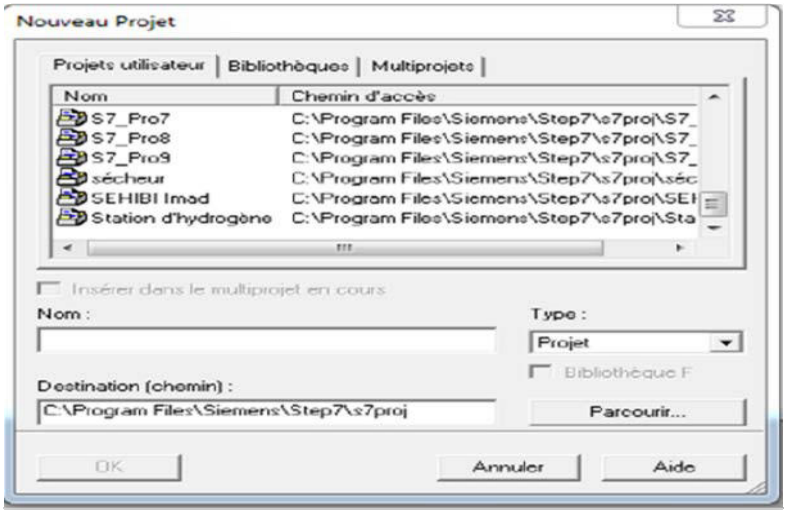

Figure 3.8 : Création d'un nouveau projet.

La fenêtre du projet s'ouvre. Le projet est vide il faut lui insérer une station SIMATIC, cela est possible en cliquant sur le projet avec le bouton droit puis insérer un nouvel objet > Station SIMATIC 300.

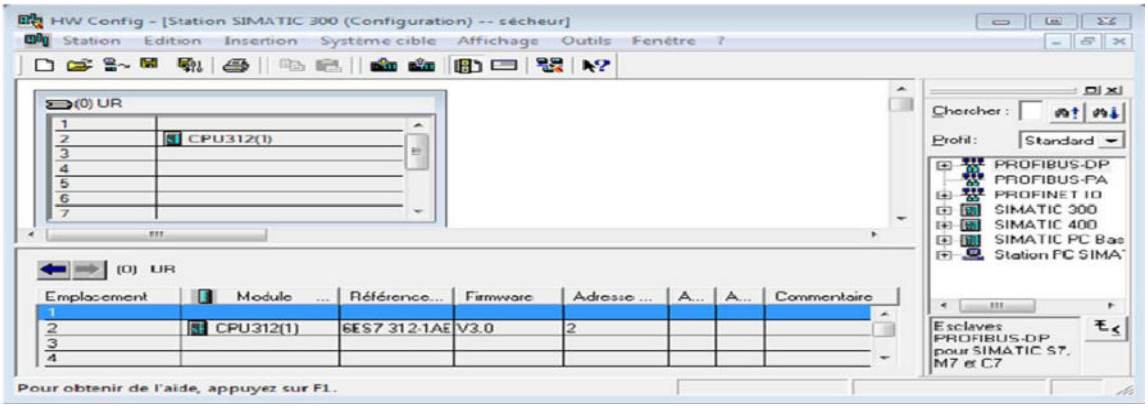

Figure 3.9 : Création d'une station.

La station SIMATIC n'est pas toujours configurer, il faut passer à l'étape de configuration matérielle.

III.5 Configuration matérielle (Partie Hardware)

C'est une étape importante, qui correspond à l'agencement des châssis, des modules et de la périphérie décentralisée. Elle peut être réalisée en procédant de la manière suivante :

• Cliquez sur la station. Elle contient l'objet « matériel »

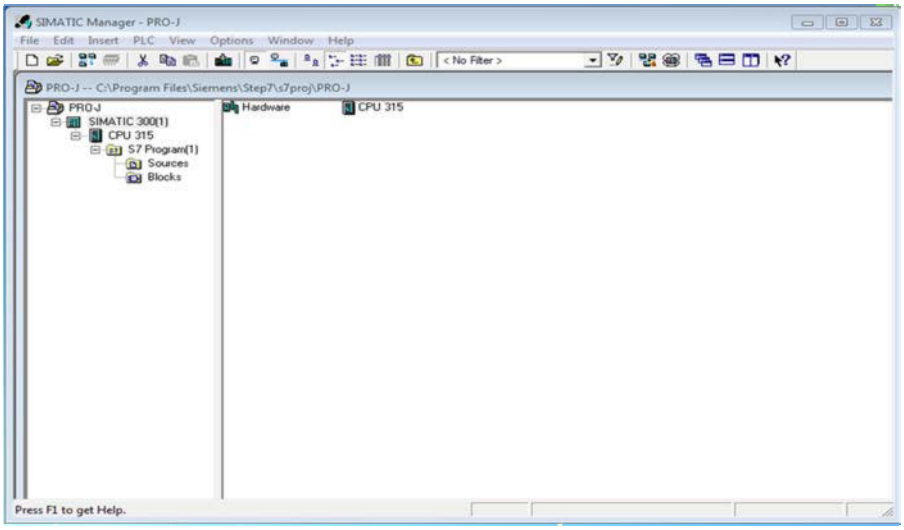

Figure 3.10 : Les composantes de la station.

• Ouvrez l'objet « matériel ». La fenêtre HW Config Configuration matérielle s'ouvre.

• Etablissez la configuration de la station dans la fenêtre « configuration matérielle ».

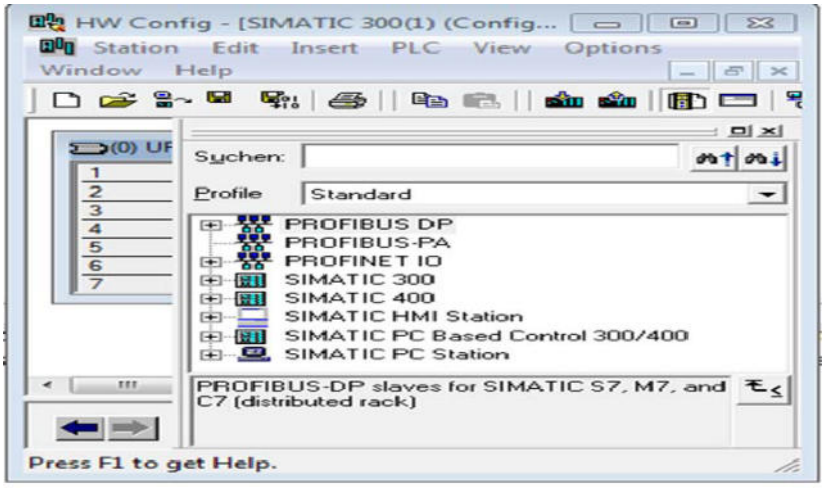

Figure 3.11 : Catalogue de matériel.

On dispose à cet effet d'un catalogue de module que nous pouvons afficher, s'il n'est pas déjà, par la commande Affichage > Catalogue. Les modules sont fournis avec des paramètres définis par défaut en usine. Le choix du matériel SIMATIC S300 avec une CPU315 nous conduit à introduire la hiérarchie suivante :

On commence par choix du châssis selon la station choisie auparavant, Pour la station SIMATIC, on aura le châssis « RACK-300 » qui comprend un rail profilé. Sur ce profile, l'alimentation préalablement sélectionnée se trouve dans l'emplacement N°l. Parmi celles proposées, notre choix s'est porte sur la 'PS-307 10A'. La « CPU 315 » est impérativement

mise à l'emplacement N°2. L'emplacement N°3 est réservé comme adresse logique pour un coupleur dans une configuration multi-châssis. A partir de l'emplacement N° 4, il est possible de choisir jusqu'a 32 modules de signaux (SM), processeurs de communication (CP) ou modules fonctionnels (FM). Par exemple la Configuration suivant:

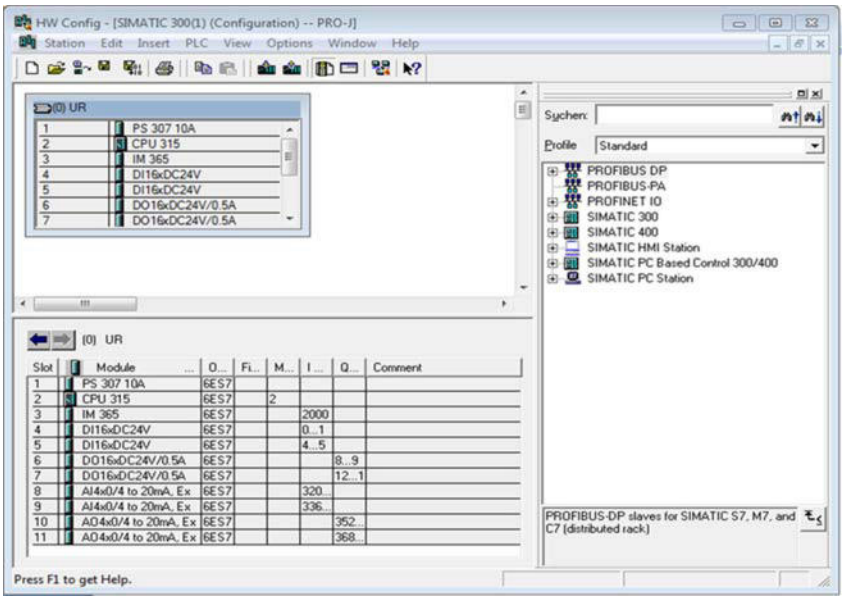

Figure 3.12 : Exemple de Configuration.

a. **Module d'alimentation PS 307 10A :** Le S7-300, utilisé dans notre travail, nécessite une tension d'alimentation de 24 V cc, le module d'alimentation assure cette exigence en convertissant la tension secteur 120/220 V en tension de 24 V cc (10A).
b. **La CPU :** Qu'on a choisi et le CPU315, elle a pour caractéristique :

- Mémoire de travail 48 KB.
- Vitesse 0.3 ms/1000 instructions
- MPI connections
- Configuration a une rangée jusqu'à 32 module.

c. **Modules d'entrées TOR:** DI16 xDC 24 V.
d. **Modules de sorties TOR :** DO 16x 24 VDC/0.5 A.
e. **Modules d'entrées analogique:** AI4x0/4 to 20 mA.
f. **Modules de sorties analogique:** AO4x0/4 to 20mA.

III.6 Création de la table des mnémoniques

Pour améliorer la lisibilité et la clarté de notre programme, nous avons utilisé des mnémoniques à la place des adresses absolues. Pour cela nous avons créé une table de mnémoniques dans laquelle nous avons défini pour chaque opérande utilisée un nom d'adresse absolue, le type de données ainsi qu'un commentaire. Les mnémoniques ainsi définies pourront être utilisées dans l'ensemble du programme. Pour créer cette table, on suit le cheminement suivant : Insérer nouvel objet > table des mnémoniques. On édite la table des mnémoniques en respectant notre cahier de charges, pour les entrées et les sorties. Le tableau suivant représente la table des mnémoniques:

S7 Program(1) (Symbols) -- PRO-J\SIMATIC 300(1)\CPU 315

	Status	Symbol /	Address	Data type	Comment
1		1	M 0.0	BOOL	
2		2	M 0.1	BOOL	
3		3	M 0.2	BOOL	
4		4	M 0.3	BOOL	
5		5	M 0.4	BOOL	
6		arret	I 0.1	BOOL	
7		bipolaire	M 1.1	BOOL	
8		bruit	MD 0	REAL	
9		COMP1	M 0.5	BOOL	
10		COMP2	M 0.6	BOOL	
11		CONV	Q 0.2	BOOL	
12		CONV M	Q 0.4	BOOL	
13		CRUSH	Q 0.3	BOOL	
14		INIT	I 0.0	BOOL	demmarage
15		R1	I 0.2	BOOL	
16		R2	I 0.7	BOOL	
17		R3	I 1.2	BOOL	
18		RUN1	I 0.6	BOOL	
19		RUN2	I 1.1	BOOL	
20		RUN3	I 1.6	BOOL	
21		RUN4	I 1.7	BOOL	
22		SCALE	FC 105	FC 105	Scaling Values
23		SM	Q 0.1	BOOL	
24		STKR	Q 0.0	BOOL	
25		tempr	MD 4	REAL	
26		XH1	I 0.3	BOOL	
27		XH2	I 1.3	BOOL	
28		XH3	I 2.0	BOOL	

Figure 3.13 : Tableau des mnémoniques

III.7 Création du programme (Partie Software)

Le programme de commande de fonctionnement est élaboré en langage de programmation LADDER qui est le plus exploité en industrie.

III.8 Simulation du programme

Après avoir élaboré le programme de fonctionnement déprogramme sous STEP7, l'étape suivante est la vérification du bon fonctionnement avant le chargement dans l'API. Cette opération est réalisée avec logiciel S7-PLCSIM de simulation.

- Activer la simulation en cliquant sur l'icône

- Charger le programme dans la CPU de simulation en cliquant sur l'icône de chargement.
- Configure la simulation :

- Créer une fenêtre permettant l'accéder aux variables d'entrée et sorties du programme de fonctionnement.
- Créer une fenêtre pour les mémentos intervenant dans le programme de fonctionnement.

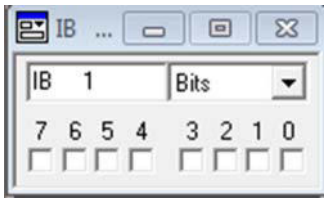

Figure 3.14 : Les entrés.

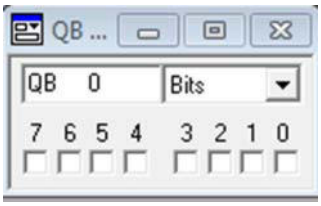

Figure 3.15 : Les sortes.

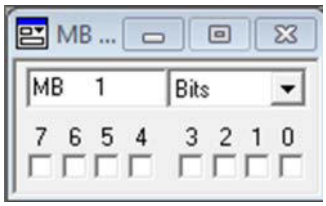

Figure 3.16 : Les mémentos.

- Mettre la CPU de la simulation en marche en cliquant sur l'une des cases à cocher RUN ou RUN-P.
- Visualisation du programme avec simulation

Après avoir charge le programme utilisateur dans la CPU du simulateur et activer RUN ou RUN-P, le logiciel nous permet de visualiser l'état du programme, et les états des variables d'entrées/sorties comme indiqué ci-dessus. La CPU exécute le programme en lisant les entrées, traitant le programme, puis en actualisant les sorties. Par défaut, on ne peut pas charger de programme ni modifier des paramètres avec STEP 7 quand la CPU est en mode RUN. A chaque modification saisie dans une fenêtre secondaire, le contenu de l'adresse concernée est immédiatement mis à jour dans la mémoire. La CPU n'attend pas la fin ou le début du cycle pour actualiser une donnée modifiée. Choisissant la commande STOP, la CPU n'exécute pas le programme. Quand l'état de fonctionnement passe de STOP à RUN, l'exécution du programme reprend à la première instruction.

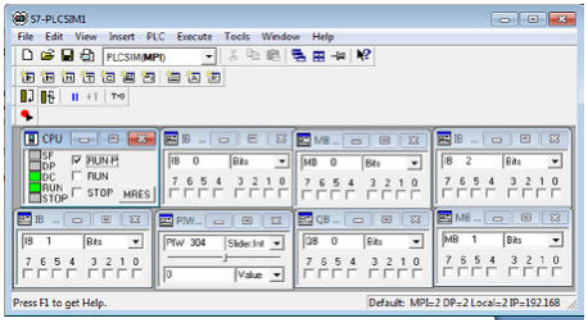

Figure 3.17 : Visualisation de programme.

III.9 Le logiciel de la supervision WinCC Flexible

La supervision est un système informatique interactif qui se situe entre les automatismes d'atelier et la gestion de la production visant à fournir aux opérateurs les informations leurs permettant de prendre, au bon moment, les bonnes décisions pour assurer la conduite d'une production complexe [21].

III.9.1 Domaines d'application de la supervision

• Le pilotage de grandes installations industrielles automatisées :

-métallurgie (laminoir) production pétrolière (distillation).

-agroalimentaire (lait, céréales...).

- production manufacturière (automobile, biens de consommation...).

- production et stockage Le pilotage d'installations répartie

- alimentation en eau potable

- traitement des eaux usées.

- gestion des flux hydrauliques (canaux, rivières, barrages...).

- gestion de tunnels (ventilation, sécurité).

• La gestion technique de bâtiments et gestion technique centralisée :

-gestion des moyens de chauffage et d'éclairage (économies d'énergie).

- gestion des alarmes incendies.

- contrôle d'accès, gestion des alarmes intrusion.

III.9.2 Logiciel de supervision WinCC Flexible

WinCC est le logiciel phare de Siemens permettant de créer des interfaces homme-machine sur pupitre tactile (IHM) ou sur écran. SIMATIC WinCC flexible est le fruit d'un perfectionnement systématique des logiciels d'interface homme-machine.

Figure 3.18 : Fenêtre de Wincc flexible.

III.10 SIMATIC HMI

SIMATIC HMI offre une gamme complète permettant de couvrir toutes les tâches de contrôle-commande. SIMATIC HMI permet de maîtriser le processus à tout instant et de maintenir les machines et installation en état de marche. Un système IHM constitue l'interface entre l'homme (opérateur) et le processus (machine/installation). Le contrôle proprement dit du processus est assuré par le système d'automatisation. Il existe par conséquent une interface entre l'opérateur et WinCC flexible (sur le pupitre opérateur) et une interface entre WinCC flexible et le système d'automatisation [22].

Un système IHM se charge des tâches suivantes:

• **Représentation du processus :** le processus est représenté sur le pupitre opérateur. Lorsqu'un état du processus évolue par exemple l'affichage du pupitre opérateur est mis à jour.

• **Commande du processus :** l'opérateur peut commander le processus via l'interface utilisateur graphique. Il peut par exemple définir une valeur de consigne pour un automate ou démarrer un moteur.

• **Vue des alarmes :** lorsque surviennent des états critiques dans le processus, une alarme est immédiatement déclenchée, par exemple lorsqu'une valeur limite est franchie.

• **Archivage de valeurs processus et d'alarmes :** les alarmes et valeurs processus peuvent être archivées par le système IHM. Nous pouvons ainsi documenter la marche du processus et accéder ultérieurement aux données de la production écoulée.

• **Documentation de valeurs processus et d'alarmes :** les alarmes et valeurs processus peuvent être éditées par le système IHM sous forme de journal. Nous pouvons ainsi consulter les données de production à la fin d'une équipe par exemple.

• **Gestion des paramètres de processus et de machine :** les paramètres du processus et des machines peuvent être enregistrés au sein du système IHM dans des recettes. Ces paramètres sont alors transférables en une seule opération sur l'automate pour démarrer la production d'une variante du produit par exemple.

III.11 Les composants de WinCC flexible

a. WinCC flexible Engineering Système

WinCC flexible est le système d'ingénierie pour toutes les tâches de configuration. WinCC flexible est un logiciel modulaire. Chaque incrément d'édition élargit l'éventail des appareils cibles et fonctionnalités pris en charge .Lorsque nous créons ou ouvrons un projet sous WinCC flexible, l'écran de l'ordinateur de configuration affiche WinCC flexible workspace. La fenêtre de projet affiche la structure du projet et permet de gérer celui-ci [22].

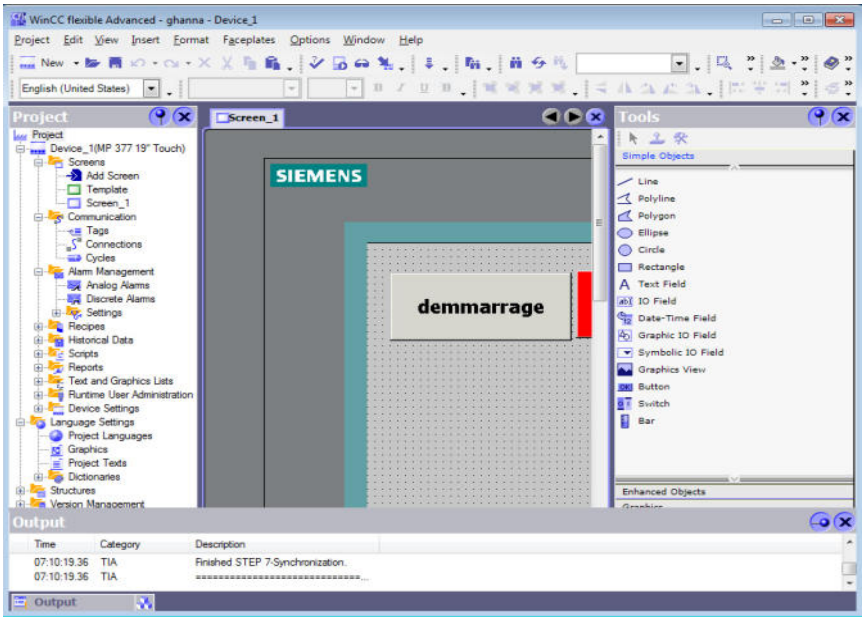

Figure 3.19 : La fenêtre principale de WinCC flexible

• **Barre des menus :** La barre des menus contient toutes les commandes nécessaires à l'utilisation de WinCC flexible. Les raccourcis disponibles sont indiqués en regard de la commande du menu.

• **Barres d'outils :** La barre d'outils permet d'afficher tout dont le programmeur à besoin.

• **Zone de travail :** La zone de travail sert à configurer des vues, de façon qu'il soit le plus compréhensible par l'utilisateur, et très facile à manipuler et consulter les résultats.

• **Boîte à outils :** La fenêtre des outils propose un choix d'objets simples ou complexes qu'on insère dans les vues, p. ex. des objets graphiques et éléments de commande.

• **Fenêtre des propriétés :** Le contenu de la fenêtre des propriétés dépend de la sélection actuelle dans la zone de travail, lorsqu'un objet est sélectionné, on peut éditer les propriétés de l'objet en question dans la fenêtre des propriétés [22].

b. WinCC flexible Runtime

Au Runtime, l'opérateur peut réaliser le contrôle-commande du processus. Les tâches suivantes sont alors exécutées :

• Communication avec les automates.

• Affichage des vues à l'écran.

• Commande du processus, par exemple spécification de consignes ou ouverture et fermeture de vannes.

• Archivage des données d'alarme par exemple [22].

III.12 Options WinCC flexible

Des options sont disponibles pour les composants suivants:

• WinCC flexible Engineering Système.

• WinCC flexible Runtime sur des pupitres opérateur basés sur PC.

• Pupitre opérateur non basés sur PC [22].

III.13 Intégration de WinCC flexible à STEP7

Lors de la configuration intégrée, on a accès aux données de configuration qu'on a créée lors de la configuration de l'automate avec STEP 7. Les avantages sont les suivants: [22]

• On a utilisé le gestionnaire SIMATIC Manager comme poste central de création, d'édition et de gestion des automates SIMATIC et des projets WinCC flexible.

• Les paramètres de communication de l'automate sont entrés par défaut lors de la création du projet WinCC flexible. Toute modification sous STEP 7 se traduit par une mise à jour des paramètres de communication sous WinCC flexible.

• Lors de la configuration de variables et de pointeurs de zone, on a accédé sous WinCCflexible directement aux mnémoniques de STEP 7. Sélectionner simplement sous WinCC flexible le mnémonique STEP 7 auquel on a affecté une variable. Les modifications de mnémonique sous STEP 7 sont mises à jour sous WinCC flexible.

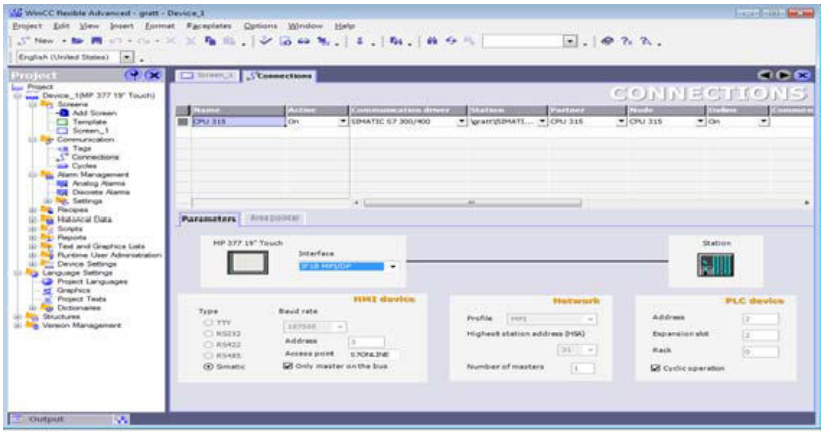

Figure 3.20 : Paramètres de connexion

• Il a suffit de définir les mnémoniques une seule fois sous STEP 7 pour pouvoir les utiliser sous STEP 7 et sous WinCC flexible.

• Les alarmes configurées sous STEP 7 sont prises en charge sous WinCC flexible et peuvent être affichées sur le pupitre opérateur.

• On a crée un projet WinCC flexible sans intégration dans STEP 7 et intégrer ce projet ultérieurement dans STEP 7.

• Inversement, un projet intégré peut être désolidarisé de STEP 7 et être utilisé de façon autonome.

• Dans un multi projet STEP 7, on a configuré des liaisons de communication su plusieurs projets.

III.14 Compilation et Simulation

Cohérence du projet, contrôler la cohérence et chercher les erreurs, à l'aide de la commande sur la barre du menu « contrôle de la cohérence ». Apres le contrôle de cohérence,

le système Apres avoir créer le projet et terminer la configuration, il est indispensable de vérifier la crée un fichier de projet compile. La simulation permet de détecter des erreurs logiques de configuration, par exemple, des valeurs limites incorrectes, et cela à l'aide du simulateur Runtime par la commande « démarrer le système Runtime du simulateur » [23].

III.15 Conclusion

Dans le troisième chapitre, nous présenterons la conception d'un nouveau projet en utilisant le logiciel STEP7 et WINCC FLEXIBLE de Siemens. Nous commençons par la conception des éléments de base puis à l'assemblage des fichiers. Nous terminons par la simulation du programme et nous avons montré également les performances de la commande programmée.

CHAPITRE IV

COMMANDE DE LA MACHINE BANDEROLEUSE EN UTILISANT L'AUTOMATE S7-300

CHAPITRE IV

COMMANDE DE LA MACHINE BANDEROLEUSE EN UTILISANT L'AUTOMATE S7-300

IV.1 Introduction

Ce chapitre présente une description générale de la machine banderoleuse. Nous avons expliqué tous les organes principaux de notre système, on a utilisé des composantes : moteurs, capteurs et des distributeurs. Nous avons étudié la relation qui relie ces composantes entre aux.

La deuxième partie est consacrée à décrire le fonctionnement de notre système. On a présenté le cahier des charges de l'application par GRAFCET et les étapes de développement de notre système par logiciel de programmation STEP7.

IV.2 Description générale de la machine Banderoleuse

La figure 4.1 représente le schéma global de notre système 'la machine Banderoleuse'. La machine est une Banderoleuse automatique à bras tournant pour le banderolage et la stabilisation de charges palettisées avec un film extensible. Elle est constituée d'une structure portante sur laquelle sont installés les divers groupes opérateurs. La capacité de production et la grande autonomie opérationnelle, rendent cette machine adaptée à être installée dans les milieux industriels à la fin d'une ligne automatique de palettisation. Elle est équipée d'une série de composants électromécaniques pour le contrôle des phases opérationnelles du cycle de banderolage et de dispositif de sécurité afin de garantir la sécurité des opérateurs.

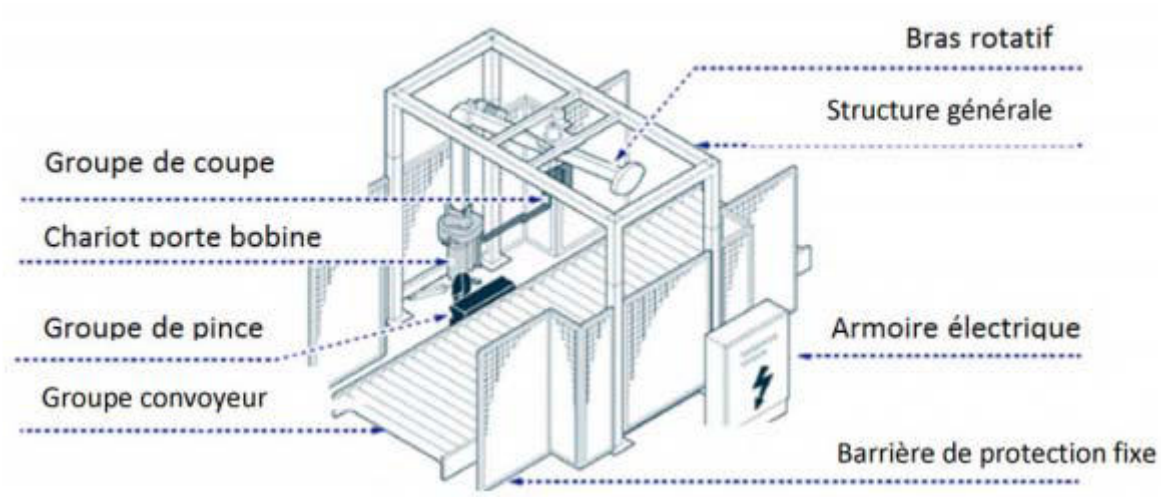

Figure 4.1: Schéma global de la machine Banderoleuse.

IV.3 Structure générale de la machine Banderoleuse

a. Groupe de convoyeur

Le convoyeur à rouleaux permet de déplacer la palette d'une zone à l'autre de la ligne, il peut être de différentes dimensions et vitesses de déplacement en fonction des exigences de l'utilisateur. Une chaîne, glissant dans un guide en polyéthylène, relie les tourillons des rouleaux et entraîne le convoyeur. Il est pourvu d'un circuit de relèvement de palette par cellule photoélectrique ou palpeur. Ce type de transmission du mouvement garantit une usure mineure et l'éventuel remplacement du rouleau est simple et rapide.

b. Chariot porte bobine

Le chariot porte bobine est un dispositif de déroulement et de pré-étirage de film extensible en polyéthylène. Le chariot est réversible et peut donc utiliser des bobines en film collant aussi bien du côté interne que du côté externe. Il est doté de rouleaux de pré-étirage motorisés, qui tournent avec une vitesse périphérique différente. On obtient la variation de la valeur de pré-étirage à des valeurs prédéfinies en agissant sur le couple de freinage électromagnétique du moteur.

c. Chaine de soulèvement chariot

C'est un système composé de deux chaines entrainées par un moteur électrique à travers un réducteur relié à deux roues dentées, qui permet au chariot porte bobine de se déplacer sur toute la longueur du bras tournant, lui permettant de parcourir toute la hauteur de la palette à Banderoler. On peut procéder au réglage de la force de tension de la chaine en agissant sur les tirants.

d. Le bras rotatif

Il porte l'ensemble du système de banderolage et tourne autour de la palette arrêtée pour l'enfiler dans un film extensible. Il est entrainé par un moteur électrique à travers un réducteur mécanique et une butée dentée.

e. Barrière de protection fixe

C'est un ensemble de grilles métalliques entourant la banderoleuse de part et d'autre constituant ainsi un obstacle physique pour la protection du personnel.

IV.4 Les composants de la machine Banderoleuse

Notre système se compose :

IV.4.1 les capteurs

a. Capteur de proximité

Un capteur de proximite inductif est utilisé pour détecter la présence des palettes.

Figure 4.2: Capteur proximité (capteur présentation de palette).

b. Capteur à chaut de pression

La structure de la machine contient du vérin pneumatique, le vérin contenant des capteurs à chaut de pression. Le capteur à chute de pression est un capteur qui est principalement utilisé pour capter les fins de courses d'un vérin. Ce capteur est généralement placé sur l'entrée et la sortie d'air d'un vérin quand le vérin est en mouvement, la chambre qui n'est pas sous pression subit une réduction de son volume. Cette réduction de volume crée une petite pression d'échappement.

Une fois que le vérin est totalement sortit, cette pression d'échappement disparaît. Le capteur à chute de pression détecte simplement quand il n'y plus aucune pression à l'intérieur d'une chambre de vérin.

Figure 4.3: Capteur à chaut de pression.

IV.4.2 les actionneurs

a. Les actionneurs électriques

A1. Moteur

Le moteur asynchrone triphasé est largement utilisé dans l'industrie simplicité de construction en fait c'est un matériel très fiable et qui demande peu d'entretien. Il est constitué d'une partie fixe, le stator qui comporte le bobinage, et d'une partie rotative, le rotor qui est bobiné en cage d'écureuil.

Figure 4.4: Moteur asynchrone.

b. Les actionneurs pneumatiques

b1. Vérine linéaires double effet

Un vérin bouble-effet a deux directions de travail. Il comporte deux orifices d'alimentation et la pression est appliquée alternativement de chaque côte du piston ce qui entraîne son replacements deans un sens puis dans Lautrec ; On vérifiera que le vérin ne sera soumis aux effets de multiplication de pression qui pourraient le faire éclater du côté de sa tige. Associé à une servovalve ou un distributeur à commande proportionnelle, ainsi qu'un capteur de position ou des capteurs de pression, le vérin devient alors un servo-vérin. Cet actionneur est utilisé dans tous les servomécanismes.

Figure 4.5: Vérine double effet.

IV.4.3 Les pré-actionneur

Les pré-actionneurs font partie de la chaîne d'action d'un système automatisé. Les pré-actionneurs sont les interfaces entre la partie commande et la partie opérative.

c1. Les contacteurs

Le contacteur est un composant électromagnétique. Il fonctionne comme un interrupteur à l'intérieur d'un circuit en établissant ou en interrompant le passage du courant. Ce n'est pas un composant indispensable dans une installation électrique mais les bénéfices résultant de son emploi sont importants.

Figure 4.6: Contacteur.

c2. Les distributeurs

Ils sont utilisés pour commuter et contrôler le débit du fluide sous pression, comme des sortes d'aiguillage, à la réception d'un signal de commande qui peut être mécanique, électrique ou pneumatique.

Les distributeurs utilisés pour l'ouverture et la fermeture des vérins pneumatiques utilisées dans la banderoleuse.

Figure 4.7: Distributeur pneumatique.

IV.5. Application

IV.5.1 Cahier de Charge

Pour démarrer la machine banderoleuse nous avons assurez-vous que tous les conditions de démarrage elle a vrais :

- ❖ Bouton d'urgence en état normal
- ❖ Il ne pas une panne (électrique ou mécanique)
- ❖ Tous les moteurs prêts

- Après palettisation des fardeaux le convoyeur ramène la palette
- Le capteur de proximité détecte la présence de palette et un autre capteur de film
- Le moteur de barre rotation et moteur de chariot et moteur de serrage de film commencent à tourner pour faire le bonderolage.
- Le capteur détecte la fin de course de la première étape de banderolage
- Le vérin 4 lâche le film, puis la deuxième étape de banderolage se fait
- Le vérin 1 sortie pour déplacer les deux vérins 2et3
- Les vérins 2 et 3 sortie pour soudage le film et restant 4s, puis le vérin 4 prend film.
- Après les vérins 1,2et3 retournent à l'état initiale
- En fin le mécanisme se refait

IV.5.2 description de GRAFCET

IV.5.2.1: GRAFCET de démarrage:

Symbole	***Commentaire***
Au dur	Arrêt d'urgence
35sq1	Capteur vérin 4 entrée
35sq2	Capteur vérin 4 sortie
36sq5	Capteur chariot descendant
36sq6	Capteur chariot élevée
37sq1	Capteur vérin 2 entrée
37sq2	Capteur vérin 3 entrée
37sq4	Capteur vérin 1 entrée
37sq5	Capteur vérin 1 sortie
Cf	Capteur présentation de film
Cp	Capteur présentation de palette
Rm1	Démarrage de moteur de barre rotation
Em2	Démarrage de Moteur de chariot élève
Dm2	Démarrage de moteur de chariot (descendant)
M3	Démarrage de moteur serrage de film
Vérin 4 +	Vérin 4 sortie
Vérin 4 -	Vérin 4 entrée
Vérin 1 +	Vérin 1 sortie
Vérin 1 -	Vérin 1 entrée
Vérin 2 +	Vérin 2 sortie
Vérin 2-	Vérin 2 entrée
Vérin 3 +	Vérin 3 sortie
Vérin 3 -	Vérin 3 entrée

Tableau 4 -1 : tableau des actionneurs GRAFCET de démarrage

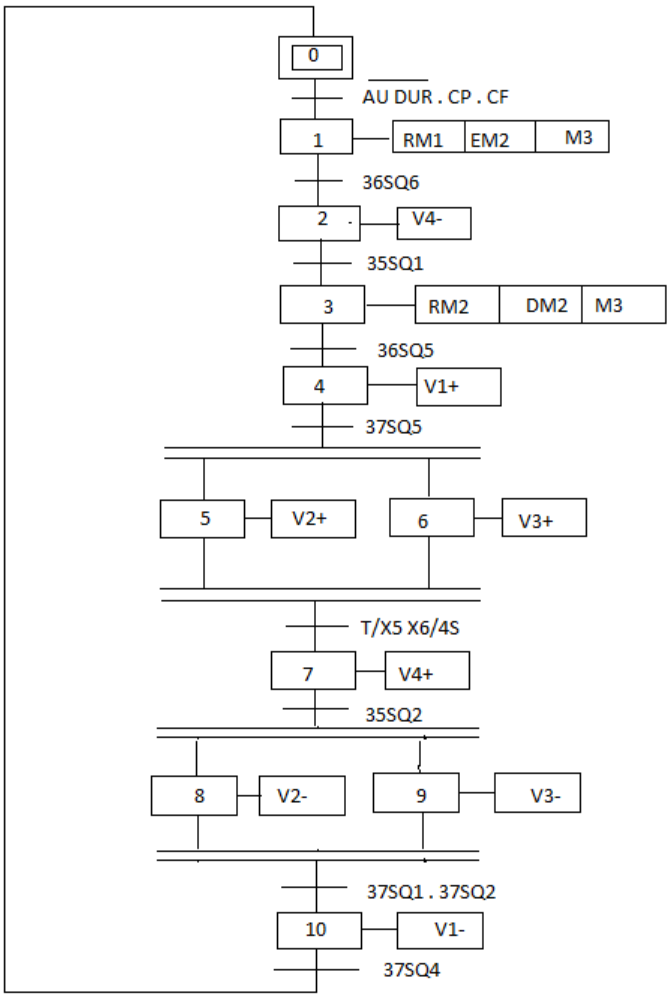

Figure 4.8 : GRAFCET de démarrage de la machine banderoleuse.

IV.5.3 simulation sur STEP7

L'utile STEP7 est un logiciel de siemens confus pour la simulation des programmes réalisés pour les automates programmables et surtout les API de siemens. Puisque l'usine de (bc) travail avec les automates de siemens le choix était ainsi pour STEP7.

STEP7 est le logiciel SIMATIC de base pour la conception des programmes pour systèmes d'automatisation SIMATIC S7-300dans les langages de programmation CONT (contact), LOG(logigramme)ou List (liste).

IV.5.4: table mnémoniques:

La création d'un bloc d'organisation suit la phase de configuration matérielle où se fait le choix du langage utilisé et la définition des variables au niveau d'une table de mnémoniques.

Editeur de mnémoniques - [Programme S7(1) (Mnémoniques) -- S7_Pro2\Station SIMATIC 30

Table Edition Insertion Affichage Outils Fenêtre ?

Tous les mnémoniques

	Etat	Mnémonique	Opérande	Type de do	Commentaire
1		35sq1	E 0.4	BOOL	capteur vérin 4 entrée
2		35sq2	E 1.1	BOOL	capteur vérin 4 sortie
3		36sq5	E 0.5	BOOL	capteur cheriot déssent
4		36sq6	E 0.3	BOOL	capteur cheriot élevée
5		37sq1	E 1.2	BOOL	capteur vérin 2 entrée
6		37sq2	E 1.3	BOOL	capteur vérin 3 entrée
7		37SQ4	E 0.0	BOOL	capteur d'entrée de vérin 1
8		37sq5	E 1.0	BOOL	capteur vérin 1 sortie
9		au dur	E 0.6	BOOL	arret d'urgance
10		cf	E 0.2	BOOL	capteur présentation de filme
11		cp	E 0.1	BOOL	capteur présentation pallete
12		Cycle Execution	OB 1	OB 1	
13		etap 0	M 0.0	BOOL	
14		etap 1	M 0.1	BOOL	rm1 em2 m3
15		etap 2	M 1.2	BOOL	v1 -
16		etap 7	M 0.7	BOOL	vérin 4 +
17		etap2	M 0.2	BOOL	vérin 4 -
18		etap3	M 0.3	BOOL	rm1 dm2 m3
19		etap4	M 0.4	BOOL	vérin 1 +
20		etap5	M 0.5	BOOL	vérin 2 +
21		etap6	M 0.6	BOOL	vérin 3 +
22		etap8	M 1.0	BOOL	vérin 2 -
23		etap9	M 1.1	BOOL	vérin 3 -
24		init	E 0.7	BOOL	bouton intial
25		sortie 1	A 0.0	BOOL	rm1 et em2 m3
26		sortie 10	A 1.1	BOOL	v1-
27		sortie 2	A 0.1	BOOL	vérin 4 -
28		sortie 3	A 0.2	BOOL	rm1 dm2 et m3
29		sortie 4	A 0.3	BOOL	vérin 1 +
30		sortie 5	A 0.4	BOOL	vérin 2 +
31		sortie 6	A 0.5	BOOL	vérin 3 +
32		sortie 8	A 0.7	BOOL	vérin 2 -
33		sortie 9	A 1.0	BOOL	vérin 3 -
34		sortie7	A 0.6	BOOL	vérin 4 +
35					

Figure 4.9: table de mnémonique

IV.5.5: programmation de GRAFCET

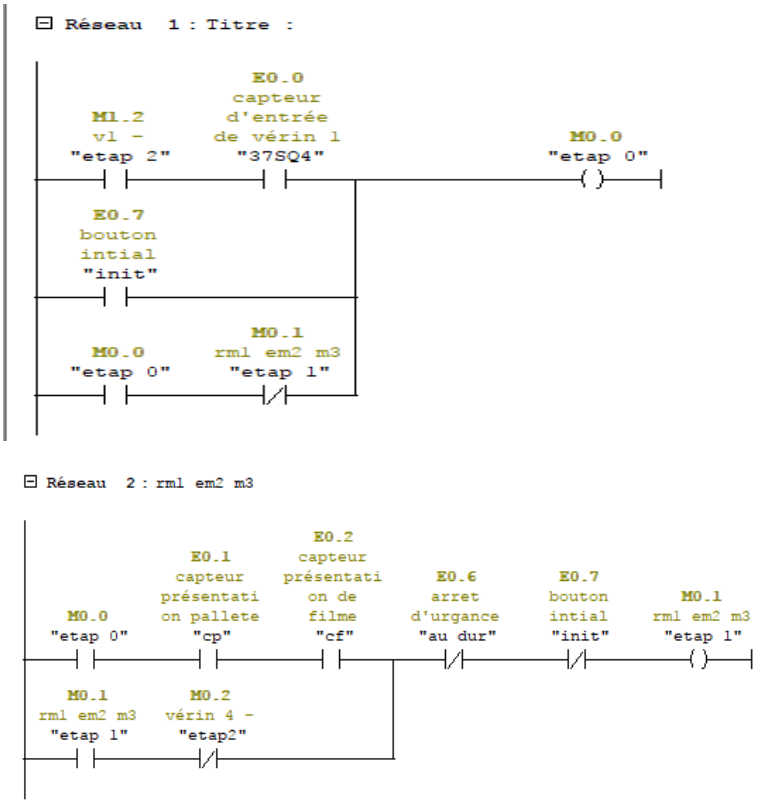

Réseau 3 : vérin 1 sortie

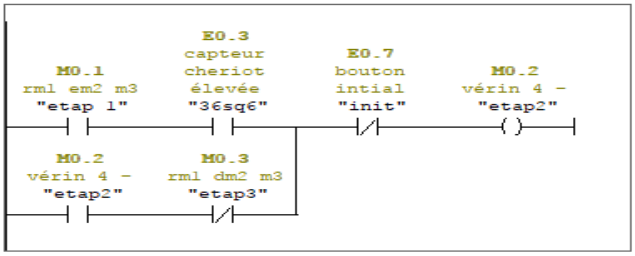

Réseau 4 : rml dm2 m3

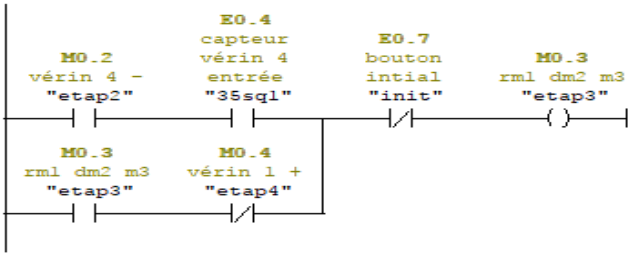

Réseau 5 : vérin 1 sortié

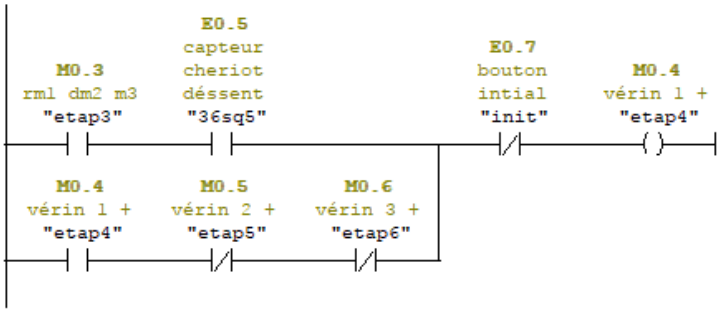

Réseau 6 : vérin 2 sortie

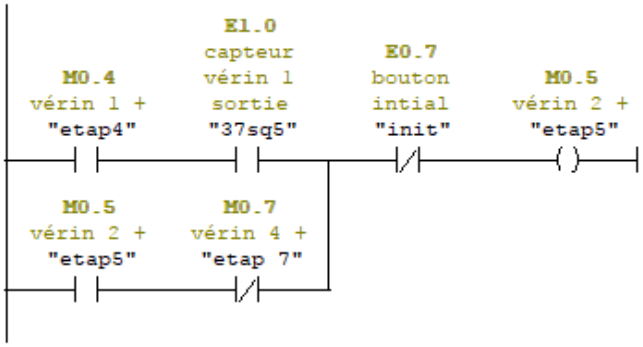

Réseau 7 : vérin 3 +

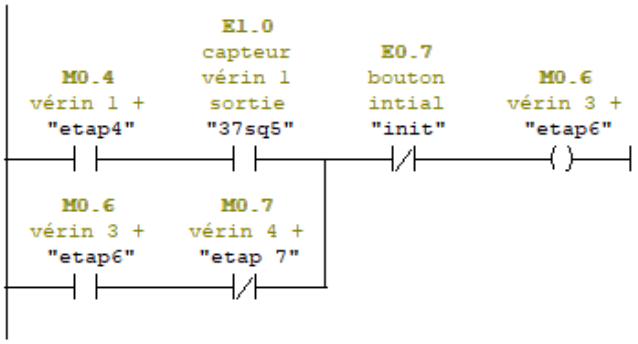

Réseau 8 : vérin 4 sortie

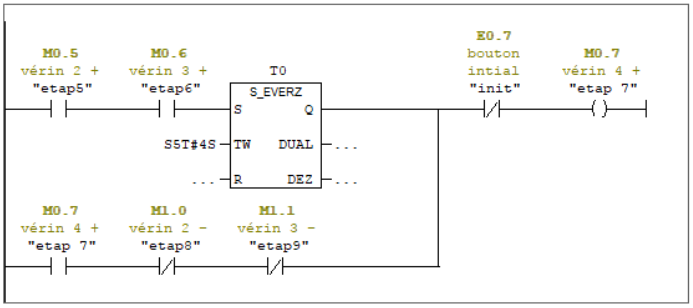

Réseau 9 : vérin 2 entrée

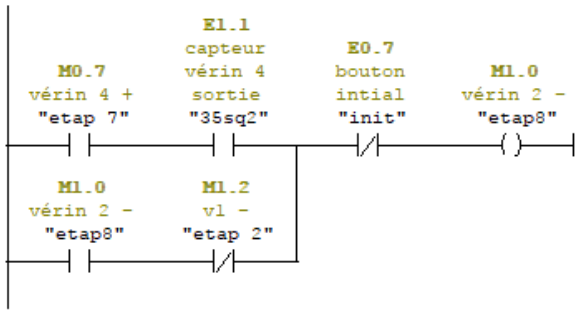

⊟ Réseau 10 : vérin 3 entrée

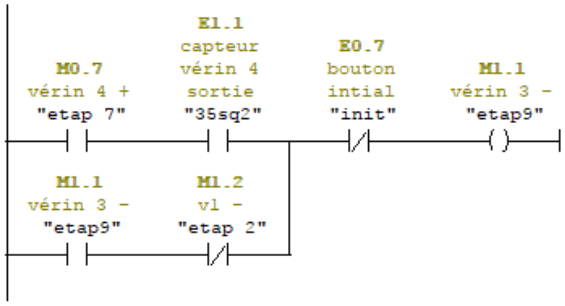

⊟ Réseau 11 : sortie vérin 1

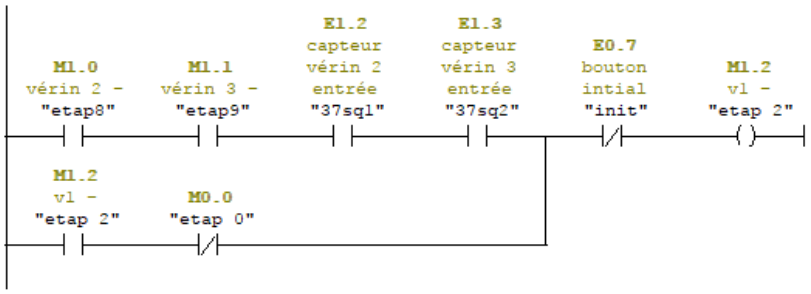

⊟ Réseau 12 : rml et em2 m3

⊟ Réseau 13 : vérin 4 entrée

⊟ Réseau 14 : rml dm2 et m3

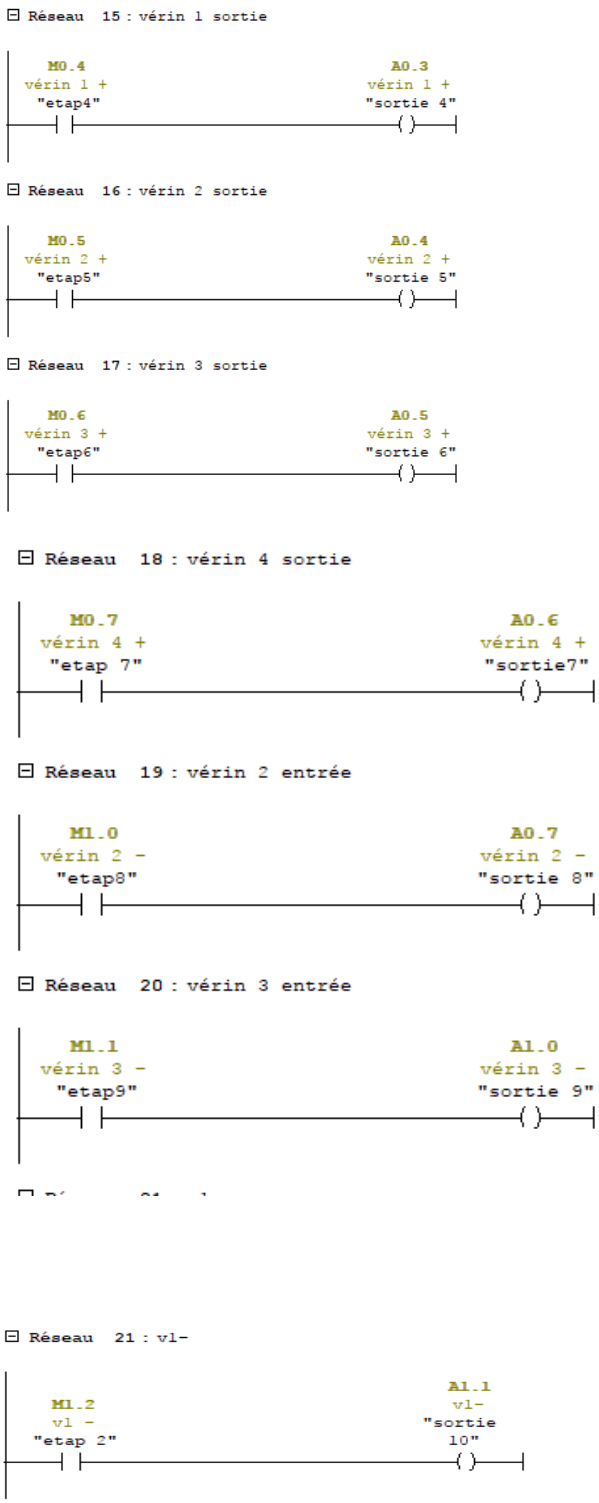

Figure 4.10: le démarrage des machine banderoleuse.

IV.6 Conclusion

Dans ce chapitre nous avons présenté l'étude descriptive de la machine Banderoleuse. On a également présenté le principe du fonctionnement du système et les éléments principaux de l'installation de ce dernier.

Ce chapitre nous permet de programmer, simuler la commande du notre système en utilisant l'automate s7-300 par le logiciel de programmation step7 manager et Wincc. Nous avons testé le fonctionnement de notre système par simulation. Nous avons montré également les performances de la commande programmée.

Conclusion générale

L’automatisation est le domaine scientifique et technologique qui exécute et contrôle des tâches techniques par des machines fonctionnant sans intervention humaine, ou à l’aide d’une intervention réduite, les systèmes automatisés de production deviennent indispensables pour obtenir une compétitivité des productions fabriqués de haute qualité.

Ce travail réalisé au sien de l’usine d’eau de guedila, la machine banderoleuse dans lequel s'effectue la phase banderolage et la stabilisation de charges palettisées se suite à la fine de ligne de production d'eau.

L’objectif de notre travail consiste à utiliser le langage de programmation STEP7 pour l’automatisation la machine banderoleuse pour banderolage et la stabilisation de charges palettisées.

Dans le cadre de ce stage j'ai compris méthode production d'eau t et j'ai fait une étude fonctionnelle bien détaille sur le système automatisé de production. D’autre coté, j'ai pu approfondir mes connaissances sur les automates et en particulier les api siemens ainsi h ‘ai découvrent comment automatiser un processus à l'aide du logiciel de programmation step7.

Bibliographie

[1] Documentations de l'usine Guedila.

[2] documentation technique LA GIRONDINE

[3] Les systèmes automatisés de production Abdelatif Mtibaa 2012.

[4] O.VITRY. «DESCRIPTION FONCTIONNELLE D'UN SYSTEME AUTOMATISE », lycée Léon de lepervanche.

[5] ELWE, « système automatisées, bus de terrain, API SIEMENS », système didactiques.

[6] Cours Technologie des Automatismes, Master 2 Electrotechnique, Mr A. LAIFAOUI université de Bejaia 2014/2015.

[7] A. Simon, « Automates Programmable », L'ELANE, 1983.

[8]Alain Gonzaga, « les automates programmables industriels ».

[9] Mr Salim BEN SAOUD « les Automates Programmables Industriels ''API'' »

[10] Automate programmable S7-300, « caractéristique électrique technique des CPU SIMATIC »,2001

[11] Manuel Système d'automatisation S7-300 Caractéristique des modules 2009

[12] Siemens, système d'automatisation S7-300, Caractéristique des modules

[13] SIEMENS SIMATIC STEP7 manuel Edition 03/2006 R.F :5℃00706930-01

[14] SIEMENS, « programmation avec STEP7 », SIMATIC ,2008

[15] Manuel SIEMENS, STEP7 PLCSIM, « Testez vos Programmes », 2002

[16] Documentation technique LA GIRONDINE banderoleuse machine

[17] www.krones.com